

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
الشئون الثقافية
القسم الأدبي



اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية

هذه بلادنا

الجيل - ماضيها وحاضرها

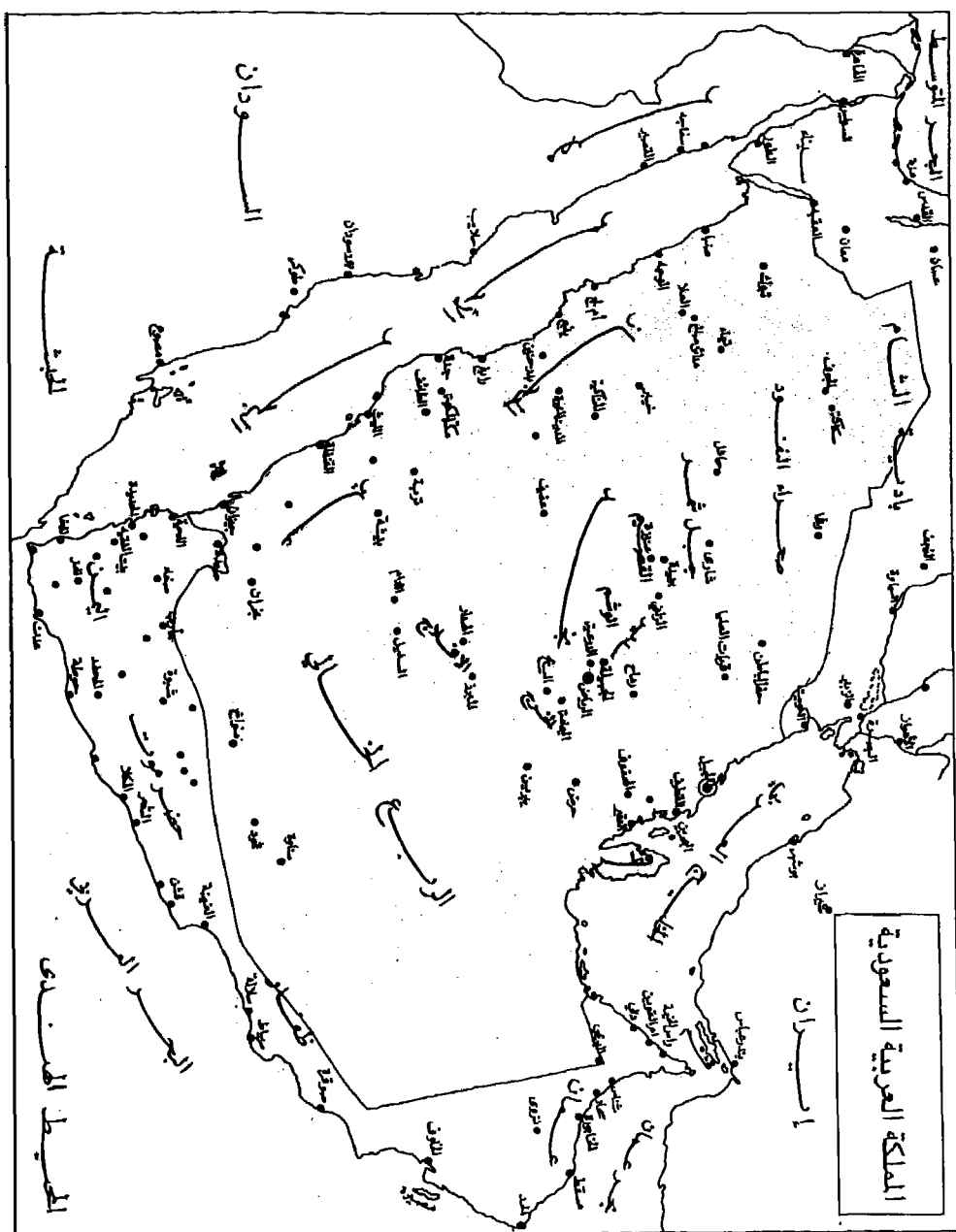
تأليف

عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد
عضو شرف جمعية التاريخ والآثار
جامعة الملك سعود - كلية الآداب

الناشر

ادارة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب
الرياض - المملكة العربية السعودية

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



مطابع جامعة الملك سعود

هذا الكتاب

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى امداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالاضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه ادارة الشؤون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث ليكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ومجملهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . ومن حسن حظ الباحث في هذه الايام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم ان تكتب تاريخها بنفسها عن طريق ابنائها المخلصين الذين اتاحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث

والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء
هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة
مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ امتهم
دون تعب أو عناء . .
وانني اتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . ولادارة الشؤون الثقافية
التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبد العزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط ، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط ادارة الشؤون الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الادارة على تنويع برامج المحاضرات ، واختارت من الموضوعات الشائقة ما يهم جميع المواطنين ، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيرا يهتم أن يعرف اجداد بلاده وتاريخ اسلافه ، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه ، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب ان شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة او اقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الادارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكرى والفنى في أرجاء الوطن .
والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل
ادارة الشئون الثقافية

تقديم

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على رسوله وآله،
وبعد...

فتحرص الرئاسة العامة لرعاية الشباب على تنشيط البرامج الأدبية والثقافية والفنية التي تهتم شباب هذا البلد الآمن، وتحاول الرئاسة عن طريق أحد البرامج الهادفة أن تبذل ما في وسعها من أجل تعريف الشباب بتاريخ بلادهم العريق عن طريق اختيار أحد المؤرخين المهتمين المتخصصين في هذا المجال لعمل دراسة في تاريخ كل منطقة أو مدينة على حدة. ولقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعاً باختيارها للاستاذ عبدالرحمن العبيد لمهمة تأليف كتاب (الجيل - ماضيها وحاضرها) ويعتبر الاستاذ العبيد من أدباء المملكة العربية السعودية المتميزين لما له من نشاط معروف في مجال الأدب والصحافة وقد نشر له عدة مؤلفات منها (الأدب في الخليج العربي) و(معجم الخليج العربي) و(تاريخ شرقي الجزيرة العربية) وديوان شعر بعنوان (في موكب الفجر). وللمؤلف اسهامات بارزة عبر الصحف والمجلات والنادى الأدبية، وهو الى جانب هذا كله من أبناء الجيل حيث ولد وترعرع في مدينة الجيل على شاطئ الخليج العربي إلى أن انتقل الى مدينة الدمام.

وقد استهل المؤلف هذا الكتاب بتصوير لمكانة الجيل في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، ثم قسم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين، عني القسم الأول بجغرافية منطقة الجيل واشتمل على خمسة فصول. كما عني

القسم الثاني بتاريخ المنطقة وقد خصص لهذا القسم خمسة فصول أخرى .
والكتاب في مجمله جيد وفي أسلوبه شائق وقد وفق الكاتب في منهجه الذي
اتبعه في تأليف هذا الكتاب .

كما يعتبر هذا الكتاب اضافة علمية ووثيقة تاريخية مهمة لا سيما وأن
الجبيل قد امتدت إليها يد التطور السريع كباقي مدن المملكة العربية
السعودية . والجبيل بصفة خاصة تأتي في مقدمة مدن المملكة من حيث
النمو والتطور والتغير الشامل في وظيفتها من مدينة قابعة على شاطئ
الخليج العربي في السنوات القليلة الماضية إلى أن تم اختيارها كمدينة
صناعية وكونت للإشراف على مشروعاتها لجنة تعرف باسم (الهيئة الملكية
للجبيل وينبع) فأصبحت اليوم ثغرا مهما ومركزا صناعيا مرموقا فتعانقت
مدينة الجبيل على الخليج العربي مع شقيقتها مدينة ينبع على البحر الأحمر
فأصبحتا مدينتين مهمتين من مدن التنمية في المملكة العربية السعودية وما
ذلك الا نتيجة للسياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة المملكة العربية
السعودية بقيادة عاهلها جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز .

د. علي سعد ابوبكر

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

توطئة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله . . وبعد
فهذه صفحات تضم دراسة تاريخية وإنسانية عن منطقة الجبيل
اعدتها بناء على تكليف من إدارة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية
الشباب بالرياض لتكون ضمن سلسلة دراسات ومحاضرات (هذه بلادنا)
التي تهدف لتبصير الشباب بماضي بلادهم وتاريخ وطنهم . . وأيضا لتكون
بمثابة محاضرات في جامعات وأندية المنطقة . وقد صادفت هذه الفكرة
رغبة في نفسي فسارعت بتلبية هذا الطلب حيث انني أولا من أبناء هذه
المنطقة ، ومن حقها علي أن أسهم في كتابة تاريخها وتسجيل احداثها . وثانيا
لان المكتبة العربية خالية من مثل هذه المؤلفات التي تعنى بتاريخ
وجغرافية المدن في بلادنا العزيزة . .

وقد صادفت صعوبات كثيرة لعدم العثور على مراجع في هذا
المجال ، لكنني لم أياس وواصلت العمل الحقل والبحث الميداني ومن أجل
ذلك اتصلت بعدة أشخاص لهذا الغرض . . ومن الذين أبدوا ترحيبا
بالفكرة وتحمسا لها الاستاذ المهندس / أحمد ابراهيم المبارك مدير عام
مشروع الجبيل الذي اعتبر هذا البحث وثيقة علمية تاريخية وعرض تقديم
كل مساعدة ومشاركة في سبيل نشر هذا الكتاب واستعداد الهيئة الملكية
لطبعه وإخراجه مساهمة منها في بيان مكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية
والخليج العربي . والواقع انني في تأليف هذا الكتاب قد ركزت على
العمل الوثائقي بهدف التعرف على الدراسة الجغرافية والتاريخية

والاجتماعية وتحديث عن منشآت مدينة الجبيل الصناعية وتفصيل خطة الحكومة في بناء هذه المدينة وما ينتظرها في إطار النهضة والتخطيط والتنمية التي تقوم بها حكومتنا وفقها الله وسدد خطاها وذلك ضمن بحث موارد الثروة والانتاج الاقتصادي والتخطيط الحديث لمدينة الجبيل . والخلاصة ان دراسة منطقة الجبيل دراسة اقليمية موضوع شائق بقدر ما هو موضوع مهم ، لا سيما وأنها تمثل القطاع الشمالي بالنسبة للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بينما تمثل مدن الدمام والخبر والظهران والقطيف القطاع الأوسط ، وتمثل واحة الاحساء القطاع الجنوبي حسبما يرد في تقارير الهيئات الاستشارية المتخصصة .

ولقد اعتمدت في هذا البحث على عدة مصادر . . اهمها :

- ١ - نصوص من مؤلفات تاريخية وجغرافية ووثائق كانت موجودة لدي منذ سنوات ، ومقالات عن الجبيل وآثارها التاريخية كنت قد تابعت كتابتها ونشرها في جريدة «الخليج» قبل سبع وعشرين سنة .
- ٢ - تقارير الهيئة الملكية في الجبيل والتي تصدر بصفة دورية عن المدينة الصناعية .
- ٣ - تقارير الشركة الاستشارية الفرنسية حول مدينة الجبيل - ج كانديليس مترا انترناشيونال ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ٤ - تقارير من القسم الهندسي بالبلدية في إطار الخطط الخمسية للدولة .
- ٥ - حولية الآثار العربية السعودية / عدة مجلدات اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية .

٦ - مقابلة مع الأخ / ناصر بن مبارك بن عبد الله آل بو عيين عמיד أسرة آل بو عيين في الجليل ، ولا سيما فيما يتعلق بنسب آل بو عيين ونزوحهم . . ومع غيره من أهل الاختصاص . .

وإني اذ أقدم هذا الجهد المتواضع اعترف أن دراستي هذه محاولة أولى وخطوة على طريق البحث^(١) . .
والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ومنه نستمد العون والتوفيق ،
المؤلف

(١) مما يبشر بخير ويدل على وعي تاريخي وعلمي لمنطقتنا واهتمام بها انه اتصل بي قبل أيام طالب سعودي هو الأخ احمد الجار الله من جامعة الملك فيصل وهو يقوم بإعداد بحث تحت عنوان «دراسة تأثير البيئة الصناعية على الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة الجليل» للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة شبال كلورادو.

مكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي

لم تعد أهمية الجبيل تنحصر في قرب موقعها من المراكز التجارية في منطقة الخليج وقيامها بنشاط بحري متنوع بل تعدى ذلك الى ظهور مدينة صناعية جديدة تعتبر إحدى القواعد الاقتصادية الرئيسية في المملكة.

ويمكن تقسيم مراحل الإزدهار التي مرت بها الجبيل كما يلي :

أولاً : مرحلة الغوص على اللؤلؤ والاتجار به وهي المهنة العريقة التي كانت تجتذب كثيراً من أبناء شبه الجزيرة العربية الذين استهواهم هذا العمل ، وكان تجار اللؤلؤ (الطواشه) يصلون إلى الهند وبلدان جنوب شرق آسيا لعرض بضائعهم من لآلىء الخليج المستخرجة من مغاصات الجبيل وغيره ، وما يذكره /عبدالله الزائد صاحب جريدة البحرين (١٨٩٤م - ١٩٤٥م) أنه في مستهل حياته كان تاجر لؤلؤ وقد تعرف في رحلته الأولى إلى بومبي بالهند عام ١٩١٨م على كثير من العرب الذين يفدون إلى هذه المدينة ، وعقد صداقات قوية أثناء رحلاته عام ١٩٢٢م ، ١٩٢٤م مع (تجار من عرب الكويت والجبيل وعمان ومع الهنود أنفسهم) . ويضيف المؤلف قوله : (الجبيل مدينة بالمملكة العربية السعودية على الساحل الغربي للخليج العربي كانت الثغر الرئيسي للمنطقة الشرقية قبل أن يكتشف الزيت وتصبح الدمام العاصمة)^(١).

ثانياً : مرحلة نزول شركة أرامكو قبل خمسين سنة وإقامتها في الجبيل حيث توافرت فرص العمل ابتداء من شهر ديسمبر ١٩٣٣م عندما وصلت أول بعثة جيولوجية مكونة من ر. ب. ميلر ، س. ب. هنري ، كارل س تويتشل وقد نزلوا في قصر (برزان) لمدة ثلاث سنوات ، ثم استقر رأي الشركة على الإقامة بمدينة الظهران .

(١) نابغة البحرين - عبدالله الزائد : تأليف مبارك الخاطر ص ٢٩ .

ثالثا: مرحلة الازدهار الاقتصادي لمدينة الجبيل كأحد الموانئ الرئيسية على الساحل الشرقي، ويدخل في هذه المرحلة الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية حينما اجتاحت المجاعة معظم بلدان العالم وكانت ترد عن طريق الجبيل الأغذية من الحبوب وغيرها فتقوم بدور التموين والتوزيع أثناء الحرب بواسطة القوافل التي تنقلها إلى نجد ومعظم أنحاء شبه الجزيرة العربية.

رابعا: مرحلة التصنيع الحديثة حيث بنيت المدينة الصناعية وملحقاتها وهي التي كان المرحوم الملك خالد بن عبدالعزيز قد وضع حجرها الأساسي وافتتحها في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ وبصحبته الوزراء والسفراء ورجال الدولة ورجال الصحافة. . . ونستطيع أن نقول: إن الجبيل كجزء من منطقة الخليج العربي ظلت خلال تأسيس الدولة السعودية من أهم طرق المواصلات بين شبه الجزيرة العربية والعالم الخارجي.

وهي اليوم تستعيد نفس المركز بواسطة موانئها التي تطوقها من الشرق والشمال ولم يعد استخراج اللؤلؤ والاتجار فيه من مصادر الثروة الرئيسية وإنما أصبحت أهمية الجبيل اليوم ترتبط بإنتاج البترول والغاز وتصنيعهما وقيام المصانع المتعددة الأغراض التي ستكون أحد العوامل الرئيسية في استمرار الازدهار الاقتصادي في المملكة العربية السعودية إن شاء الله، وهي مهمة سيصبح لها اعظم الأثر في مستقبل الأجيال القادمة وفي مستقبل شبه الجزيرة العربية والخليج العربي.

الفصل الأول

القسم الجغرافي

العوامل الطبيعية

- ١ - جيولوجية المنطقة
- ٢ - الساحل : سطحه وجزره
- ٣ - مناخ الجبيل
- ٤ - الرياح
- ٥ - النباتات الطبيعية
- ٦ - موارد المياه
- ٧ - الأمطار
- ٨ - ملامح الخليج العربي

١ - جيولوجية المنطقة :

إن منطقة الجبيل جزء من المنطقة الجيولوجية الرئيسية في شرق شبه الجزيرة العربية التي تتكون من صخور رسوبية على هيئة أقواس كبيرة تنحدر تدريجياً من الغرب ، مضى على تكوينها أزمنة طويلة حتى ظهر عليها التآكل بسبب عوامل التعرية . . وتتكون أيضاً من طبقات الحجر الجيري التي توجد على عمق عدة آلاف من الأقدام تحت سطح الأرض ، كما توجد فوق هذه الطبقة الطباشيرية طبقات من الحجر الجيري تعود إلى العصر الثلاثي «الايوثيني» كما توجد طبقة أحدث منها بالنسبة للعصر الثلاثي المتأخر «الميوثيني» .

وقد غمرت مياه البحر هذه المنطقة عدة مرات . . وفي معظم الحالات تتميز المنطقة الشرقية بوجود طبقة طباشيرية تعلوها طبقات من الحجر الجيري . . ومن الظواهر الطبيعية الواضحة كثرة السبخات في منطقة جنوب الجبيل وشمالها وهي عبارة عن (طمي وطفل ورمل طيني) تتميز عادة بالملوحة . . ولا يمكن تحديد عوامل جيولوجية خاصة بالجبيل حيث إنها تشكل جزءاً من الحوض الكبير المنخفض المحصور بين المرتفعات الإيرانية والمرتفعات الشرقية لشبه الجزيرة العربية . .

وهذا التكوين الجيولوجي للمنطقة ساعد على وجود مياه جوفية مخزونة تتوافر في الصخور الجيرية «الايوثينية» كما هو ملاحظ في نبع «غمسة»^(١)

ومما تجدر الإشارة إليه أنه عقب توقيع اتفاقية امتياز الزيت في شهر سبتمبر سنة ١٩٣٣م نزل فريق من الجيولوجيين «الجبيل» ولم تشر أعمال التنقيب الأولية إلى تكوينات جيولوجية تدعو للتفاؤل لكن ظهر فيما بعد حقل «البري» وهو حقل كبير يمتد في عمق الخليج حيث يكون معظمه مغموراً بالمياه ويقع في نطاق الصخور الرسوبية «الايوثينية» و«الكريتاسية» و«الجوارسية» شأنه في ذلك شأن الحقول الأخرى .

(١) لمزيد من التفاصيل راجع «جغرافية شبه الجزيرة العربية» للدكتور محمود طه أبوالعلا وراجع أيضاً «مجلة قافلة الزيت» العدد الثامن المجلد السابع عشر شعبان ١٣٨٩هـ - «أضواء على جيولوجية المملكة العربية السعودية» .

٢ - الساحل : سطحه وجزره :

السهل الساحلي على العموم تبدو أرضه واطئة مستوية غزيرة المياه وينتهي بساحل رملي منخفض . . وأهم مظاهره الطبيعية صحراء البيضاء وتمتد من الجبل الى العقير وتزحف برمالها على بعض المدن حين اشتداد العواصف . والساحل رملي منخفض تكثر فيه الشعاب ومياهه ضحلة الى درجة تبدو فيها ظاهرة الجزر واضحة على طول الساحل .

وهناك خلجان صغيرة سميت بالدوحات مثل دوحة أبوعلى ومن رؤوسه أبوعلى والزور والغار وتناجيب .

أما الجزر التابعة للجبل فأشهرها جزيرة المسلمية وجنة ومن المعلوم أن توزيع المياه في هذا الخليج يختلف حجمه إذ أن القسم المحاذي لايران أعمق من القسم المواجه لشبه الجزيرة .

٣ - مناخ الجبل :

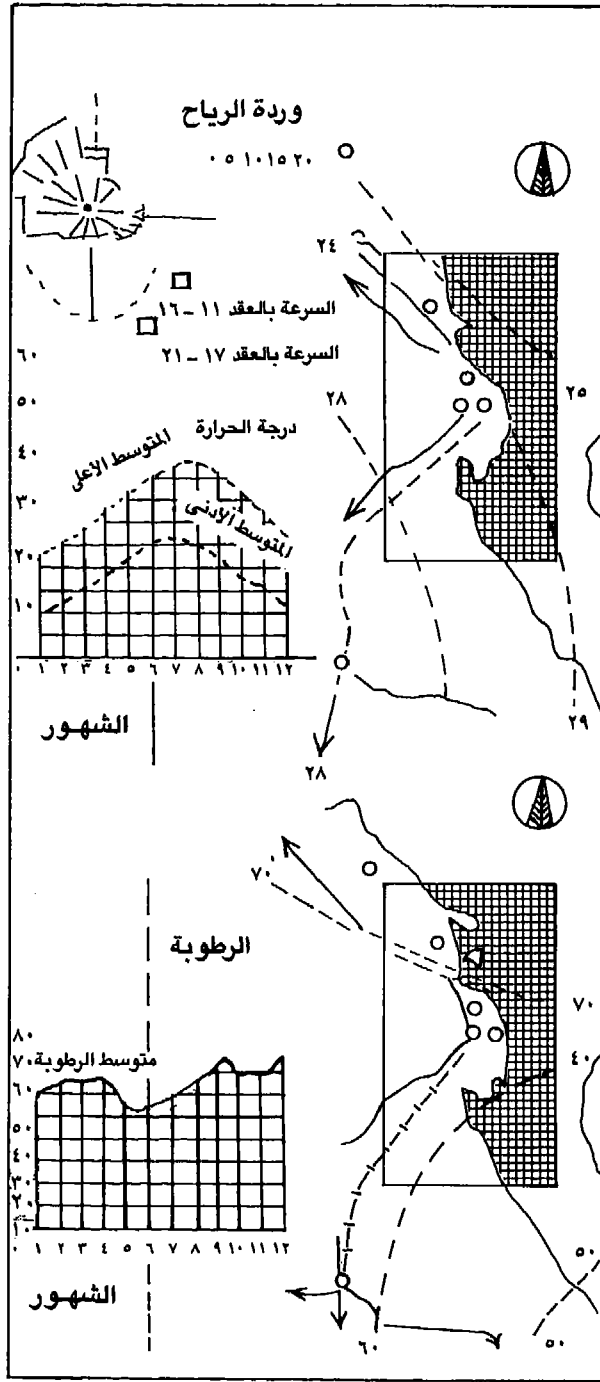
تقع الجبل في وسط ساحل الخليج تقريبا وهي ضمن مناخ الاقليم الصحراوي الحار وفي الصيف ترتفع درجة الحرارة إلى ٤٢ درجة مئوية في بعض الأحيان ويبدأ عادة في نيسان «ابريل» حتى أواخر تشرين الأول انظر (الشكل ٢) ، أما الشتاء فهو معتدل وقصير ومتوسط الحرارة السنوي يبلغ حوالي ٢٥ درجة مئوية .

والمناخ رطب بوجه عام ولا سيما في الساحل ورطوبته عالية في معظم شهور الصيف ومتوسط ارتفاع الرمال ٦٨٠ قدما .

٤ - الرياح :

الرياح الشمالية تكاد تكون هي الرياح السائدة وهي في الصيف تلتطف من حرارة الجو فيبدو طقسها جميلا ومنعشا وبعض الرياح تأتي مشبعة بالرطوبة ولا سيما تلك التي

المعطيات المناخية



(الشكل ٢) المعطيات المناخية

تأتى من الشرق والجنوب الشرقى وهي تعرف برياح (الكوس). وفى بعض فصول السنة تكون خطيرة على الملاحة البحرية حيث يرتفع الموج. والكتل الهوائية مختلفة حيث تصل رياح من آسيا والهند وتتأثر ببعض الرطوبة حينما تمر فوق الخليج العربى فتسبب أمطارا إعصارية فوق الساحل الشرقى أحيانا^(١) وتهب على المنطقة رياح السموم وهي تأتى من الربع الخالى عندما يحدث صراع بين كتل هوائية مدارية وكتل هوائية شمالية.

ويؤثر على المنطقة ضغط جوى شتائى^(٢) هو مركز الضغط الخفيف الاستوائى وينتج عن ذلك هبوب رياح باردة تحمل بعض الأمطار وتأتى تلك الرياح من الشمال الشرقى. أما الرياح الشمالية الغربية الرطبة فتأتى من مركز الضغط الشديد القبرصي، وتتأثر المنطقة بهذه الرياح. وهي في بعض الاحيان تسبب الأعاصير التى تحدث في الشتاء كما تكون سببا في نزول بعض أمطار الشتاء.

ويعمل الجغرافيون سبب زيادة الحر والبرد في هذه المنطقة بكونها تتأثر صيفا بالرياح الحارة الآتية من وسط آسيا وبالرياح الصحراوية. وفي الشتاء تتأثر بالرياح الشمالية الشرقية الباردة الجافة الآتية من سيبيريا^(٣).

٥ - النباتات الطبيعية :

تعتبر نباتات منطقة الجبيل كبقية أنحاء المنطقة الشرقية وهي جزء من نباتات المنطقة الصحراوية باعتبارها بين الأقاليم المدارية. ولذلك تبدو في النباتات ملامح الفصيلة التى تناسب مناخ الصحراء من حيث الجفاف وملوحة التربة ومن الأعشاب البرية المعروفة ما نبتت على صفة حشائش وأوراق مزهرة ولا سيما بعد هطول الأمطار خاصة منطقة البيضاء غرب جنوب الجبيل. ومن أعشابها المعروفة الربلة والحمبصيص والخرشاء والروض والنفل والخزامى والسبط والنصى والغرز.

(١) محاضرات عن جغرافية المنطقة للدكتور عزة النص

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) محاضرات عن جغرافية المنطقة للدكتور عزة النص.

ومن النباتات التي تعقب المطر الفقع وهو (الكماة) و(العنصل) وهو يشبه البصل الصغير و(الطرثوث) ويشبه الخيار الطويل .
وتمتد جنوب الجبيل روابى من النخل والخيس وهي صغار النخل وتطمرها الرمال أحيانا .

٦ - موارد المياه في الجبيل :

بالرغم من وقوع المنطقة الشرقية في الاقليم الصحراوي وهو الاقليم المعروف بالجفاف مما يترتب عليه ندرة الامطار فان السكان تهيأت لهم موارد مياه غزيرة ساعدت على اقامة حياة نباتية في المنطقة منذ أقدم العصور .

ومن المعلوم ان الذى نراه الآن ينبع من عيون هذه المنطقة هو «مجرى كبير واسع طويل ويمتد المجرى من أسفل هضبي الدهناء والصمان في أواسط المملكة وينتهى قرب الشواطىء الشرقية من جزيرة أوال وهذا المجرى يمد الاحساء وكذلك بعض المناطق الأخرى من الساحل الشرقي للجزيرة العربية»^(١) . ويعلل صاحب الموسوعة العربية كثرة الآبار في المنطقة بقوله : «نظرا لتحدر الأرض فان الامطار التي تتساقط غرب البحر الأحمر تنحدر تدريجيا إلى الشرق لتظهر على شكل عيون على طول الخليج الفارسي (العربي)»^(٢) .

والجبيل تشرب اليوم من «طبقة العلاء» وهي التي تغذى رأس تنورة والنعيرية وواحة القطيف والجزء الشمالى من حقل الغوار وطبقة العلاء واحدة من خمس طبقات مائية عميقة متراكبة ما بين الزمن الجيولوجى الحديث وآخر الزمن الطباشيرى الكريتاسي .

(١) مجلة العلوم - العدد السادس ص ٤٠ سنة ١٩٥٩م

(٢) الموسوعة العربية ص ٢٦٩ .

ولقد كانت موارد المياه القديمة في الجليل تؤخذ من مصدرين رئيسيين هما :

١ - نبع غمسة ويقع في عرض البحر وهو نبع يتدفق منه ماء حلو حيث ينزل الغواصون بقرهم في عمق البحر ويدخلون قمها في فوهة النبع للحصول على الماء .
ونبع غمسة واحد من عدة ينابيع بحرية معظمها مجاور للبحرين ومن عجب أمر هذا النبع أنه يخرج أحيانا أحجارا وأعشابا وبعرا مما هو معروف في أرض الصبان ودحوه وهذا يؤكد أن هناك مجرى مائيا يمتد من أواسط الجزيرة حتى شرقها وربما يوجد في الاحساء ينابيع مماثلة، وهذا النبع معروف منذ أكثر من أربعائة سنة «انظر مادة غمسة» .

٢ - بئر الطويه . . وهو برج مخروطي الشكل يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة أمتار وفي أسفله من الشمال البئر التي تؤخذ منها الماء . . وكان أهالي الجليل سابقا يشربون من هذه البئر الى ان ظهرت الآبار الارتوازية منذ عام ١٣٥٠ هـ حيث حفر الكثير منها .

٧ - الأمطار :

مما لا شك فيه أن معدل الأمطار في منطقة الجليل لا يكفي لتوفير اسباب الحياة للسكان، ولذلك فقد اسهمت ينابيع الماء القريبة في تهيئة اسباب التوطن كما هو الحال في نبع غمسة في البحر ونبع الطويه في البر .

ومعدل الأمطار في منطقة الجليل ضئيل جدا وسقوطها غير منتظم، ولذلك تتفاوت السنوات في نسبة الكمية الهاطلة من الأمطار، ومن المعلوم ان الفترة من يونيه إلى اكتوبر تكون عادة جافة ليس في الجليل وحدها وانما في المنطقة الشرقية ككل .

أما بقية شهور السنة فيسقط المطر بصورة متفاوتة وغير متساوية . وقد بلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار خلال ثلاثة عقود في مناطق قريبة من الجليل حوالي ٧٣ ملليمترًا . وتراوح عدد ايام المطرين ١١ و ٢١ يوما في السنة، وأعلى معدل لسقوط الأمطار خلال احدى السنوات بلغ ١٧٧ ملليمترًا .

مشروعات تحلية مياه البحر :

بدأت المرحلة الأولى في تحلية المياه في عين صباب عام ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨١ م بطاقة انتاجية مقدارها ثلاثون مليون جالون ماء يوميا و«٣٠٠» ميجاوات كهرباء وهي التي تستفيد منها مدينة الجبيل والهيئة الملكية للجبيل والقاعدة البحرية .

أما المرحلة الثانية وهي التي تم فيها تزويد مدينة الرياض بالمياه العذبة من الجبيل عن طريق مشروع جلب مياه البحر والذي يعتبر أكبر مشروع تم تنفيذه حتى الآن في مجال تحلية المياه المالحة حيث بدأ ضخ المياه على امتداد ٤٦٤ كيلومترا عبر خط مزدوج بطاقة انتاجية مقدارها ٢١٠ ملايين جالون ماء يوميا و١٢٩٥ ميجاوات كهرباء وقد بدأ العمل فيه منذ أوائل عام ١٩٨١ م وبدأ الانتاج في التاسع من جمادى الأولى عام ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٨٣ م .

٨ - ملامح الخليج العربي

يصل العمق عند رأس أبوعلي من ١٠ إلى ٢٠ مترا وعند جزيرة جنا ٢٠ مترا وإلى الشرق منها يكون العمق من ٣٥ إلى ٥٥ مترا وفيما بين الجبيل ورأس تنورة تكون الاعماق الداخلية من ١٠ إلى ٢٠ مترا إلى ٣٥ مترا . ومن عجب أمر هذا الساحل ان سطح البحر تتخلله مرتفعات تسمى فشوت واحدها (فشت) كما ان بعض السطح تتخلله مرتفعات رملية يهبط العمق فيها الى عشرة امتار داخل الخليج مما يعرض السفن الساحلية للخطر ومن المعروف ان الجزر والمد يحدث مرتين في اليوم ويبلغ المد حده مرتين في الشهر في اوله وفي منتصفه .

ويعتبر العمل في الملاحة البحرية من المهن العريقة في بلدة الجبيل . وتشمل أعمال الملاحة البحرية الأنواع الثلاثة التالية :

- ١ - النقل البحري .
- ٢ - صيد وتجارة اللؤلؤ .
- ٣ - صيد السمك .

وفي السنوات القليلة الماضية كانت هذه المهن تستقطب اهتمام كثير من سكان شبه الجزيرة العربية حيث يفدون إليها في فصل الصيف لممارسة الغوص بحثا عن اللؤلؤ .

والثروة السمكية في منطقة الخليج ذات أهمية كبيرة . . وقد دلت الدراسات الأولية التي أجرتها منظمة الأغذية والزراعة الدولية على أنه بالإمكان الحصول على حوالي ٢٠٠ ألف طن من السمك والربيان من مياه الخليج سنويا دون أن يؤثر ذلك على المخزون^(١) .

(١) مجلة قافلة الزيت - جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ - أبريل ١٩٨٢ م .

الفصل الثاني

النشاط البشري

- ١ - نشوء بلدة الجبيل
- ٢ - تأثير المناخ على الوحدات السكنية
- ٣ - السكان وعددهم
- ٤ - أصول السكان
- ٥ - كلمة عن قبيلة العمائر
- ٦ - طرق المواصلات



(الشكل ٣) منظر جوى لبلدة الجبيل قبل نصف قرن

جبال من الرمال تمتد بضعة كيلومترات وكذلك (الجبل البري) وما يقع بقربه من المياه مثل (أبوشريف) و(الصم) الذي يشتهر بنمو اعشابه في فصل الربيع والصيف.

٢ - تأثير المناخ على الوحدات السكنية :

مرّ النمو العمراني للمدينة بمراحل اربع كما جاء في تقارير هندسية متخصصة ، فالمرحلة الأولى تبدأ من عام ١٩٣٤ الى عام ١٩٥٦ م (انظر الشكل رقم ٣ منظر جوى لبلدة الجبيل قبل نصف قرن). ثم المرحلة الثانية من ١٩٥٦ الى ١٩٦٣ م والمرحلة الثالثة من ١٩٦٣ الى ١٩٧٣ م والمرحلة الرابعة من ١٩٧٣ الى ١٩٨٣ م .

وكان الشارع الرئيسي المسمى (الصفاء) يحدد وسط البلدة ويقسمها إلى قسمين في المراحل الأولى من النمو.

وبسبب المسطح المائي للخليج الواقع شرق المدينة ترتفع درجة الرطوبة وإن كان الجو يلطف أحيانا بسبب الرياح الساحلية النشيطة حين هبوبها .

والمعدل السنوي للحرارة يتصاعد في اتجاه الغرب من ٢٥ درجة حيث يبدأ الصيف في بلدة الجبيل في شهر مايو وتصل درجة الحرارة الى ٤٢ درجة مئوية في شهري يوليو و أغسطس .

ويشتد البرد خلال شهري يناير وفبراير وتصل درجة الحرارة احيانا في الشتاء الى ٧ درجات .

أما العواصف فتهب أحيانا في نهاية فصل الربيع وفي بداية فصل الصيف تكون مشيرة للغبار ومسببة بعض الصعوبات ولا سيما للملاحة البحرية . تلك هي اهم الظروف المناخية التي تؤثر على اسلوب الحياة في هذه المدينة ولذلك ظلت المساكن التقليدية تعكس خبرة طويلة اكتسبها السكان للحصول على الهواء القادم من الشمال والشرق .

٣ - السكان وعددهم

أول احصاء بشري لعدد سكان الجبيل يشير إلى أنهم حوالي ٢٠٠٠ نسمة^(١). أما آخر احصاء وهو الذي تم عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م فيذكر أن عدد السكان وصل إلى ٨٧٢٤ نسمة، ويشمل ذلك البلدة والقرى الخمس عشرة وموارد المياه الستة التابعة لامارتها حسب ما جاء في احصائية المنطقة الشرقية المشار إليها.

لكن سكانها اليوم تضاعفوا عدة مرات وأغلبهم من العمال والمستخدمين الذين جاءوا من جنوب شرق آسيا ممن يعملون في مشروعات الجبيل.

ويقوم في الجبيل الصناعية وحدها حوالي خمسين ألف نسمة يمثلون ما يقارب من ستين جنسية.

ومن المحتمل أن يصبح سكان منطقة الجبيل حسب تقديرات الهيئة الملكية بالجبيل حوالي ثلاثمائة وخمسين ألف نسمة بعد استكمال مشروعاتها خلال السنوات القليلة القادمة أي في عام ١٤٢٠ هـ.

وتجذب الجبيل الكثير من ابنائها الذين نزحوا عنها منذ سنوات ومن الشباب السعودي الطموح الذي تخرج حديثاً من الجامعة ومعاهد العلم المختلفة طلباً للعمل ومشاركة في النهضة العمرانية، كما ظهرت في الجبيل مؤسسات وطنية تقوم بتنفيذ الأعمال والمنشآت والخدمات المختلفة، وبجانب ذلك قصدها رجال أعمال جدد فهناك ٣٥٠ مقاولاً نسبة المقاولين السعوديين منهم ٧٠٪.

٤ - أصول السكان

تشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن بلدة الجبيل هي من بلدان الفينيقيين القديمة على ساحل الخليج، وهو اسم من اسمائهم وقد نقلوه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط مثلما نقلوا أسماء صور وعُراد وغيرهما.

(١) جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص: ٢٤٧ وجزيرة العرب حافظ وهبة ص: ٧٤.

ويعتبر - هيرودتس - اليوناني المتوفي سنة ٤٠٦ ق.م. صاحب النظرية التي تعتبر خليج فارس (العربي) موطن الفينيقيين.

ولا توجد حتى الآن اي آثار تؤيد او تنفي هذا الزعم، وليس للفينيقيين معالم أثرية سوى أسماء^(١) بعض الأماكن مما يرجح ان لهم اتصالات مباشرة ببلدان الخليج خلال رحلاتهم التجارية اما إقامتهم بهذه المدن فهي قضية لا تزال موضع أخذ ورد بين المؤرخين. والاسم من الوجهة اللغوية مصغر جبل: ولا أعلم ان كان مسمى الجبيل هذا يعود إلى الجبل البري الذي ما زال قائما أو إلى الجبل البحري الواقع في الشمال الشرقي من البلدة وهو الذي أزيل مؤخرا بعد انشاء المواني التجارية في الجبيل.

وتضم الجبيل اليوم الجبيل البري وقرية عينين التاريخية ومواقع الدوسرية وأبو شريف ورأس أبوعلى والصم وصباب وغير ذلك من المواقع التي اكتشفت آثارها حديثا حيث أثبتت صلة هذه المنطقة بمواطن الحضارات القديمة سواء في العراق أو جنوب شرق آسيا.

وتضم الجبيل الصناعية كلا من الدفي وچلمودة والباطنة والفناتير والحويلات والفصل والرقه والسروج والمطرية ومردومة.

وما من شك في أن سكان الجبيل الأوائل اذا تحقق بأنها بلدة فينيقية هم من العرب البائدة وهم جزء من أولئك الذين احتضنتهم شبه جزيرة العرب وطوتهم بحدودها الطبيعية.

لقد كان الخليج معبرا إلى الهلال الخصيب خلال سنوات . . وربما كان العنصر الفينيقي من أوضح هذه الهجرات القديمة بل أوغلها في القدم أي أنها قامت سنة ٢٥٠٠ ق.م. تقريبا.

(١) البحرين عبر التاريخ - الجزء الأول ص ١٨

وبعض السكان نزحوا من أواسط شبه الجزيرة العربية ويعتقد أن الكنعانيين ومنهم الفينيقيون هم أول من سكن منطقة الخليج العربي بعد الجفاف الذي طرأ على أواسط شبه الجزيرة. ويرى ابن جرير الطبري أن العمالة قد سكنوا منطقة البحرين وهم أبناء عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح^(١).

ويقول ابن الأثير في تاريخه (أن أهل البحرين «ويقصد منطقة شرق شبه الجزيرة» وعمان هم من العمالة الذين يقال لهم الكنعانيون وهم عرب ولسانهم عربي والفينيقيون هم أحفاد الكنعانيين ولهم شهرة واسعة لا تقل عن شهرة الجرهابيين أهل العقير.

ومن العرب العاربة التي سكنت هذه الربوع بكر وعبد القيس وتيمم وهم قبائل عدنانية كانت منازلهم في تهامة ومنها نزحوا إلى الساحل وكانوا وثنيين ولكنهم تحولوا إلى الإسلام بعد ظهوره وقتلوا الفرس. . وقد تفرقوا في المنطقة الشرقية فكانت عينين لولد عبد الله بن دارام بن مالك من تميم وكانت الظهران لبني عامر، وصفوى لبني حفصة وهؤلاء من عبد القيس، ومن بقايا عبد القيس العمور وهم العماير الذين يتركزون اليوم في جزرهم جنة والمسلمية، وأغلبهم انتقل إلى الجبيل وبعضهم يقيم في عنك مع قبيلة بني خالد وقد دخلوا وانتسبوا إلى هذه القبيلة ومن بقاياهم في الدمام والبحرين «الجاهلية» وقد ذكرهم صاحب تاج العروس.

وربما يوجد في البيضاء جماعات من تميم وهي التي هاجرت بعد عبد القيس ويسكن الجبيل أيضا أفراد من بني خالد وهؤلاء سكنوا في الدقي والأبيض وهم يميلون إلى الارتحال ويتركزون اليوم في عنك ويعتقد بأنهم جاءوا إلى المنطقة من جنوب العراق بعد أن احتلها السلاجقة أما الشيخ ابن عبد القادر^(٢) فيقول أنهم جاءوا إلى المنطقة الشرقية مع الأتراك في أول استيلائهم على المنطقة في القرن العاشر الهجري.

(١) تاريخ الطبري ١ : ١٠٤ - طبعة دار القاموس الحديث

(٢) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد الجزء الأول ص ١٤ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ

والظاهر أنهم جاءوا قبل الأتراك بفترة طويلة ويعتقد بأنهم من بني عقيل بن عامر. ويتنسب آل بوعينين الى تميم وأصول قبيلتهم معروفة في قطر غير ان الاستاذ مصطفى مراد الدباغ^(١) في حديثه عن بلدة «الوكرة» بقطر يذكر بأن سكانها آل بوعينين يقيمون في قطر والبحرين وهم فرع من آل صبيح من بني خالد.

ومن أفخاذ بني خالد العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والمحاشير والجبور ولآل صبيح فروع - منهم آل حسن في جزيرتي المسلمية وجنة والخالد في المسلمية وآل رازن في المسلمية وآل شاهين في جزيرة جنة وآل بوعينين من آل صبيح في الجبيل وقطر^(٢) وآل حميد فيهم الرئاسة ومنهم آل عريعر، ويقال ان المهاشير ينتسبون الى بني هاجر وأن العمور ينتسبون إلى الدواسر.

٥ - كلمة عن قبيلة العماير:

جاء في كتاب «لمع الشهاب»^(٣) مانصه «والقبيلة الرابعة العماير^(٤) وهم يبلغ عددهم رجالا أربعة آلاف منهم قدر الف بداءة حضرهم يسكنون جنة وأبوعلى وبقية أرض العدان إلى بلبول أيام الصيف.

ومن هؤلاء من له سفن يستعملها في الغوص أيام الصيف وأرضهم البحرية كثيرة اللؤلؤ ومنهم من له سفن يسافر بها الى البحرين والزيارة والكويت فإذا جاءوا بيتهم فأبدوا وقت الشتاء جروا خشبهم على البر وأخذوا مواشيهم فأبدوا . . . وهكذا عادتهم على مرور السنين . . . وهم اليوم أيضا كذلك . . . ويسكنون جنة وأبوعلى وبعض منهم له أملاك نخل في القطيف وتاروت»[انتهى].

وأغلب سكان جنة والمسلمية وأبوعلى يعيشون في بلدة الجبيل وقد أقاموا لهم أحياء خاصة بهم وعملوا في شركة الزيت العربية الأمريكية واستقروا في المدن وتركوا مواطنهم

(١) قطر ماضيها وحاضرها ص ٨٦.

(٢) راجع قلب الجزيرة العربية ص ١٥٤ وخاصة الهامش المنسوب الى سمو الامير عبدالله بن عبدالرحمن.

(٣) ص ١٦٥ طبع دار الملك عبدالعزيز بالرياض.

(٤) يقصد بني خالد.

القديمة وهم ينتسبون إلى بني خالد . . وقيل انهم بقايا عبدالقيس في المنطقة . والراجع ان العمائر من عبدالقيس لكنهم دخلوا أخيرا في بني خالد .

٦ - طرق المواصلات :

من أقدم الطرق البرية المعروفة التي تربط الجبيل بقلب شبه الجزيرة العربية (طريق الكنهري) وهو الذي يمتد من الجبيل حتى الرياض مارا بالصرار والونان والعينة ثم معقلة ، وكان طريق القوافل منذ مدة .

أما الطرق الحديثة فتربط الآن مدينة الجبيل بمراكز التكرير ومراكز التصدير ومراكز العمل ضمن شبكة من الطرق الحديثة الواسعة ، ومن ذلك الطريق الرئيسي بين الدمام والجبيل .

ويتم التخطيط الآن لإنفاذ شبكة طرق حديدية حيث ستسير القطارات بين الجبيل والدمام وبالعكس . . وفي الجبيل مطار قديم بالقرب من (برزان) وكانت تهبط فيه طائرات شركة أرامكو للبترول قبل انتقالها إلى الظهران ويشيد الآن مطار تجاري كبير في الجنوب الغربي من المدينة .

وبالنسبة للطرق البحرية هناك الطريق البحري الذي يمر بمنطقة الجبيل مبتدئا برأس الغار ثم رأس دوحه المسلمية وجزيرة أبوعلى وجزيرة جنا وجزيرة جريد وفشت أم الحمايل ثم جبل الرمل الذي هو موقع الجبيل الآن^(١) .

(١) «دليل المحتار في علم البحار» ص ٢١٥ لعيسى القطامي .

الفصل الثالث

موارد الثروة والانتاج الاقتصادي

- ١ - الغوص على اللؤلؤ وتجارته
- ٢ - صيد السمك
- ٣ - النفط
- ٤ - كلمة عن المصانع في مدينة الجبيل

١ - الغوص على اللؤلؤ وتجارته

تعارف الناس على تسمية تجار اللؤلؤ «الطواویش» وهؤلاء يتعاملون مع البحارة ويمدون سفن الغوص بالأموال على سبيل الاستدانة وقد يشترط أحد الطواویش على صائدي اللؤلؤ ألا يباع المحصول إلا له وهذا يحدث نادرا وهناك بعض الغواصة الذين يملكون تأمين لوازمهم دون الحاجة لأحد . ومن أشهر نواخذة الغوص في الجبيل خالد ابن راشد، علي بن أحمد الأحمد آل بوعينين، عبدالله بن عبدالرحمن المسحل، عبدالله ابن ابراهيم آل سالم، أحمد بن جمعة راشد بن عید آل خاطر، عبدالله بن ابراهيم السبع، محمد بن خميس الشاعر، محمد بن أحمد آل بوعينين .

أما تجار اللؤلؤ «الطواشة» المشهورون في الجبيل فهم، آل عبدالله ومنهم مبارك وراشد واحمد ومحمد ثم آل عيسى ومنهم عيسى، ومحمد واحمد ثم آل عید ومنهم منصور ثم ابن العود وسلطان بن راشد وابن عتيق . . وبعضهم كان يسافر الى الهند والشرق الاقصى لترويج بضاعته من اللؤلؤ وهم الشيخ مبارك بن عبدالله آل خاطر واحمد بن علي الخاطر أما النقل البحري التجاري الذي يعتبر أحد المصادر الرئيسية في الاقتصاد البحري فقد اشتهر النواخذة آل ورثان ومحمد بن جطيل وصقر الجيراوى وصالح بن نسيم ومعظم السفن سواء كانت للغوص أو لتجارة اللؤلؤ أول للنقل البحري هي ملك لآل بوعينين .

لقد كان صيد اللؤلؤ من المهن الرئيسية ومن الموارد التي تعتمد عليها حياة كثيرين من أهل الخليج وكانت الجبيل إلى جانب القطيف ودارين إحدى المراكز الرئيسية لصيد اللؤلؤ وتسويقه .

ولا شك ان اكتشاف النفط بالقرب من الجبيل وانخراط العمال في شركة أرامكو وأعمال المقاولين أدى ذلك كله إلى تقلص هذه الثروة .
أما اليوم فقد انخفض عدد السفن التي تتجه الى الغوص من ٢٥٠ سفينة في قمة نشاط الغوص الى خمس سفن .

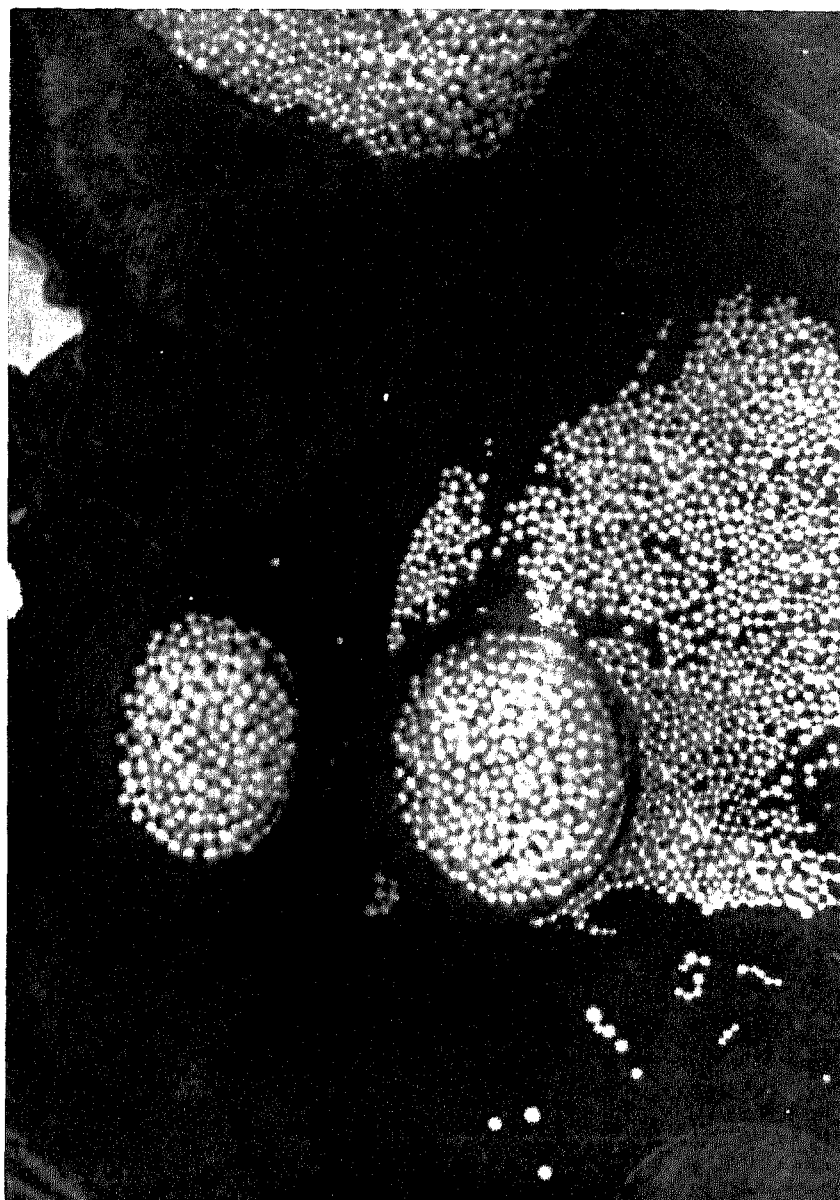
وبعد انتهاء الغوص وكساد تجارة اللؤلؤ على اثر ظهور اللؤلؤ الصناعي^(١) منذ عام ١٣٥٠هـ اتجه البحارة إلى الزراعة والعمل في الشركات وأقيمت مزارع صغيرة مثل العبا والمباركية والزبداء وآل عبدالله ونشطت فيها الزراعة لفترة من الزمن .

ومن جانب آخر تطورت المراكب البحرية في أوائل السبعينات للهجرة فاستخدمت المكائن البخارية على نفس السفن الشراعية القديمة واستخدمت الثلاثيات لحفظ الاسماك فكانت هذه الفترة بداية نشاط اقتصادي اتجه إليه كثير من أهل الجبيل الذين ارتبطت معيشتهم بالبحر . ويبدأ موسم صيد اللؤلؤ في الجبيل في شهر مايو وينتهي في شهر سبتمبر من كل عام وذلك في فصل الصيف . . ولم يعرف بالضبط عدد البحارة الذين يمارسون الغوص فقد يبلغ الآلاف . . ومعدل بحارة كل سفينة من ٣٠ إلى ٨٠ بحارا وكان عائد اللؤلؤ يعتبر أحد المصادر التي تقوم الدولة بجبايتها بالإضافة الى صيد السمك الذي ظل خاضعا للضريبة فترة من الزمن ثم الغيت بعد نهاية الحرب العالمية الأخيرة .

ولسفن الغوص أشكال خاصة واسماء مخصوصة منها (البثيل)، (البقارة) (السنبوك)، (الشوعى) و(الجالبوت) و(البوم) وفريق البحارة يتكون من الربان وهو رئيس السفينة الذى يوجهها ويقودها في أعماق البحر والغواصين وهم الذين يقومون بالغطس في البحر ولا تزيد الغوصة الواحدة على دقيقتين في أكثر الحالات . والسيوب جمع سيب ومهمتهم سحب الغواصين من القاع وخدمة السفينة والرضيف وهم عادة يكونون من الصبيان ويقومون بأعمال أقل مما يقوم به السيوب والغواصون، أما التباب فمهمته خدمة السفينة في الأشياء الخفيفة أيضا والتدريب على صيد اللؤلؤ .

أما الأدوات التي يستعملها البحارة في صيد اللؤلؤ فهي تشتمل على الشمشول وتعتبر بدلة سباحة والديين وهى سلة مشبكة مصنوعة من الخيط يتقلدها الغواص

(١) استطاع كوكيش ميكيموتو من رجال الأعمال اليابانيين ان يخترع طريقة تمكن بها من جعل الصدفة البحرية تفرز لؤلؤة اصطناعية ولا تختلف عن اللؤلؤ الطبيعي إلا في الوزن ، وقد مات عام ١٩٥٤م بعد ان عاش ٩٥ سنة ، وما زالت اليابان تصدر اللؤلؤ الصناعي الى معظم دول العالم .



(الشكل ٤) فرز اللؤلؤ

ليضع فيها ما يعثر عليه من المحار. ومن الآلات أيضا الحجارة وهي قطعة رصاصية تربط برجل الغواص لتسرع به الى القاع والعظام وهي قطعة عظم لبعض الحيوانات يشد به الأنف ليمنع تسرب المياه إليه وهو على شكل مشبك ، بالاضافة إلى حلة الغوص التي تستر بدنه ولا تستعمل الا عند اللزوم وكذلك الخيط الذى يوضع فى أصابع اليدين لوقايتها من الصخور والأشواك البحرية .

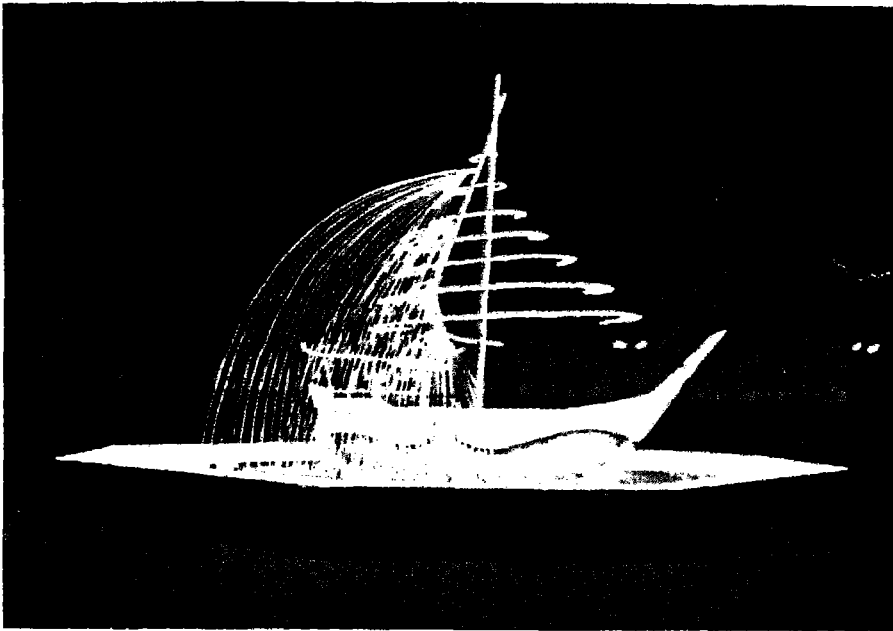
ولسفن الغوص قائد أعلى يسمى (سردال) وهو عادة يكون من أصحاب الخبرة ومعرفة مسارات النجوم واتجاه الرياح وأماكن الغوص والهيرات والأعماق ليرشد السفن ويوجهها فى الذهاب والاياب .

والعودة تسمى القفال وتحدد العودة عادة حينما يتساوى الليل والنهار وذلك تقريبا يصادف يوم ٢٢ سبتمبر من كل عام . والردة . . وهي العودة مرة أخرى الى الغوص ويسافر البحارة أفرادا وفى مدة تقارب العشرين يوما ثم يرجعون إلى المدينة .

والمغاصات فى منطقة الخليج مشهورة ومعروفة ومما يقع بين الجبل والقطيف هيرات تسمى خورة وخبابان وأبودقل والوشير وابوسعفة ويتألف طعام الغواصين من التمر والأرز والسّمك وفى بعض الأحيان يكون من اللحم بالاضافة الى الشاى والقهوة . . . والأكل عادة يكون فى المساء بعد الغروب أما فى النهار فيتناولون التمر بالاضافة الى بعض المأكولات الأخرى الخفيفة والمحصول من عائد الغوص يوزع على البحارة والربان والعاملين والضريبة .

وعندما نشبت الحرب العالمية العظمى الأولى سنة ١٩١٤م كان قد مضى أربع سنوات على سكنى مدينة الجبيل استطاع خلالها آل بوعينين أن يقيموا المنازل وينظموا رحلات الغوص الى أعماق الخليج وكانت السفن معدة فى الأصل للغوص الذى كانوا يمارسونه فى قطر والبحرين وبلغ عدد السفن الكبيرة فى عام ١٩٢٥م أكثر من مائتى سفينة وكانت هذه السفن تقوم بدور فعال فى اقتصاديات البلدة التى لم يكن بها نشاط زراعي أو صناعي اذ ذاك ، وللسفن أساء متعددة مثل سمحان وفتح الكريم ومرزوق .

أما صناعة بناء السفن فكانت تتم بصورة غير متكاملة في الجليل وكانوا يذهبون الى البحرين لتوافر الأخشاب التي تستورد من الهند والصناع الذين كانوا يقيمون فيها . . . وللسفن أجزاء منها الخارجى وهى البيص وهو الأساس وميل الصدر فى المقدمة وميل التفر فى المؤخرة وغير ذلك أما أجزاؤها الداخلية فالصارى والمشايات والواح السطحة وغير ذلك وجوف السفينة يتكون من الشلمان وهى الأضلاع الخشبية التى يقوم عليها هيكل السفينة من الخارج والآلات هى السكان (الدفة) والدقل الكبير والدقل الصغير (القلمى) والفرمن والعبد والمرسة وتلك مياه الشرب وسارية العلم والكانة والأشعة والحبال والدستور والبويه . وللشراع أسماء خاصة ومنه العود وهو الكبير والوسطى ويسمى شراع السقديره والتركيه وهو الأصغر والجيب والقلمى والمربع والجانبية والبومية والكوشى .



(الشكل ٥) سفينة خليجية مطورة مشروع تمثال لأحد الميادين العامة

٢ - صيد السمك

ويعتبر صيد السمك احد المصادر الرئيسية في مهنة البحراذ انه يحىء بعد مهنة الغوص مباشرة وكانت سفن أهالى الجبيل الشراعية لا تستطيع الإبحار لمسافات بعيدة وابتداء من عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م استوردوا مكائن الديزل من البحرين وتم تركيبها على هذه السفن فاصبحت بخارية تسير إلى أماكن بعيدة وتتوغل في أعماق الخليج - واستوردوا - كذلك الثلاجات الخاصة بحفظ الأسماك .

ولصيد السمك طرق كثيرة معروفة وهى الطرق التي تستعمل في أنحاء الخليج^(١) منها الصيد بالشباك على أنواعه والصيد بالقرقور وهو المصنوع من الأسلاك المعدنية وارتفاعه من ٥-٦ أقدام ويوضع به أنواع الطعم وينزل في القاع والحظه وتصنع من القصب وكذلك الشص وهو الميذار والخيط وتستعمل طريقة الصيد بالضوء وهو النور الكهربائي حيث يتجمع السمك حوله ومن ثم يصاد بآلة حادة . وتعتبر الثروة الحيوانية البحرية احد المصادر الرئيسية لدخل بعض العائلات ، وهذه الثروة متعددة الفوائد قد يستفاد منها للغذاء وقد يستفاد منها في استخراج الدهونات وعلف الحيوانات ، ويستخرج من البحر اكثر من ٤٠٠ نوع من الثروة النباتية والحيوانية ، وتقدر القطع البحرية التي تعمل في صيد السمك بنحو ١٥٠ قاربا .

٣ - النفط

وبالقرب من مدينة الجبيل توجد مواقع حقول بترول كل من (البرى) و(راس أبو على) و(راس الغار) و(الباطنة) و(الفاضلى) وما جاورها ، وفيها تنتشر أعمال استخراج النفط وتصنيعه الذى اكتشف في ناحية الجبيل الجنوبية (الجبيل البرى) وقد بلغ إنتاجه عام ١٩٨١م حوالى ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا وفيها معمل للغاز يستطيع معالجة ٦٠٠ مليون قدم مكعب قياسى من الغاز يوميا ، وأنشئت مرافق أخرى مثل تسيل وتخزين غاز الإيثان الذى صمم لتسييل نحو ١٥ مليون قدم مكعب قياسى في اليوم وتخزين كمية في حدود ٣٥٠,٠٠٠ برميل يوميا من نفس الغاز وهذا المرفق يتناول

(١) الصيد والتنقل والتجارة في البحار لمؤلفه عبدالوهاب بن عيسى القطامى ص ٢٣٧ .

الزيت الخام العربى الخفيف جدا القادم من حقل البرى كما سيصبح رأس تناجيب مركزا رئيسيا لتجميع وتوزيع الزيت والغاز من اليابسة والمنطقة المغمورة وكانت تشمل الطاقة الانتاجية لشبكة الغاز الرئيسية فى أوائل عام ١٩٨٣ م طاقة تصدير قدرها ٦٠٠,٠٠٠ برميل من سوائل الغاز الطبيعى يوميا، وحوالى ٢ بليون قدم مكعب قياسى من غازات الميثان للاستعمال كوقود فى المجمع الصناعى فى الجبيل ولتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء و٣٧٥ مليون قدم مكعب قياسى يوميا من غاز الايثان للمشاريع البتر وكيميائية فى المجمعين الصناعيين فى الجبيل وينبع، ٣٧٠٠ طن انكليزى من الكبريت فى اليوم^(١).

٤ - كلمة عن المصانع فى مدينة الجبيل

لم تتأثر بلدة الجبيل بسبب اكتشاف النفط فى المنطقة تأثرا ملحوظا فقد بقيت إلى سنوات قريية قريية صغيرة ليست ذات أهمية لا سيما بعد تطور مدينة الدمام وارتحال معظم رجال المال والأعمال إليها، لكن نظرا لوجود مساحات شاسعة من الأراضي وتوسطها الجغرافى فى المنطقة وعمق الشواطىء المحيطة بها وبسبب قربها من حقل البرى أو (الجبيل البرى) المعروف بالنفط والغاز فقد خططت الحكومة لبناء صناعات حديثة فى هذه المنطقة بعد أن أكدت الدراسات التى أجريت مع عدة شركات عالمية على افضلية هذا الموقع ولذلك انتهت الحكومة إلى ضرورة الاستفادة من مصادر الوقود فى المملكة الموجودة بكميات كبيرة ورخيصة كالغاز الذى كان يهدر ويحرق سابقا دون الاستفادة منها وبحيث يعتمد هذا المشروع على استغلال جميع مصادر النفط الأخرى واستخدامها كوقود أو كمادة خام لتصنيع العديد من المنتجات البترولية والبتر وكيميائية وصناعة المعادن لتغطية السوق المحلية والسوق الخارجية فى الوقت نفسه.

ولقد نمت هذه الدراسات ولا سيما بعد إنشاء «بتر ومين» باعتبارها مؤسسة وطنية معنية بتنفيذ مثل هذه المشروعات وكان باكورة عملها إنشاء «سابك» ثم تابعت المشاريع الصناعية الأخرى بعد مفاوضات مستمرة مع شركات عالمية متخصصة.

(١) أضواء على التقرير السنوى لأعمال أرامكو خلال عام ١٩٨١ م قافلة الزيت العدد ذوالقعدة ١٤٠٢ هـ اغسطس ١٩٨٢ م.

وخلال خطة التنمية الثانية اتجهت الجهود لتأسيس الهيئة الملكية (الجبيل) و(ينبع) لتتولى التجهيزات الأساسية والإشراف عليها بحيث تتفرغ (سابق) وغيرها من شركات (بتر ومين) للعمل وتنفيذ المشروعات. وكانت البداية لإقامة مجمع الجبيل الصناعي عام ١٣٩٣هـ.

ويمكن الرجوع إلى فصل (التطور العمراني في الجبيل) وفصل (الجبيل في العهد السعودي) لمعرفة الخطوات التي تمت والخطة التي تسير عليها الهيئة الملكية في ضوء آخر حديث أدلى به مدير عام مشروع الجبيل .

ويرى القارئ فيما بعد رسوماً بيانية ثلاثة تمثل برنامج الصناعة الأساسية بحسب السنوات، والصناعات الأساسية المخطط لإقامتها، وتوقعات السكان والعمالة من عام ١٩٨٠م إلى عام ٢٠٠٠م.

* * *

الفصل الرابع

التطور العمراني في الجبيل

- ١ - بداية التطور العمراني
- ٢ - التطور المرحلي للمدينة
- ٣ - التطور العمراني في المدينة الصناعية
- ٤ - التطور المرحلي
- ٥ - مرافق الموانئ

١ - بداية التطور العمراني

ان مخطط مدينة الجبيل الذى لم تتضح معالمه بعد يعكس تطور المدينة واتساعها خلال سنوات قليلة، وأول ما نشأ فيها كما هو معلوم الحي الملاصق للبحر وذلك منذ عام ١٣٢٧ هـ ثم امتدت البلدة شيئا فشيئا وازداد عمرانها بسكنى العديد من أهل نجد ممن هاجر إليها للعمل أو للتجارة.

ومنهم عائلات من الوشم وسدير والقصيم ووادي الدواسر وقد شيد آل بوعينين أول مباني الجبيل.

والبلدة مقسومة الى قسمين . . قسم شرقى وقسم غربى ويفصل بينهما شارع الصفاة والصفاء كلمة مرادفة للسوق الرئيسية ولا تزال تستعمل في الرياض والكويت وبعض أنحاء الجزيرة وكانت مواد البناء في البداية هي حجر البحر. (والجص) أو الطين وربما الحجر البحرى، والسقوف كانت من الكندل والبوارى ثم الصبة الاسمنتية، وظهرت أحياء جديدة في المنطقة الشمالية من المدينة وفي المنطقة الشرقية الجنوبية . . واتسعت البلدة شيئا فشيئا وظهرت البيوت الإسمنتية الحديثة وتجددت الشوارع التى كان من أهمها شارع جدة . . ويعتبر الشارع الرئيسي اليوم في الجبيل وكانت حركة النمو بالنسبة للمدينة محدودة حيث لم تتعد مساحتها ٣×٢ كيلومتر مربع حتى عام ١٣٩٤ هـ ثم توسع البناء بعد ذلك بفضل القروض التى يقدمها صندوق التنمية العقارى .

أما بداية التوزيع العام للمناطق الممنوحة بما في ذلك «الدخل المحدود» فكانت منذ عام ١٣٩١ هـ وحتى عام ١٣٩٤ هـ حيث ازدادت المنح الحكومية لإقامة مساكن جديدة مما جعل المدينة تمتد مساحة ١٣ كيلومترا جنوبا ويعرض ٤ كيلومترات لتصل جنوبا الى خط انابيب رأس تنورة السفانية، وسيجرى اعداد مخططاتها هذا العام، ونظرا لكثرة الوافدين على المدينة والقادمين إليها سعيا وراء العمل في المشروعات الجديدة ارتفع ايجار المساكن وزاد الطلب عليها.

وتقدر مساحة المدينة بعد التخطيطات والتوسعات المشار إليها بحوالى خمسين كيلومترا مربعا . . وهذا هو الاطار التوسعى لمدينة الجبيل.

ونلاحظ أن المدينة القديمة قد قفزت من ستة كيلومترات مربعة في عام ١٣٩٤هـ إلى خمسين كيلومترا مربعا في عام ١٤٠٣هـ.

٢ - التطور المرحلي للمدينة

وفي تقرير من بلدية الجبيل حول استبيان بعض المعلومات التمهيدية لاعداد الخطة الخمسية الرابعة^(١) ذكرت البلدية ما يلي:

لقد شملت الخطة الخمسية الحالية «الثالثة» المخطط الارشادي المعتمد للجبيل ومساحة ستة كيلومترات مربعة فقط بينما يجري اعتداد المخطط العام للمدينة ومساحته أكثر من خمسين كيلومترا مربعا أى ان المساحة المطلوب شمول الخدمات لها قد تضاعفت أكثر من ٨٠٠٪ أي أكثر من ثمانى مرات ولذا يجب أن تشملها الخطة الرابعة فى مشاريع المياه والمجارى وتصريف الأمطار والسفلة والانارة والخدمات الضرورية الأخرى ومن المشروعات الأساسية المقترح ادراجها فى الخطة الخمسية الرابعة لبلدية الجبيل لسد الاحتياجات الفعلية ما يلي:

- ١ - مشروع انشاء المنطقة الاستجمامية على الجزء المتبقى من الساحل الشرقى للجبيل.
 - ٢ - انشاء مبنى بلدية حديث.
 - ٣ - تهذيب شوارع المدينة القديمة وإيجاد مواقف للسيارات بها.
 - ٤ - انشاء مسلخ آلي حديث.
 - ٥ - انشاء محرقة آلية للنفايات
- ولم يتطرق التقرير الى انشاء مركز ثقافى أو مكتبة عامة أو زيادة حدائق وملاعب للأطفال.

(١) النص مؤرخ في ١٣/٤/١٤٠٢هـ وموجه الى مدير عام التخطيط والبرامج.

٣ - التطور العمراني في مدينة الجبيل الصناعية

إذا نظرنا الى خريطة مدينة الجبيل الصناعية المنشورة في ٢٣ محرم ١٤٠١هـ (١ ديسمبر ١٩٨٠م) نجد انها تشتمل على مساحة تقارب حوالى ٩٠٠ كيلومتر مربع وفى الشمال منها نجد أسماء مواضع هى الباطنة و جلمودة والرقه والفناتير والدفى والمطرية ومردومة والسروج والفصل ومعظمها اصبح منطقة سكنية ، والى الجنوب منها تقع الحويلات ويعتبر شاطئ الحويلات من المساحات الخضراء التى تمت زراعتها ومعظمه أحياء سكنية ولا سيما الى الجنوب منه والى الشمال منه يقع مركز التدريب ومبنى الادارة ، والى الجنوب من المنطقة السكنية الشمالية تقع منطقة المصانع وهى صناعات سابك وصناعات بتر ومين والصناعات الثانوية والصناعات المساندة . . والى الجنوب الشرقى من هذه المصانع تقع بلدة الجبيل القديمة والى الشرق يقع الميناء الصناعى ومراسيه المتفرعة بحسب الصناعات .

أما غرب المنطقة السكنية الشمالية فيقع المطار والى الجنوب منه يقع المتنزه العام وهو مساحة خضراء ذات طابع برى بخلاف المساحات الخضراء الواقعة على شاطئ الحويلات ومعظم الأحياء السكنية ثم بناؤها وشيدت مرافقها ويتم العمل الآن فى استكمال المنطقة السكنية لاستيعاب زيادة السكان فى المدينة الصناعية .

٤ - التطور المرحلي في الجبيل الصناعية

تعتبر الجبيل موقعا طبيعيا مناسباً لقيام مجمع ضخيم يكون قاعدة أساسية للصناعات البتر وكيميائية وذلك لعدة أسباب :

- قربها لمصادر البتر ول المواد الخام المتوافرة والزهيدة التكاليف .
- تتطلب المنشآت الصناعية الضخمة كميات كبيرة من المياه للتبريد وهذا متوافر فى الموقع الساحلى الذى تتمتع به الجبيل .
- تقع المياه العميقة الصالحة لعبارات المحيطات الكبيرة وعلى بعد عشرة كيلومترات فقط من ساحل الجبيل وهو ما يجعلها أفضل موقع لميناء صناعى وتجارى ضخيم تبخر البواخر عبره الى المحيط .

- واخيرا تمتاز الجبيل ايضا بأنها متاخمة لمناطق شاسعة غير مستغلة بعد ، وفي الوقت نفسه ليست بعيدة كثيرا عن مدن الدمام والظهران والخبر .
 - وتعتبر الجبيل تاريخيا من أقدم المناطق التي سكنت في شبه الجزيرة العربية وهي اليوم تجتهد في استعادة مركزها المهم مما جعل الصحافة العالمية تطلق عليها روتردام الخليج .

القاعدة الأساسية :

ان القاعدة الأساسية لمشروع الجبيل تشمل منطقة الصناعات الأساسية بمنشآتها الهيدروكربونية والمعادن الثقيلة ، وفيما تزال الدراسة جارية لأنواع عدد من الصناعات الاساسية فان التصور الحالي يشمل مصفاتيّن لتكرير النفط ومصفاة لزيوت التشحيم ووحدة تخزين للمواد البترولية السائبة وأربعة مصانع بتر وكيميائية ومصانع للبولىسوبرين والبتر وبروتين والميثانول ومصانع الأسمدة والألنيوم والحديد والصلب وتتولى مؤسستان حكوميتان كبريتان هما : المؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين» والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) مسؤولية تطوير هذه الصناعات وذلك بالتضامن مع القطاع الخاص . ففيما تقوم بترومين حاليا بمشاريع مشتركة مع الشركات المتخصصة في مجال تكرير الزيت وزيوت التشحيم فإن سابك تقوم بالدخول كشريك في جميع مشاريع الصناعات الأساسية الأخرى . وتقوم الهيئة الملكية بالتنسيق الكامل مع بترومين وسابك لضمان تطوير التجهيزات الأساسية على نحو مدروس .

والفكرة بدأت من منطلق انه بالرغم من احتواء المملكة لأكبر مخزون من النفط في العالم الا ان ذلك المخزون لا بد له ان ينضب يوما ما ، وأمام هذه الحقيقة تعمل حكومة المملكة على تحمل مسئوليتها بحسن استخدام ثرواتها من النفط والغاز في الوقت نفسه الذى تقوم فيه بتأسيس قاعدة صناعية متعددة القدرات لتحويل هذه الثروات الخام الى منتجات مصنعة مرتفعة القيمة .

المنطقة السكنية :

* ستبنى المنطقة السكنية الجديدة فى الجبيل على طراز يجمع بين الأساليب الحديثة والتقاليد العربية العريقة . وبحلول عام ١٤٢٠هـ يتوقع ان تستوعب هذه المنطقة اكثر من ٣٥٠٠٠٠ نسمة .

تقع المنطقة السكنية شمال المجمع الصناعى بمساحة تقدر بـ ٨٠ كيلومترا مربعا وهى عبارة عن شبه جزيرة كبيرة ومنطقة ساحلية تحتضن خليجا .

وقد أدى توافر حوالى ٤٠ كيلومترا من الامتداد الساحلى بالاضافة الى قرب المنطقة من الخليج العربى إلى وجود مناخ معتدل أبرد عدة درجات منه على بعد بضعة كيلومترات فى عمق الصحراء .

* بانتهاء القرن الحالى (الميلادى العشرين) قد تصل احتياجات المدينة الصناعية الى حوالى ٦٠٠٠ ميجاوات من الطاقة الكهربائية اي ضعف الاستهلاك الحالى للمنطقة الشرقية بأكملها .

* يجرى تنفيذ شبكة اتصالات سلكية ولاسلكية حديثة لخدمة مدينة الجبيل الصناعية منها شبكات الهاتف والتلكس الداخلى والدولى والميكروويف على خط البصر ومراقبة الحركة الجوية واتصالات بحرية وملاحة وخدمات الطوارئ .

* ستكون شبكة السكك الحديدية التى ستوظف لخدمة الجبيل الصناعية من شبكتين منفصلتين الا انهما متداخلتان الأولى تربط الجبيل بمدن المملكة حيث يتم ترحيل حوالى ٨ ملايين طن من البضائع من وإلى مدينة الجبيل عند استكمال أعمال التطوير فيها . والثانية بطول ٩٠ كيلومترا تقدم خدماتها لمدينة الجبيل وموانئها .

٥ - مرافق الموانئ

الميناء الصناعى :

في شال الجبيل تم انشاء الميناء الصناعى بطول تسعة كيلومترات وعرض ٣٠٠ متر تقريبا من المدينة الصناعية لتسهيل عمليتى التصدير والاستيراد وذلك باستقبال البواخر المحملة بالمواد الأولية للمنطقة الصناعية كما انه يقوم بتصدير البضائع والسلع المنتجة بطاقة تفريغ ٧ ملايين طن من البضائع وتصدير ٥٠ مليون طن من الزيت الخام والمنتجات البترولية والمواد الكيماوية سنويا .

وقد شيد هذا الميناء بطريقة حديثة للغاية سواء في المنشآت الداخلية أو البحرية وتحتوى السعة الأولى من الميناء على تسعة ارصفة بطول ٢٥٠ مترا وعمق ١٤ مترا لكل رصيف وذلك لعمليات البضائع الجافة كخامات الحديد واليورينا والأحجار الرسوبية . . وعلى الساحل اقيمت كاسرات الأمواج لحماية الميناء . . وتوجد أربعة ارصفة لشحن الزيت الخام على شاحنات سعة ثلاثمائة الف طن . . كما انشئ رصيف بعمق ستة أمتار لصيانة وإصلاح جميع انواع المعدات والسفن والأجهزة التابعة للميناء كالقاطرات والقوارب . . وتم تجهيز الميناء بأجهزة رادارات متطورة وجميع وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية .

وسيكون الميناء مجهزا بوسائل نقل من المنطقة الصناعية الى مراسى التحميل والتفريغ والتي تحتوى على انابيب للبضائع السائلة وكذلك نقل السلع الخام كالحديد بواسطة السير وسيتم انشاء خطوط حديدية وطرق مسفلتة وسيكون هناك طريق خاص للمعدات الثقيلة يصل بين المنطقة الصناعية ورصيف الرورو والمستخدم لنقل المعدات وتبلغ طاقتها ألفي طن وزنى .

الميناء التجارى :

وبجانب الميناء الصناعى يقف ميناء الجبيل التجارى لخدمة التجارة البحرية وقد بدأ العمل فى هذا الميناء فى ١٣٩٥/٧/٦ هـ بعد الانتهاء من المرحلة الأولى وتم

تشغيلها في ٢٢/٩/١٣٩٨ هـ بتكلفة اجمالية تبلغ ٥٣٠ مليون ريال سعودي وبدى العمل بالمرحلة الثانية في ١٥/٦/١٣٩٦ هـ وقد انتهى العمل فيه وتقدر التكاليف المبدئية لهذه المرحلة بحوالى ٣٢٢٠ مليون ريال سعودي . . وتبلغ الطاقة الكلية للشحن من البضائع العامة ٤ ملايين طن سنويا تقريبا و ١٤٠ ألف حاوية سنويا . يتكون الميناء التجارى من ١٦ رصيفا منها ١٤ رصيفا للبضائع العامة ورصيفان للحاويات .

وتبلغ اعماق الأرصفة رقم ١ وحتى رقم ٨ وهى ارسفة بضائع عامة تقع فى الناحية الجنوبية من الميناء ١٢ مترا . ويبلغ طول كل رصيف ٢١٢,٥ متر والطول الكلى لهذه الأرصفة الثمانية يبلغ ١٧٠٠ متر . . ويقع الرصيف رقم ٩ ورقم ١٠ وهما رصيفا بضائع عامة فى الناحية الشرقية من الميناء وهما بعمق ١٤ مترا ويبلغ طول كل منهما ثلاثمائة متر . . ومن الرصيف رقم ١١ وحتى رقم ١٤ وهى ارسفة بضائع عامة وتقع فى الناحية الشمالية من الميناء بعمق ١٤ مترا ويبلغ طول كل رصيف ٢٥٠ مترا .

ويوجد أيضا ارسفة بطول ١٧٠ مترا وبعمق ٤ أمتار وذلك لرسو القاطرات البحرية والانشآت والصنادل التابعة للميناء الخاص بخدمة السفن . . اما أطوال الأرصفة بميناء صيد الأسماك فتبلغ ١٧٠ مترا طوليا وبعمق ٣ أمتار .

حواجز الأمواج

يتمدد حاجز الأمواج الشرقى بطول كلى قدره اربعة كيلومترات ونصف ويتدرج عمق المياه فى المنطقة المنشأة بها هذا الحاجز من ٩ الى ١٤ مترا تحت سطح البحر . . ويمتد حاجز الامواج الجنوبى بطول ثلاثة كيلومترات ويتدرج عمق المياه فى هذا الجانب من ٤ الى ٩ أمتار تحت سطح البحر .

القناة الملاحية واحواض السفن

يبلغ عرض القناة الملاحية الداخلة للميناء ثلاثمائة متر حيث تسمح بمرور السفن فى اتجاهين وبطول ١٧٠٠ متر وعمق ١٤ مترا «تحت سطح البحر» .

أعمال التعميق والردم

بدأ العمل في مشروع أعمال التعميق والردم والتسويات بالميناء التجارى في ١٥/٦/١٣٩٥ هـ وتم الانتهاء من هذه الاعمال في ٤/١١/١٣٩٨ هـ وبلغت التكاليف الاجمالية لهذا المشروع ١٠٨٥ مليون ريال سعودى اما كميات المواد التى تم ازالته من قاع البحر في اعمال التعميق فقد بلغت حوالى ١٩ مليون متر مكعب وتقدر كميات اعمال الردم والتسويات بحوالى ٢٢ مليون متر مكعب حيث تشمل كميات اعمال التعميق بالاضافة الى توريد كميات ردم «رمال» تقدر بحوالى ٦ ملايين متر مكعب.

مدخل الميناء الرئيسي ونقاط التفتيش وآلات وزن حمولة السيارات الناقلة

يبلغ عرض طريق المدخل ٨ امتار في الاتجاهين ويؤدى الى نقطتى تفتيش احدهما تقع في الناحية الشمالية للمدخل وتؤدى الى ميناء الحاويات وتشمل ١٦ آلة وزن للسيارات الناقلة بحمولة قصوى ٦٠ طنا .

أما نقطة التفتيش الأخرى فتقع في الناحية الجنوبية للمدخل وتؤدى الى أرصفة البضائع العامة ومنشآت الميناء المختلفة وتشمل هذه النقطة ٢٠ آلة وزن للسيارات الناقلة بحمولة قصوى ٦٠ طنا منها ١٠ لاتجاه الدخول للميناء وعدد ١٠ لاتجاه الخروج من الميناء .

منشآت الميناء

تشمل منشآت الميناء مبنى الادارة الرئيسية المكون من اربعة طوابق والجامع الرئيسي بجوار مبنى الادارة والمبنى المركزى لاعداد الطعام ومبنى الجمارك الرئيسي بضائع عامة ومركز شرطة الميناء ومكتب عمال الشحن والتفريغ ومجمع سكن شرطة أمن

الموانئ . ومحطة الإطفاء ومجمع الورش المركزية ومخزن المواد الخطرة وخزانات الوقود ومباني الترفيه والاجتماعات . ومحطات توليد قوى ومحولات . وموقف ناقلات وساحات تخزين مكشوفة بمساحة كلية تبلغ ٤٥٠ ألف متر مربع^(١) .

* * *

(١) المصدر: جريدة اليوم - الثلاثاء ١٧ محرم ١٤٠١هـ العدد ٣٠٣٢ .

الفصل الخامس

منطقة الجبيل والمواقع التابعة لها

- ١ - إمارة الجبيل
- ٢ - المواضع التابعة للجبيل
- ٣ - مدينة الجبيل الصناعية وأهم مواقعها

١ - إمارة الجبيل

في المرحلة الأولى من نظام الإدارة المحلية وفي ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ٣ سبتمبر ١٩٣٢ م صدر مرسوم ملكي بتوحيد أجزاء المملكة واعتبارها مملكة واحدة باسم «المملكة العربية السعودية»^(١). وفي الوقت نفسه صدر مرسوم ملكي يبين الأقسام الإدارية وطريقة الحكم فيها، وبموجب هذا المرسوم ربطت مقاطعة الأحساء بنجد ويوضح هذا التنظيم إمارة الأحساء وأن مركزها المحفوف ويتبعها من الإمارات:

أ - إمارة القطيف .

ب - إمارة الجبيل .

ج - الإمارات البدوية^(٢) .

وهكذا أصبحت الجبيل إمارة مرتبطة بالأحساء التي تعتبر قاعدة الاقليم إذ ذاك وامراؤها آل جلوي ورئيسهم المرحوم/ عبدالله بن جلوي ثم أبناؤه من بعده سعود وعبدالمحسن . . ثم تلا ذلك تقسيمات وتنظيمات داخلية حيث انتقلت قاعدة المنطقة من الأحساء الى الدمام وأصبحت الجبيل من مراكز إمارة المنطقة الشرقية يرتبط بها حوالي خمس عشرة قرية وستة موارد للبادية .

الجبيل : بلدة تقع الى الشمال من مدينة الدمام وتتصل معها بطريق معبدة طولها ٨٠ كيلومترا وتقول بعض المصادر: ان أول من أسسها هم الفينيقيون منذ ٢٥٠٠ ق. م . ومع ذلك لم أجد لهذا الاسم أى ذكر في المصادر القديمة .

قطنت قبيلة آل بوعينين في عام ١٩١٠م بلدة الجبيل وازدهرت البلدة أثناء الحرب العالمية الثانية، والجبيل اليوم بالفعل يجاورها عدد من القرى القديمة والأماكن الأثرية التي تدل على قدمها . . ويشير صاحب «قلب جزيرة العرب» الى إمارة الجبيل ويعد

١ - جغرافية شبه الجزيرة العربية ص ٣٦٢ أم القرى العدد ٤٠٦ في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ .

٢ - وتشمل آل مرة وبنى هاجر وبنى خالد والعجمان (ومطير السفليين في قرية) والمناصير والعوازم والرشايدة .

من توابعها (عينين) وفي التقدير الاحصائي نجد العديد من القرى التابعة للجيبيل . .
أهمها الجيبيل البري والدفي والرياس والعبا وطفيح وأبوشريف . . وموارد مياه كثيرة . .
ومعظم أهل نجد يطلقون اسم عينين على الجيبيل ، انظر «عينين» في مكانها من معجم
الخليج العربي - قسم المنطقة الشرقية للمؤلف .

وتذكر احد المصادر التاريخية ان سكان الجيبيل حوالي ٢٠٠٠ نسمة^(١) وفي مصدر
آخر ٣٠٠٠ نسمة وفي الاحصاء القديم ٤٥٦٣ نسمة وفي كتاب آخر ٤٠٠٠ نسمة أما
آخر احصاء رسمي فهو كما مر بنا ٨٧٢٤ نسمة .

وامارة الجيبيل مركزها الجيبيل ، [وهي بلدة ساحلية تقع في شمال القطيف سكنها
قبائل آل بوعينين أصهار بني خالد سنة ١٩١٠م على إثر مهاجرتهم من قطر ولم يكن
لهذه البلدة شأن يذكر حتى سنة ١٩٢١م وكثرت أبنيتها وأضعفت شأن الكويت من
الوجهة التجارية ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة وأهم قراها «العينين» .]^(٢)

ومن أوهام الاستاذ/محمود شاكر صاحب سلسلة «شبه جزيرة العرب» قوله
(جيبيل^(٣)) وتاريخها قديم وتبعد عن الساحل عدة كيلومترات وهي وسط واحة صغيرة)
وتعليقنا على ذلك أن مسمى جيبيل ليس له ذكر في المصادر التاريخية القديمة ثم هي
تقع على الساحل ولا تبعد عنه عدة كيلومترات ، ولا تتوسط - كما زعم - واحة صغيرة
بل ان الواحات تقع غربى البلدة وتبعد عنها مسافة عدة كيلومترات .

٢ - المواضع التابعة لبلدة الجيبيل :

الطوية :

الطوية بئر مطوية لا تزال باقية حتى اليوم وكان أهل الجيبيل يشربون منها قبل
ظهور الآبار الأرتوازية وقد بني عليها حصن مخروطى الشكل اشترك أهل الجيبيل في

(١) جزيرة العرب لوهبة ص ٧٤ .

(٢) جغرافية شبه جزيرة العرب ص ٢٤٧ .

(٣) البحرين - ص ١٠٨ الطبعة الأولى ١٤٠١-١٩٨١ .

بنائه «انظر القسم التاريخي» وهي اليوم منطقة أثرية وتقع بالقرب من مدخل الهيئة الملكية بالجبل ذكرها «لوريمر» في دليل الخليج وقال انها على بعد ٣ أميال الى الغرب قليلا من الجبل البحرى.

الصم :

موضع جنوب الجبل وهو معروف اليوم ومجاور للقاعدة البحرية من الجنوب أرضه رملية ويعتبر من المراعى الجيدة بعد هطول الأمطار وفيه بئر محفورة باليد . . . ذكره «لوريمر» في دليل الخليج و اضاف اليه سبخة وقال انه يقع على بعد ٤ أميال الى الداخل من نقطة الساحل.

الرياس :

سبخة تقع شرقى العبا وهي مجاورة أيضا للصم وسبخة الرياس وردت في المصور الجغرافى لمربع الخليج العربى الغربى - ج ٢٠٨ ب.

الجبل البحرى :

موضع جبل أزيل أخيرا وكان قائما حتى سنوات قليلة قال عنه لوريمر في دليل الخليج «يقع على الساحل على بعد ٢٢ ميلا جنوب شرق جزيرة أبوعلى و ٣٧ ميلا شمال غرب رأس تنورة وهو تحديد دقيق بالفعل ويذكر أنه يوجد علامة حدود ونهر صغير يعرف باسم خوير الجبل.

جوالعجل :

موضع لرعي الأنعام كان أهالى الجبل يسرحون مواشيهم فيه ذكره لوريمر قبل تسعين سنة وقال انه يقع بين الجبل البرى وقصر آل صبيح.

الظليفين :

موضع ساحلى لا يزال معروفا حتى الآن ويصفه لوريمر بأنه جبل يقع على الساحل على بعد ١٢ ميلا جنوب شرق الجبل البحرى - ويقول أيضا بأنه يقع عند التل المسمى بنفس الاسم على الساحل وقد سمعت بعضهم يسميه الظلوف وفى

مصدر قديم قال الهجرى : «وجزلاء أيضا ساحل من حد البصرة الى البحرين بين الظليين وليس في أرض العرب غيرهما» وهما واقعان في بلاد بنى تميم واليه أشار رشدي ملحس في جريدة البلاد السعودية عام ١٣٦٦هـ ووصفه بأنه ضلع صغير من الحجارة المتراكمة يقع بين الرمال في الناحية الشمالية من سواحل القطيف .

الصابى :

موضع يقع غربي الجبيل قريب من سبخة الفصل ..

قال الشاعر الشعبي محمد بن راشد الراشد آل بوعينين المتوفى عام ١٣٤٤هـ :

شمننا على ساقه مناعير لابتى حرار تزامت طلعتها وانتزهاها
دار لنا سابق وميراث والد وما ورثه الوالد نشت به اعيالها
عينين والصابى وما دار حولها مع باقي خيسها ورمالها
وجبيله البري وبحريه واحد شهود يكفى شوفها عن سؤالها

عينين :

على لفظ ثنية العين موقع في مرتفعات بلدة الجبيل فيه عينان قديمتان بعثها «آل عبدالله» و«آل عيد» من قبيلة آل بوعينين التي هاجرت الى الجبيل عام ١٩١٠م واسم عينين ترد ايضا في معظم المعاجم الجغرافية القديمة واليها ينسب الشاعر خليل عينين وذكر ياقوت في معجمه «عينان» ثنية العين ونسب الى أبى سعيد قوله : «عينين بالبحرين ايضا ماء من مياه العرب وقال غيره وهو في ديار عبدالقيس وهى بالبحرين» وقال البكرى «عينان» على لفظ ثنية الذى قبله قرية بالبحرين كثيرة النخل واليها ينسب خليل عينين الشاعر وهى مذكورة في رسم اليعموم قال الشاعر :

ونحن منعنا يوم عينين منقرا

ويوم جدود لم نواكل عن الاصل

وقال أبوبكر: عينين موضع وانشد البيت ووردت مقالات عن عينين والأحساء بقلم الشيخ سليمان الدخيل^(١) . واهل نجد يطلقون اسم عينين على بلدة الجبيل بينما عينين تقع في مرتفعات البلدة الغربية والجبيل على الساحل .

(١) مجلة لغة العرب بغداد ١٣٣١هـ

وقال ياقوت عن يوم عينين «كانت بنو منقر بن عبيد الله بن الحارث، والحارث هو مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا ببني مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم وقال الحفصي: عينين بالبحرين وانشد:

يتبعن عودا قاليا لعينين راج وقد مل ثواء البحرين
ينسل منهن اذا تدانين مثل انسلال الدمع من جفن العين^(١)

وقال الراعي:

يحث بهن الحاديات كأنها يحثان جبارا بعينين مكرعا

قال ثعلب: عينين مكان بشق البحرين به نخل، والمكرع الذي يشرع في الماء. وقال أبو علي الهجري: «بها عين هجر، بلد خليل عينين الشاعر قال أبو علي: وإذا نسبت الى عينين قلت عيناوي والى البحرين بحراني».

واقول عينين هي بلدى ايضا فيها ولدت ونشأت وتعلمت ولكنها اليوم تعرف بالجيل. والعينان القديمتان لا تزالان باقيتين في المرتفعات وانظرهما في مصور غربي الخليج كل عين على حدة.

واسم عينين ذكره لوريمر قبل مئة سنة فقال عينين في الطرف الشمالى من الجبل البري وهو تحديد دقيق يدل على ان اسم عينين كان معروفا قبل سكن القبيلة المسماة بهذا الاسم.

الدوسرية:

الدوسر في اللغة الجمل الضخم، ودوسر ايضا كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، والدواسر قبيلة كبيرة منتشرة في انحاء المملكة.

(١) انظر معجم البلدان - المجلد الرابع ص ١٨٠٠ طبعة ١٣٩٩ دار بيروت للطباعة والنشر.



(الشكل ٦) موقع الدوسرية (جنوب الجبيل).

موضع ساحلي يقع بين رأس القليعة والجبيل ولعله منسوب الى فئة من هذه القبيلة اعنى الدواسر. والدواسر يتركزون اليوم في الخبر والدمام انتقلوا اليها من البحرين . وفي الدوسرية اكتشفت آثار قديمة تعود الى العصر الحجري ومخلفات أخرى تدل على قدم هذا الموضع .

تقع على بعد ١٢ كيلومترا جنوب شرقي الجبيل وتقع على تل مرتفع وفيها آثار قديمة تثبت وجود صلات بين المنطقة الشرقية من المملكة وحضارة العبيد في جنوب بلاد ما بين النهرين من ٥٣٠٠ سنة ق. م . الى ٣٥٠٠ ق. م . مما يدل على ان المنطقة الشرقية كانت جزءا في تطور بلاد ما بين النهرين وتقدمها. (١)

(١) نشرة المتحف السعودي ص ١٣

أبو شريف :

الشريف ضد الوضيع .

مرتفعات صخرية تقع الى الجنوب الغربي من بلدة الجليل^(١) بها آثار خرائب قديمة وكهوف عليها بعض الكتابات الغربية . . ويستدل من القطع الخزفية التي توجد بكثرة في المرتفعات الغربية من الجليل على انها تعود الى العصر العباسي الأول ونوع هذا الخزف ملون وصلب . عرضت نماذج من خزفها على مكتب الابحاث منذ خمس وعشرين سنة فقبل لى ان معظمها يرجع الى العصر الاسلامي الأول . لم ترد في معجم الجاسر . وسماها لوريمر في دليله ابوشروف وهذا خطأ . وانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية والخريطة الجغرافية ج م - ٢٠٨ ب .

صباب :

بفتح أوله وفتح ثانيه ثم الف وباء اخرى معجمة موحدة .

تقول صب الماء أى أراقه . موضع يقع جنوبي بلدة الجليل وهو على سيف البحر قال لوريمر في معجمه «Sabab على الساحل بين الجليل البحري وجيل الظليفيين واقرب للأول» . . وفيه محطة تحلية البحر التي تغذى منطقة الجليل المرحلة الأولى .

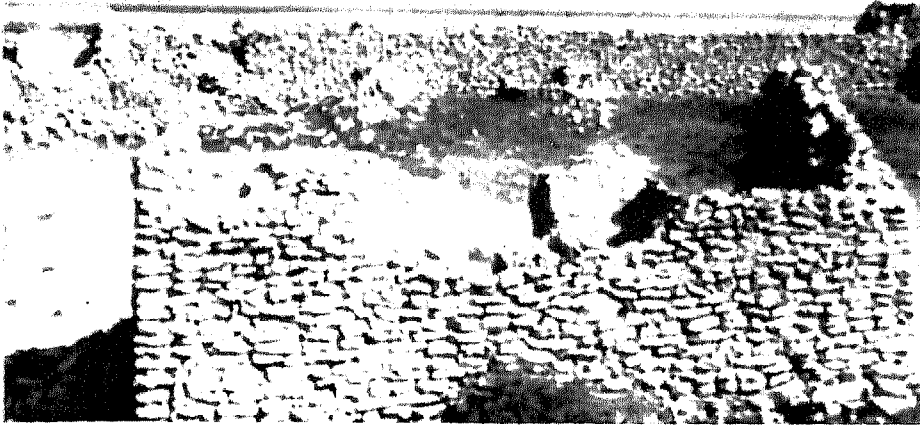
العبا :

بفتح العين ثم الباء الموحدة قال ياقوت لعبا بالفتح ثم السكون وباء موحدة والف ممدودة اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة ملس سميت بذلك لانها لعب فيها كل واد أي سال والنسبة اليها لعباني كالنسبة الى صنعاء صنعاني وتنسب إليها الكلاب قال مزرد : وعالا وعاما حين باعا بأعنز وكلبين لعبانية كالجلاמיד

واقول هذا الموضع لا يزال معروفا ويسمى اليوم العبا وهو ليس على الساحل مباشرة بل يقع بين الجليل وام الساهك وفيه بساتين تملكها قبيلة آل بوعينين التي تقطن

(١) يسكنها حسب الاحصاء القديم ١٢٦ شخصا

جزيرة حنة قرية المسلمين اطلال لغزة اخرى من
قرن ابن خلدون وقد استركت تعود الى بدف الثالثة الرابع ق ٢٠



(الشكل ٧) جزيرة حنة - مستوطنات تعود الى الألف الثالث والرابع ق.م.



(الشكل ٨) اطلال قرية صيادي اللؤلؤ (القرن الثاني عشر الهجرى) المسلمية

الجيل وبعضهم يقيم فيها اذا حل الصيف وبجانبه سبخة الرياس . قال الجاسر في معجمه^(١): [ولا استبعد ان يكون العبا هو الاعناء الوارد في كلام البكري في الكلام على نزول عبدالقيس بلاد الجزيرة فغلبت عبدالقيس على البحرين واقتسموها بينهم فنزلت جذيمة الخط . واعناءها الى آخر كلامه وان كلامه الاعناء تصحيف الاعباء . . الخ] وهذا اجتهاد من الجاسر وتأويل قصد به التدليل على قدم هذا الموضوع ولورجع إلى مادة (لعبا) في معجم البلدان لوجد انها بالفعل هي العبا .

المسلمية :

بضم أوله ثم سين مفتوحة ولام مكسورة مشددة كأنها منسوبة الى المسلم^(٢) . جزيرة بالقرب من رأس أبو على كان يسكنها بعض العرب من بنى خالد وهم آل خالد وآل رازن وآل حسن ، والمهاشير فرع من آل صبيح وقد هجروها اليوم وسكنوا بلدة الجليل . [وبقرب^(٣) جليل جزيرة المسلمية على خليج بهذا الاسم على بعد خمسة اميال من رأس البديع بها نحو ٤٥٠ بيتا وسكانها من العمائر «فرع من بنى خالد» وهم يعيشون على استخراج اللؤلؤ] أما فؤاد حمزة فيقول^(٤): «إن سكان هذه الجزيرة من الشيعة وبقايا القرامطة وهذه من اوهامه رحمه الله فهم سنيون وليسوا قرامطة ولكنهم من بقايا عبدالقيس دخلوا في بنى خالد بعد ظهور هذا الاسم ونمو دولة بنى خالد في الماضي .

وأشار ابن غنم في تاريخه^(٥) الى فتح جزيرة العمائر من قبل الدولة السعودية وكانت أولى الجزائر المفتوحة نظرا لقرىها من الشاطئء واتضح لى اخيرا ان آل مسلم كبنى خالد من ربيعة وقد استوطنوا الأحساء وقطر . وذكرت بعض المراجع انضمامهم الى

(١) ص ١١٣٥ الجزء ٣ .

(٢) احد افخاذ بني خالد .

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٩ .

(٤) قلب جزيرة العرب .

(٥) الجزء الثاني : ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

حروب الدولة السعودية ضد بنى خالد وديارهم في قطر هي فويرط وفريجة وربما يكون مسمى الجزيرة له صلة بهم وذكرت هذه الجزيرة ايضا في جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة وفي الجزيرة العربية للدباغ .

خريشيف :

بضم اوله المعجم وفتح ثانيه مصغر خرشاف قال ياقوت^(١) : «خرشاف» بكسر اوله وتسكين ثانيه وشين معجمة وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بنى جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها احساء عذبة الماء . عليها نخل بعل) وياقوت لا بد انه نقل ذلك عن الأزهرى الذى وصفها بنفس الوصف .
وللزيادة في التوضيح : قال فى المشترك : احساء خرشاف بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين وهي بعينها خريشيف المعروفة اليوم . وقال الأزهرى وبالبيضاء من بلاد بنى جذيمة على سيف الخط بلد يقال له خرشاف فى رمال وعثة ، تحتها احساء عذبة الماء عليها نخل بعل عروقه راسخة فى تلك الاحساء - انتهى واقول نعم فتلك صفة الكثير من مواقع البيضاء .

واورد الجاسر فى معجمه اسم خرشاف ونقل عن صاحب القاموس قوله بسيف الخط ولم يحدده الا انه استنتج^(٢) من قول صاحب القاموس ما يدل على قربه من القطيف وأقول : ان هذا الموضع مورد ماء تابع للجبيل وقد صغر اليوم فاصبح خريشيف بدلا من خرشاف وفيه من السكان ٣٧ شخصا حسب الاحصاء القديم قبل عام ١٣٩٠ هـ .
البرى :

على صيغة النسبة الى البر . موضع يحيط ببلدة الجبيل من الغرب والجنوب اكتشف فيه حقل زيت وآباره مزدوجة فى البحر واليابسة ويسمى الجبيل البرى .
وورد فى مجلة كومل الدنمركية بالعدد الصادر عام ١٩٦٦ م انه اكتشف بقره تل بارز من الحجر الجيرى غطته الرمال الآن الى منتصفه حيث ظهر ان قطعاً صخرية كبيرة

(١) المجلد ٧ ، ص ٣٥٩

(٢) المعجم الجغرافى ص ٥٩٨ / ٢

قد أخذت منه وظهرت عليه كمية كبيرة من نقوش الحيوانات والحضور والاشكال الهندسية على سفحه الأعلى «ص ٩٥» يقطن فيه حسب الاحصاء القديم حوالي ٥٧ نسمة، قال عنه لوريمر إنه يقع على بعد خمسة أميال في الداخل تجاه الجنوب الغربي من الجبيل البحرى وهو تل ايضا والواقع ان البرى يتكون من عدة تلال بارزة . ويقول الجاسر في معجمه ١/٤٤ لعل اصل الكلمة البرج فابدلت الجيم ياء كعادة سكان هذه الجهات . . والصحيح انه علم لجبل بري يعلوه الرمل ويسميه البعض جبل الرمل^(١).

أبو علي :

منسوب الى اسم على او الى العلاء بن الحضرمي في رأى بعضهم رأس بحري «وهو الى الجزيرة اقرب» يقع الى الشمال الغربي من الجبيل ترفاً الى السفن اذا اشتدت العواصف، فيه مساكن قليلة ويذكر صاحب (البحرين عبر التاريخ) ان العلاء بن الحضرمي فاتح البحرين في عهد الخليفة ابوبكر قد دفن في هذا المكان وهو منسوب اليه ولا استبعد ذلك والزواية الجنوبية من الرأس تسمى الباطنة ويقول حافظ وهبة : انها تمتد ١٢ ميلا من الشرق الى الغرب .

وقد توهم صاحب كتاب قلب جزيرة العرب حيث عد السكان من الشيعة ومن بقايا القرامطة وهذا خطأ حيث يعتبر من ديار بنى خالد .

وتقول بعض المراجع ان العلاء بن الحضرمي عندما وافاه الأجل في طريقه الى البصرة كان في موقع يقال له «العدان» قرب الكويت ومعروف لدى العوام بـ(ابى على) . وفي مرجع آخر ان العدان بالقرب من كاظمة^(٢) .

(١) انظر دليل المختار في علم البحار ص ٢١٥ لعيسى القطامي .

(٢) جاء في جزيرة العرب لمصطفى الدباغ ج ٢ ص ١٩١ (وفي العدان بالقرب من كاظمة دفن الصحابي المعروف العلاء بن الحضرمي عام ٢١ هـ - ٦٤٢ م) وفي كتاب (البحرين عبر التاريخ) هامش ص ١٠٥ انه (دفن في الرأس المعروف برأس أبو علي) .

وانا لم اطلع على موضع في الكويت يقال له ابو علي وكلمة (العدان) تطلق على جميع الساحل وليس بلدة بعينها قال في جغرافية شبه جزيرة العرب (وجزيرة بوعلي) وتقع في الجنوب الغربي من رأس البديع وهي غير مأهولة بالسكان، تمتد ١٢ ميلا من الشرق الى الغرب ومحاطة بمغاصات اللؤلؤ. واقول هي اليوم مأهولة وفيها عمل وقال عنها الجاسري في معجمه: «هي غير مسكونة» والامر عكس ذلك ويستخدم اليوم رأس ابو علي في اعمال واسعة ومهمة تابعة لشركة الزيت.

الفاضلي:

لعلها منسوبة إلى اسم فاضل موضع إلى الجنوب الغربي من الخرسانية وهو حقل نفط وتحاذيه شمالا جبال الهيدروك ويتوسط حقل القطيف وابو حدرية، واكتشف عام ١٩٤٩م وعمقه عشرة آلاف قدم. يسكنه نحو ٢٠١ شخص. والتكوين الجيولوجي المنتج للزيت هنا يختلف عن غيره حيث تعتبر الفاضلي طبقة مستقلة وتتبع العصر الجوارسي المتوسط.

طفيح:

مصغر طفح بمعنى الإناء امتلاً وفاض بضم اوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة وآخره حاء مهملة.

موضع معروف غربي بلدة الجبيل وهو وحدة دفع ثانوية. اورد الهمداني (٣٣٤هـ) اسم الفطح ضمن اقليم البحرين وقال عنه «وهو طريق بين الستار والبحر الى البصرة»^(١) ولا استبعد ان تكون هي طفيح تناولها التصحيف بتقديم الطاء على الفاء ثم بالتصغير يسكنها اليوم نحو ٩٤ نسمة. والطافحة مؤنث الطافح اليابسة الجافة.

ورأيت الشيخ الجاسريورد مادة طفيح ومادة الفطح فيحدد الأولى ويتشابه عليه الأمر في المسمى الثاني والظاهر ان الاسم واحد لأن حدودهما متقاربة وانما وقع التحريف على ما يبدو في الأزمنة المتأخرة.

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٣٦.

جنّة:

بالكسر، والفعل من جن يرمز الى الاختفاء كالجن والجنين والجنة التي في الآخرة وهي بكسر الجيم وتشديد النون وهذه الجزيرة تقع شمال رأس ابوعلی وسكانها من العمایر يعيشون على صيد السمك واستخراج اللؤلؤ . ذكرها حافظ وهبة وقال : ان اهلها يعيشون على استخراج اللؤلؤ^(١) والاتجار به وفيها قصر بنته الأتراك عام ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م).

ومن أوهام صاحب قلب جزيرة العرب قوله بأن السكان هم من الشيعة ومن بقايا القرامطة وهذا غير صحيح على اى وجه . ذكرها ابن غنام في تاريخه (٢٠٢ : ٢٢٥ ، ٢٢٦) وهي تسمى جزيرة العمایر وتورد بعض المصادر بان الصحابي العلاء بن الحضرمي قد خاضها في صدر الاسلام ومعظم سكانها كانوا من آل شاهين فرع من آل صبيح من بنى خالد ورأيتها في جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة منسوبة لبني خالد وكذلك في الجزيرة العربية للدباغ .

درب القدح:

بفتح أوله ثم قاف معجمة فдал ساكنة وآخره حاء مهملة موضع معروف ومورد ماء تابع لامارة الجبيل يقيم به ٦٣ شخصا قال ياقوت : دائرة القدح : موضع في دار بني تميم ، ولا أعلم ان كانت هي هذه . . ام لا .

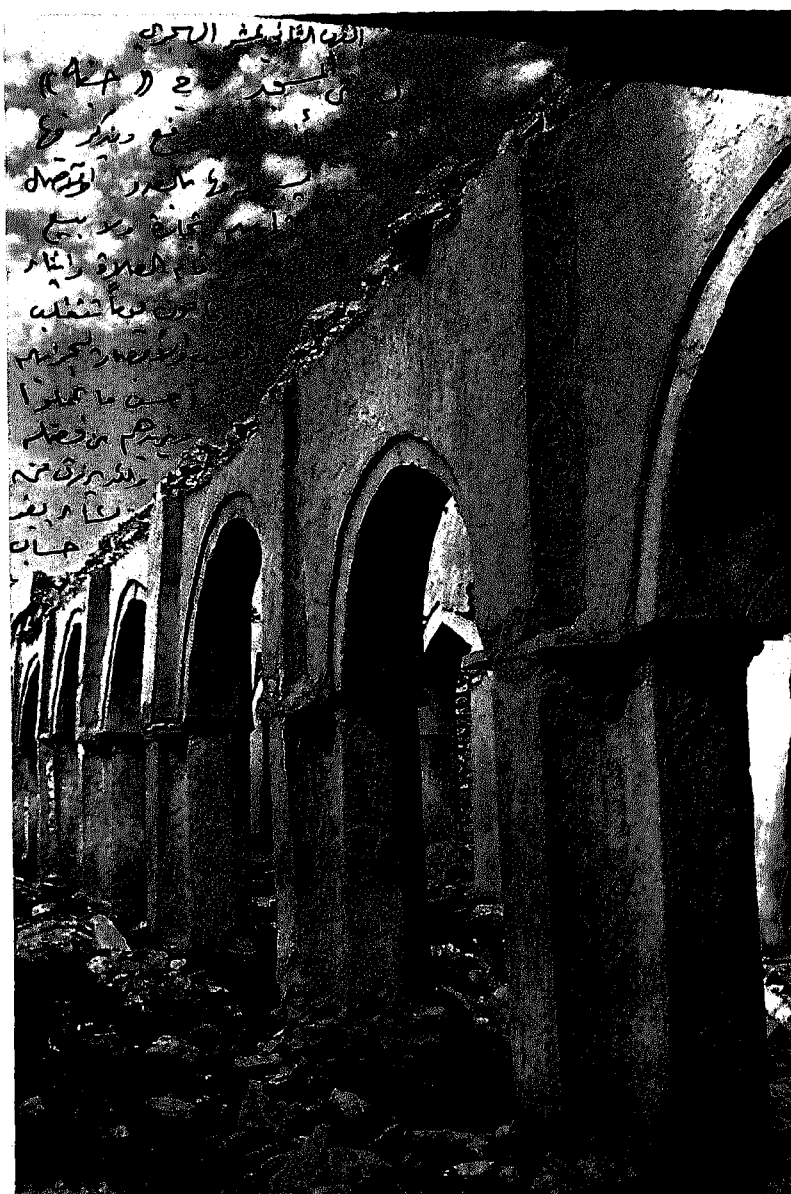
الأبيض:

ضد الأسود هجرة معروفة غربي الجبيل كان يسكنها فخذ من بنى خالد يدعى «آل صبيح» وأميرهم محمد بن عجران . وقد أوردها ابن سحمان في ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ .

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين .



(الشكل ٩) اطلاق في جزيرة جنة قرب الملية



(الشكل ١٠) أطلال مبنى المسجد في جنة

رأس باسط شراع :

موضع ساحلى يقع بين رأس القليعة والجبيل وبسط الشراع عند اهل السفن ضد النشر.

المباركية :

النسبة الى مبارك اسم علم . موضع ومورد فيه بئر محفورة باليد يقع الى الجنوب الشرقى من طفيح عدد سكانه ١٧ شخصا وهى لآل بوعينين الذين عمروها . وقد ذكرها لوريمر قبل مئة سنة وقال : انها تقع جنوب سبخة الصم مباشرة .

القليعة :

قال الهجرى ثم القليعة وهى لأحمر بن سلم وبها منبر مدينة كبيرة مدينة بدو ويسكنها بنو سعد والمملكة لعبد القيس . . واقول توجد اسماء كثيرة قريبة من ذلك مثل القلعة بالقطيف ومنها القليعة بالتصغير تابعة للجبيل وهى رأس على ساحل البحر يقع الى الجنوب من بلدة الجبيل . ويوجد اليوم على الحدود الكويتية موضع آخر اسمه رأس القليعة وهو الذى يمتد منه خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن^(١) .

نفيل :

بضم اوله وفتح ثانيه ثم ياء معجمة مثناة ساكنة وآخره لام . مصغر نفيل موضع يقع جنوبى الهيدروك الواقعة بالقرب من الخرسانية وآباره محفورة باليد ، والى الغرب منه يقع جبل نفيل ولا اعلم صلته ببني نفيل بن عمر بن كلاب . ورد ذكره فى دليل الخليج للوريمر قبل مئة سنة .

المظلم :

ضد المنير مورد ماء تابع لامارة الجبيل ويقيم به ٤٣ شخصا .

(١) قلب جزيرة العرب .

رأس الغار:

موضع ساحلى يقع شرقى منيفة .

الجلدات :

كأنه من الجلد ، والجلدة الأرض الصلبة . مورد ماء تابع لامارة الجليل يقيم به ٦٢ شخصا حسب الاحصاء القديم ولم يرد في معجم الجاسروانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية (ادارة الاحصاء) .

الخشبي :

صفة ما خشن وغلظ من الأرض . مورد ماء تابع لامارة الجليل .

وديعه :

كانها تصغير ودَّعة والودع من الأصداغ البحرية الحية . مورد ماء تابع لامارة الجليل به ١٢ شخصا حسب الاحصاء القديم .

بلبول :

بوزن فعلول ومورد ماء يغوصه اهل الجليل وهو دوحه بحرية تحصره مغاصات اللؤلؤ التى تقع بين منيفة ورأس تناجيب شمالى الجليل ورد فى المصادر التاريخية اسم بلبول تارة باسم جبل وتارة باسم روضة وتارة باسم يوم من ايام العرب وفى كتاب نجد الحديث وملحقاته «ان السبب المباشر لمعركة الجهرة خلاف بين الشيخ سالم والسعوديين على ملكية مكان بين جبيل والكويت يدعى (بلبول)» وقال البكرى فى معجم ما استعجم (ص ٢٧٢) ان بلبول موضع فى شق البحرين وأورد شاهده من قول المخبل (السعدى):

غشيت لليلى دمنه لم تكلم

بيلبول، فالأجرع اجرع توأم

والشاعر المخبل من سعد بن تميم لا يستبعد ان يكون عنى هذا الموقع .

سبخة الجبيل :

سبخة كبيرة ممتدة بالقرب من الجبيل منسوبة اليها عدها صاحب قلب جزيرة العرب من سباخ المملكة الكبيرة .

مضارب :

مورد ماء تابع لامارة الجبيل وانظر الدليل الرابع للمسميات السكانية ويصفه لوريمر . في كتابه دليل الخليج بانه على بعد ٦ أميال إلى الجنوب الغربي عند اسفل دوحة الدفي ، وقد أورده الجاسر في معجمه نقلا عن لوريمر بعده علامة استفهام (؟) انظر المعجم ٢٦١/١ وتحديد لوريمر ونقله صحيح .

قال الجاسر عنه (ماء في واحة القطيف في الشمال الغربي من صفوا بنحو ١٩ ميلا على ما جاء في كتاب دليل الخليج ثم يقول : ولست على ثقة من صحة الاسم والمياه القديمة درست) انتهى .

والصحيح ان هذا الموضع لا يزال معروفا حسب بيانات قدمت لي قبل عام ١٣٩١ هـ وانظره في (الدليل الرابع للمسميات السكانية) ادارة الاحصاء تابعا لامارة الجبيل ورقمه ٦٠٢ .

سدية :

بفتح اوله وسكون ثانية بوزن فعله مورد ماء تابع لامارة الجبيل تقول سديت الأرض أو الليلة اي كثر نداها فهي سدية وسدى الأرض اي نداها ، والسدى الندى أو ندى الليل جمعه أسدية .

لم أجده في معجم الجاسر ، قال لوريمر Sadiyah على بعد اربعة اميال شرقي ام الجرار ولكن اورده في دليل الخليج باسم صدية بالصاد ثم بالسين مع وضع علامة الاستفهام (؟)(١) .

(١) وفي جزء ٣ ص ٩٦٦ قال الجاسر بصده (ومعروف ان كثيرا من مياه تلك الجهة تركت فجعلت بعد حفر الآبار (الارتوازية) القوية المياه) .

وأقول ان الموضع لا يزال معروفا وهو تابع لامارة الجبيل كما جاء في البيانات التي قدمت لي منذ سنوات ويقوم به ٦٦ شخصا ، وانظر ايضا في الدليل الرابع للمسميات السكانية (ادارة الاحصاء بوزارة المالية) .

عرقوبة :

العرقوب عصب غليظ فوق العقب منحنى الوادى، الطريق فى الجبل .
مورد ماء تابع لامارة الجبيل يسكن به ٧٢ شخصا حسب الاحصاء القديم .

المشاش :

جمع مشاشة الأرض اللينة، والمشاشة الطريقة التى هي حجارة خواره وتراب
فيتحلب فيها الماء جمعها مشاش . مورد ماء تابع لامارة الجبيل يقيم به ١٩ شخصا .

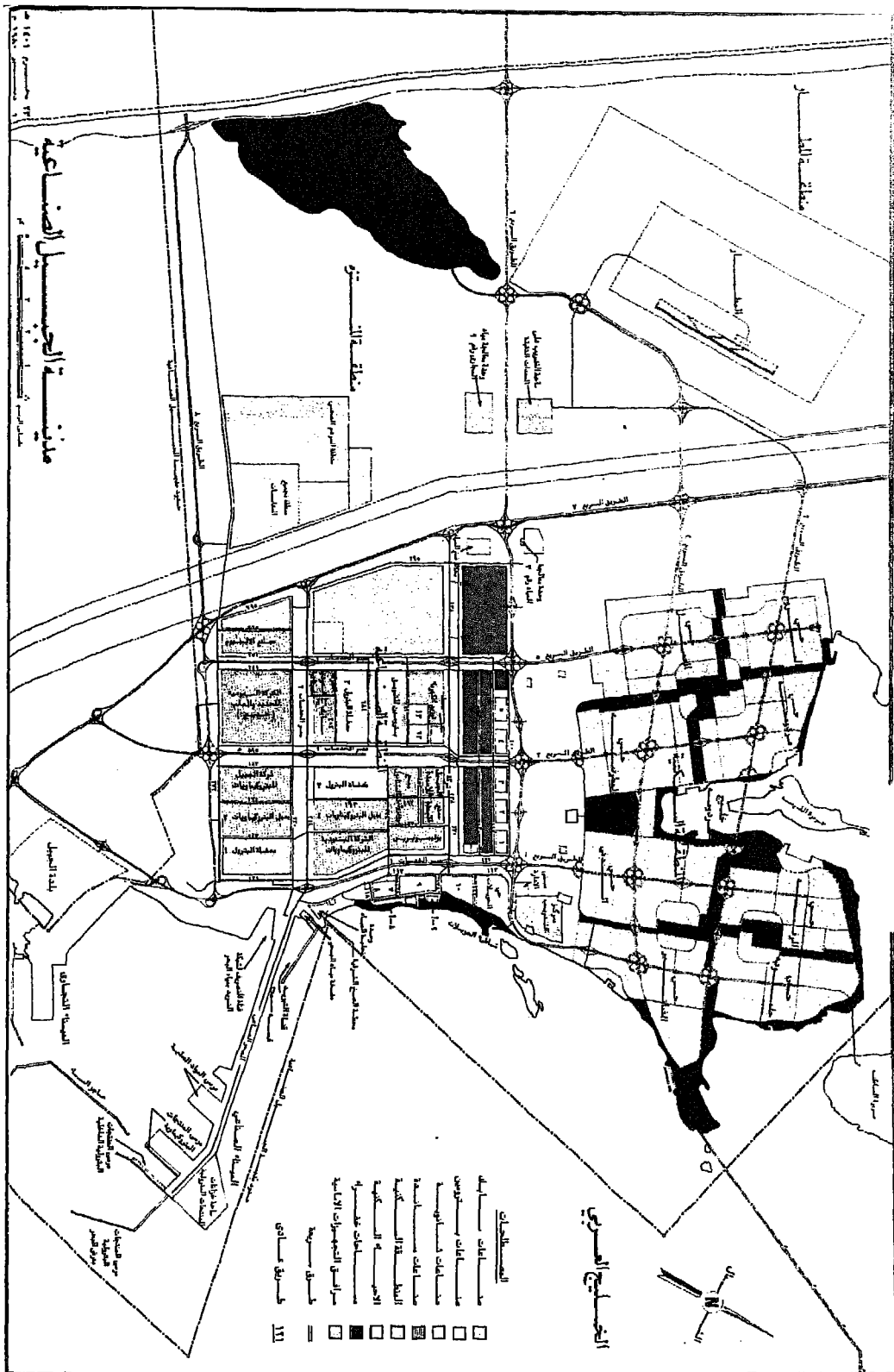
الوسطى :

موضع يقع جنوب الجبيل البري قال لوريمر Wasat على بعد ٧ اميال الى
الجنوب من ناحية الشرق من تل المرير .

أم الجرار :

وتقع فى الجنوب الغربي من الدقى ويقول لوريمر انها تبعد ٢٢ ميلا فى الغرب الى
الجنوب من الجبيل البحرى .

* * *



٣ - مدينة الجبيل الصناعية وأهم مواقعها

وهي مدينة حديثة مساحتها حوالي ٩٠٠ كيلومتر تشمل جزءا كبيرا من اليابسة والماء . وأهم المواقع في الجبيل الصناعية هي :

- جلمودة .
- الدفسى .
- الحويلات .
- الفصل .
- الباطنة .
- السروج .
- الرقة .
- الفناثير .
- المطرفية .
- مردومة .
- الصبيح .
- غمسة .

وقد تعمدت جهات الاسكان في الهيئة الملكية تسمية الأحياء الجديدة لديها بهذه المسميات التاريخية المعروفة . . وجميعها داخله ضمن حدود مدينة الجبيل الصناعية .

جلمودة :

وهي مؤنث جلمود وهو الحجر الصلد يقول الشاعر :

كجلمود صخر حطه السيل من عل

موضع يقع في الشمال الغربي من بلدة الجبيل بينها وبين رأس ابو على وهو ضمن مدينة الجبيل الصناعية وقد اكتشف في هذا الموضع مبان قديمة وتقوم ادارة الآثار بوزارة المعارف بحراسة آثار جلمودة يسكن بها حوالي ٢٩ شخصا حسب الاحصاء القديم وفي جلمودة قصر آل صبيح وقد أشار لوريمر الى وجود قرية زراعية بالقرب من القصر .

الدفي :

يبعد عن الجبيل بحوالي ١٥ كيلومترا وتورده بعض المراجع الدافي بزيادة الف وهذا خطأ وقد نقله لوريمر محرفا . ويصف لوريمر قبل مئة سنة دوحة الدفي بأنها على بعد ٦ أميال جنوب الطرف الغربي من جزيرة ابو على وكذا رأس الدفي وهو على الساحل . وقد كان من المهجر المأهولة وقد سكنه افخاذ من بنى خالد وأميرهم فارس بن محمد.

الخويلات :

موضع شمال غربى الجبيل اورده الجاسر بالخاء والغين المعجمين نقلا عن لوريمر فى كتابه دليل الخليج فقال الخويلات «الغويلات» مما يدل على عدم التحقق من صحته . . واقول الخويلات بالخاء المهملة موضع بين الجبيل ومنيفة وفيه مستشفى كبير اسمه مستشفى الخويلات وهو ضمن اعمال الهيئة الملكية بالجبيل . وفيه أقيمت شواطىء جميلة وتعتبر الخويلات اليوم من المناطق السكنية الراقية فى الجبيل الصناعية وفيها مساحات خضراء مزروعة .

الفصل :

على اسم الفصل من السنة موضع يقع شمال الجبيل وهو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية . وفى بعض المصورات رسمت سبخة الفصل ويصفه لوريمر قبل مئة سنة بأنه على بعد ٦ أميال فى الجنوب الغربى عند اسفل دوحة الدفي .

الباطنة :

جزيرة صغيرة محاذية لرأس ابو على الى الجنوب منه وهى اليوم ضمن مخطط مدينة الجبيل الصناعية وصفها لوريمر قبل قرن تقريبا بانها تقع جنوب ابو على وتنفصل عنها بواسطة مجرى غير صالح للملاحة يسمى مقطع «الديوفة» ولعله يقصد الرجافة التى يسميها بعض البحارة الريافة بابدال الجيم ياء وهى لغة تميم يقولون شجيرات . . شيرات . وهذه من لهجات آل بوعينين خاصة .

السروج :

موضع شمال الجبيل وهو ضمن مدينة الجبيل الصناعية ، ولم يرد في أي معجم جغرافي آخر وانظره في مصور مدينة الجبيل الصناعية .

الرقعة :

موضع شمال الجبيل وهو ضمن مدينة الجبيل الصناعية انظر «مصور مدينة الجبيل الصناعية» . قال لوريمر Ruq في منتصف الطريق بين عينين وأم الجرار .

الفناتير :

موضع شمال غرب الجبيل وهو اليوم من ممتلكات الهيئة الملكية . ولم يرد في اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

المطرفية :

موضع شمال الجبيل وهو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية . ولم يرد في اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

مردومة :

موضع شمال الجبيل وهو اليوم ضمن مدينة الجبيل الصناعية ولم يرد في اي معجم جغرافي آخر وانظر مصور مدينة الجبيل الصناعية .

الصبيح :

بضم أوله مع التشديد ثم باء موحدة مفتوحة فياء ساكنة فحاء في آخره . موضع بالقرب من الجبيل في الزاوية الشمالية الغربية ، وفيه أثلة كبيرة ضخمة فارعة الطول ، وهي منسوبة الى فخذ الصبيح من بنى خالد . ولهم فيه قصر يسمى قصر آل صبيح اورده لوريمر في دليل الخليج .

غمسة :

كأنه من الغمس وضع الشيء في الماء موضع ونبع بحرى يتدفق منه الماء العذب في قاع البحر ويستقى منه الغواصة في مواسم صيد اللؤلؤ وهو في الشمال الشرقي من

بلدة الجبيل ، ويشاهد البحارة أحجارا ومخلفات تعرف في أرض الصبان مما يدل على أن هذا المجرى المائي يصل إلى المنطقة من الدحول الكثيرة التي تحتزن الماء في هضبة الصبان .

وتحدث عن ظاهرة ينباع الرحالة التركي (سيد على) حينما زارها منذ اربعمائة سنة^(١) ويقول توتيشل^(٢) «وهناك نبع تحت سطح البحر في الخليج الفارسي «العربي» يقع على بعد بضعة أميال شرقى الجبيل وترى في موقعه سارية عاثمة وضعت بأمر الملك ابن سعود وقد قيل ان قوارب صيد اللؤلؤ تتزود من مائها العذب فحين ابحرنا سنة ١٩٣٢م ومررنا بالقرب منها غطس احد البحارة من قاربنا الى اسفل ومعه قربة جلد» . وقال السيد عبد الوهاب القطامي [وهناك^(٣)] ينباع الماء العذب تحت سطح ماء البحر يستقى منها البحارة واشهر هذه ينباع «غمسة» وموقعها قريب من مدينة الجبيل ويتراوح عمق ماء البحر فوق هذه ينباع من أربعة الى ستة أمتار انتهى . ولم ترد في أي معجم جغرافي آخر .

(١) سيد على كتاب مرآة الممالك .

(٢) توتيشل «المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية» .

(٣) دليل المختار في علم البحار ص ١٥ .

الفصل السادس

القسم التاريخي

استيطان منطقة الجبيل وحضارتها

- ١ - مسمى الجبيل وتحقيقه تاريخيا
- ٢ - مسمى الجبيل وارتباطه بالفينيقين
- ٣ - تحقيق فينيقية الخليج
- ٤ - الجبيل في العصور القديمة
- ٥ - الفترة التي سبقت ظهور الاسلام - حضارة العبيد
- ٦ - الجبيل من اقدم آثار الاستيطان في المنطقة
- ٧ - برنامج المسح الأثرى

١ - مسمى الجبيل وتحقيقه تاريخيا

لم يرد مسمى الجبيل في المصادر التاريخية القديمة على ما يبدو لكن ورد انه كان يطلق عليه قبل قرن من الزمن (الجبيل البحرية) منسوباً الى البحر (الجبيل البري) منسوباً الى البر، كما يرد اسم (عينين) كموقع مستقل الى جانبها. نجد ذلك في دليل الخليج للوريمر الذي كتب عن هذه المنطقة وجغرافيتها منذ حوالي تسعين سنة. كما انه بالرجوع الى تاريخ بنى خالد خلال القرون الثلاثة الماضية لم يعثر على مسمى الجبيل مع انهم سيطروا على المنطقة الشرقية فترة من الزمن ومن المرجح انها لم تكن مأهولة بالسكان في هذه الفترة باستثناء المواقع والآبار التابعة لها مثل عينين وجمودة والبري والطوية التي ربما كانت موضع استقرار للبدو الرحل فترة من الزمن.

وبالنسبة للبرتغاليين الذين سيطروا على هذه المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجري حيث بنوا قلاع تاروت وسيهات والدمام نجد انه لم يرد ايضاً ذكر الجبيل في وثائق هذه الدولة وقد أورد احد الربانة اسم جبل الرمل . . وفي الهامش يقول الناشر وهنا أنشئت الجبيل^(١).

٢ - الجبيل وارتباطه بالفينيقيين

ان البحث عن مسمى الجبيل ومدى قدمه وأصوله التاريخية مرتبط بالبحث عن السكان الأصليين الذين ذكرت بعض المراجع أن هذا الاسم منسوب إليهم ولذا سوف نتحدث عن علاقة الفينيقيين بمدينة الجبيل ومع اننا سنورد المصادر التي تحدثت عنهم وعن هجرتهم من الخليج الى البحر الأبيض المتوسط فان الامر ما زال مشوباً بالغموض ولا أعتبر قضية سكنى الفينيقيين في الجبيل قضية مسلمة ما لم يعثر على آثار ومخلفات تثبت بالفعل اقامة هذا الجيل من الناس في هذه المنطقة . . . وحتى يتم العثور على ذلك فان المجال واسع للنقاش والأخذ والرد والاستنتاج وفي حين ذكرت بعض المصادر

(١) دليل المختار في علم البحار لعيسى القطامي ١٣٣٤هـ.

انه عشر على مخلفات أثرية للفينيقيين^(١) لم يتحقق منها بعد فان اكتشاف آثار فينيقية الأصل في المنطقة هو الذى سيدعم هذه الآراء ويوثقها ولعل ادارة المتاحف والآثار بوزارة المعارف تستطيع أن تمد الباحثين بما لديها من الأدلة التى تثبت أو تنفى ما يكون أساسا لبحث أوسع فى المستقبل ، وقضية سكنى الفينيقيين فى منطقة الخليج وهم احفاد الكنعانيين قضية واردة وهنالك من الأدلة ما يوثقها ويؤكدها . لكن الذى يدعو الى التساؤل هو مسمى (جبيل) نفسه هل هو مسمى عربى حديث بمعنى تصغير جبل وهذا ما أرجحه أم أنه مسمى فينيقى له أبعاده وجذوره التاريخية؟ . وإذا كانت الجبيل فينيقية بالفعل ، لماذا لم يرد اسم جبيل فى كتب المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان والرومان وكتب الرحالة وحتى المصادر الجغرافية العربية فى القرن السادس والسابع الهجريين؟ .

ان الباحث فى تاريخ بلدة الجبيل يحتاج الى مزيد من الوثائق والأدلة والآثار التى تعينه وتوصله الى مصدر هذه التسمية . .
وتعليق المؤرخين المعاصرين المتأخرين مبنى على ما كتبه الريحانى فى «ملوك العرب» وما تناقله بعض المؤرخين من بعده حيث أقحموا اسم «الجبيل» مع مدن صور وعراد . . مع انه تعليق يفتقر الى الدقة .

٣ - تحقيق فينيقية الخليج العربي

وبالمناسبة فقد كتبت بحثا عن فينيقية منطقة الخليج منذ سنوات سيرد بكتابي المعد للطبع «تاريخ شرقي الجزيرة العربية» ولا بأس ان نلخص منه بعض الفقرات التى تهم القراء ولا سيما الذين يريدون ان يتعرفوا على ما يقال عن فينيقية بلدة جبيل وهل هناك أدلة مادية تثبت اقامة الفينيقيين فى المنطقة الشرقية ومنطقة الخليج ام ان الأمر مجرد تكهنات؟

(١) راجع كتاب «قطر ماضيها وحاضرها» لمؤلفه مصطفى الدباغ ص ٢٢ وانظر «دائرة المعارف الاسلامية» مجلد ١ لندن ١٩١٣ م ص ٥٨٥ .

ولعل من المستحسن ان نورد اسماء المراجع التي تحدثت عن منشأ الفينيقيين في الخليج العربي [ومن^(١)] هذه المراجع كتاب (تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي) لأمين خليفة ومنها «دائرة المعارف للقرن العشرين» لمحمد فريد وجدى (المجلد السابع) الذى يقول فيه : «كانت مدائن الكنعانيين على سواحل الخليج العربى فى اقليم بلاد البحرين المعروف الآن باسم البحرين أو القطيف». كما أن هناك كتاب «حقائق الأخبار عن دول البحار» تأليف الأميرالاي اسماعيل سرهنك ناظر المدارس الحربية باسطنبول جاء فيه «لقد اجمع المؤرخون على ان شعوب الفينيقيين لا يعلم موطنهم بالتحقيق غير انه منذ نحو ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد تقريبا أخذت سواحل البحر المتوسط فى آسيا تعمربسكان اتوا اليها من بلاد المشرق وقالوا انهم من الكنعانيين» ويضيف قائلا : «وأصل مدائن الكنعانيين بحسب أقوال المؤرخين كانت أولا على سواحل الخليج العربى فى اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم القطيف أو البحرين»^(٢).

وقد ورد فى صفحة ١٢ من كتاب (اتجاهات الموجات البشرية فى جزيرة العرب) لمؤلفه محب الدين الخطيب (دار الكتب المصرية بالقاهرة) ولدينا نصان تاريخيان احدهما عن أهل جزيرة البحرين فى الخليج الفارسي بأن أرواد وصور للفينيقيين فى الشام هما من مهاجر عرب البحرين فى مستعمراتهم وهذا النص من قبل الميلاد المسيحى وقبل الرحالة الجغرافي اليونانى سترابو.

والنص الثانى عن الفينيقيين أنفسهم بان أصلهم من بلاد العرب نقله الينا عنهم ابو التاريخ هيرودتس الرحالة اليونانى الذى سمعه باذنه عن كهنتهم عندما زار فينيقيا عام ٤٥٠ قبل الميلاد فقد روى عن سدنة هيكل (بعد ملك مرت) وكهنة غيرهم من أهل العلم بالشئون الافريقية (العدد ٨٩ من الكتاب السابع) ان الفينيقيين كما يخبرون هم بأنفسهم أقاموا أولا عند البحر الأثيرى ولكنهم رحلوا من هناك فسكنوا بحر سوريا ومن المعروف ان البحر الأثيرى هو الخليج العربى [انتهى .

(١) البحرين عبر التاريخ ص : ١٤٤

(٢) المجلد رقم ١ سنة ١٣١٢ هـ صفحة ٣٤

ويقول مصطفى مراد الدباغ - قطر ص ٢٢ : [فضلا عما تقدم فهناك أسماء في شرق الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء المدن التي أنشأها الفينيقيون على الساحل الشامي مثل «صور على ساحل عمان» و«جبيل على ساحل الاحساء وارواد Aradus وهي الاسم القديم لجزيرة المحرق].

والفينيقيون من العرب البائدة مثل الأكاديين والأموريين والكنعانيين والكلدان وعاد وثمود وطسم وجديس وغيرهم .

ويقول مرجع آخر: [توجد معلومات عن الفينيقين حين أقامتهم في البحرين من أرض الجزيرة ففي أماكن عديدة ما زالت أسماء البلدان التي عمرها هؤلاء الناس هي نفس الأسماء التي استعملوها في المواطن الجديدة التي أنشأوها على ساحل سوريا ولبنان وقد وجدت في الجبيل وتاروت والبحرين آثار قديمة ورموز بائدة يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه المخلفات الفينيقية التي وجدت في سواحل سوريا] (١) انتهى .

والواقع اننى لم أطلع على تقارير منشورة تثبت وجود آثار فينيقية بالنسبة لبلدة الجبيل ولا أعرف المصدر الذى استقى منه الاستاذ فؤاد حمزة هذه المعلومات .

والآثار المكتشفة في منطقة الجبيل معروفة تقريبا ومنها آثار قديمة قبل الفينيقين كما يتبين في موقع الدوسرية وغيره ولم يرد في حويلات متاحف المملكة ما يدل على آثار فينيقية الأصل حتى الآن (٢) .

(١) فؤاد حمزة - قلب جزيرة العرب ص ٢٣٤ .

(٢) انظر أطلال «حولية الآثار العربية السعودية» المجلد ١، ٢، ٣، ٤، ٥ من عام ١٣٩٧ حتى ١٤٠١ هـ .
اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية .

٤ - الجبيل في العصور القديمة

لعل من أوائل الدراسات التي كتبت عن آثار الجبيل ما ذكره الاستاذ سليمان سعدون البدر^(١) في دراسته عن منطقة الخليج التي جاء فيها:

«جبيل Jubail وهذا الموقع عبارة عن ميناء قديم يبعد ٦٠ ميلا عن الظهران شمالا وقد فقد هذا الميناء أهميته التجارية بعد انشاء ميناء الخبر وعلى بعد سبعة اميال جنوب جبيل توجد مدينة مهجورة تقوم على قمة أحد التلال وقد عثر فيها على أنقاض بيوت حجرية مستطيلة الشكل تفصل بينها شوارع مرتبة ترتيبا نموذجيا حسنا (انظر بتر وس كورنويل - العدد السابع ص ٤٨ وقد قامت البعثة الدنمركية^(٢) بدراسة هذا الموقع حيث عثرت على طبقة سطحية تغطيها الرمال كما عثرت على كتل كبيرة من الاحجار ونقوش الحيوانات ومصائد اسماك واشكال هندسية تغطي المنحدرات العلوية لتل المدينة المهجورة»^(٣) انتهى .

٥ - الفترة التي سبقت ظهور الاسلام

حضارة العبيد :

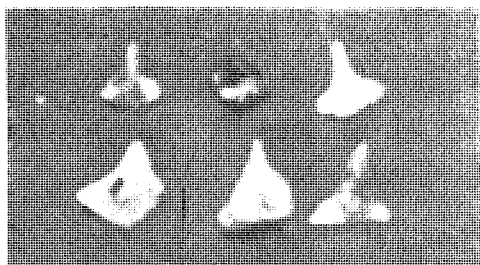
في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام وخلال بضعة قرون نشأت حضارة (العبيد) بضم العين وهي التي كانت معروفة في العراق جنوب بلاد ما بين النهرين . وقد عثرت ادارة المتاحف والآثار بالملكة على عدة مواقع هنا تثبت انتماءها الى ما قبل القرن السادس قبل الميلاد . ووجد ذلك بالنسبة للجبيل وضواحيها في فترات «زمنية لاحقة وفي كل من منطقة الدوسرية جنوب الجبيل وعلى تل أبو خميس بمنطقة رأس الزور ثم على الجزر المتاخمة للساحل مثل جزيرة المسلمية وجنا»^(٤) وهذه الجزر تابعة لامارة الجبيل ولها بها صلة قوية .

(١) منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ص ١٤٢ .

(٢) بالمناسبة بدأت دراسة اثار ما قبل التاريخ الخاصة بمنطقة الخليج في جامعة ارايوس بالدمار منذ سنوات وقد زارت لجان الدراسة كلا من البحرين منذ منتصف الخمسينات وكذلك الكويت وقطر واذكر ان هذه اللجنة جاءت إلى الدمام عام ١٣٨٨ هـ ونقبت في دارين والعقير وثاج والجبيل .

(٣) انظر Bibby, G., «Arabian Gulf Archaeology Kuml, 1965, p. 94

(٤) انظر مقدمه في آثار المملكة العربية السعودية ص ٣٧ .



(الشكل ١٢) مخارز ومثاقب حجرية دقيقة من الدوسرية



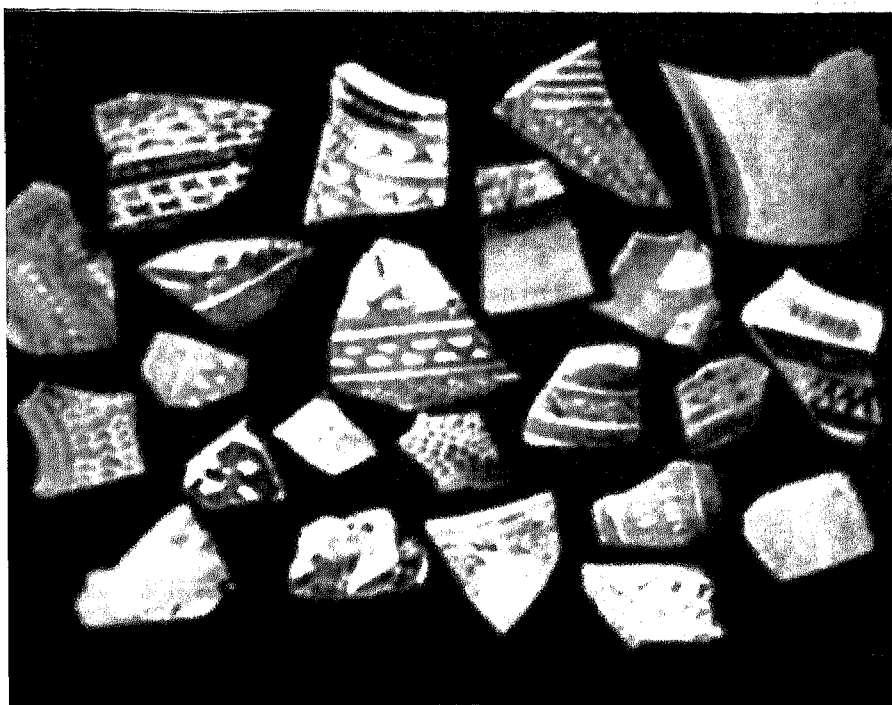
(الشكل ١٣) قدر من طراز عبيد (٥١٠٠ - ٤٣٠٠ ق.م.)



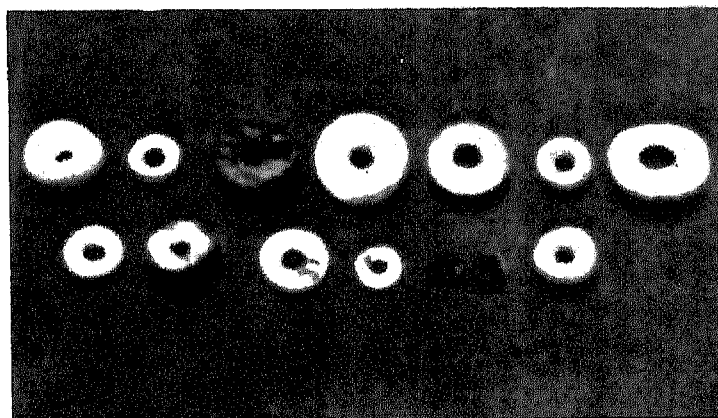
(الشكل ١٤) نماذج من فخار العُبيد الملون من موقع الدوسرية



(الشكل ١٥) أدوات حجرية متقنة الصنع



(الشكل ١٦) شظايا من فخار المبيد



(الشكل ١٧) خرز دقيق يدل صنعه على مهارة في فن الثقب

ويعتبر موقع الدوسرية من اهم المواقع التى اكتشفت فى المنطقة الشرقية وآثارها واضحة وجلية حيث يوجد فخار (العبيد) الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر على سطح الموقع وتحدد ادارة الآثار تاريخه بحوالى ٤٥٠٠ ق. م. ويصور التقرير كذلك نماذج من فخار العبيد الملون وهو مأخوذ من موقع الدوسرية ومن موقع أبوخميس .

وعلى العموم فان آثار الاستيطان البشرى تبدو واضحة فى الجبيل وفى نواح أخرى بالمنطقة الشرقية وتقول تقارير ادارة المتاحف والآثار: ان سبب ذلك يرجع الى عدة عوامل اهمها اشتهار المنطقة لتوسطها بين مراكز الحضارات القديمة واشرافها على جزء كبير من ساحل الخليج العربى الذى سبق ان لعب دورا مهما فى مجال الاتصالات البشرية والتجارية بين شعوب تلك الحضارات منذ أكثر من خمسة آلاف سنة (١).

ويعتبر اكتشاف الدوسرية التى تحدد حضارة العبيد فى المنطقة من أهم الاكتشافات لدى ادارة المتاحف والآثار فى المملكة .

٦ - الجبيل من أقدم آثار الاستيطان فى المنطقة

وتقول نشرة متحف الآثار والتراث الشعبى بالرياض - ص ١٣ : « كان اهم اكتشاف تحقق فى مجال الآثار بالجزيرة العربية فى السنين الأخيرة التوصل الى ادلة أثبتت وجود صلات بين المنطقة الشرقية فى المملكة العربية السعودية وحضارة العبيد فى جنوب بلاد ما بين النهرين . . لقد دامت فترة العبيد فى بلاد ما بين النهرين حوالى ٥٣٠٠ سنة ق. م. الى ٣٥٠٠ ق. م. وهى تمثل خطوة حاسمة خطاها الانسان نحو اقدم حضارة مدنية . وتبين الادلة التى لدينا ان المنطقة الشرقية قد ساهمت فى هذه الحضارة التى شهدت فترة من نمو الاتصالات الدولية نموا سريعا مما يعنى ان المنطقة الشرقية كانت جزءا فى تطور بلاد ما بين النهرين وتقدمها .

(١) انظر مقدمة فى آثار المملكة العربية السعودية ص ٣٦ .

ومن التصنيف المقارن يتضح ان بداية الاستقرار وهي الفترة المعاصرة لحضارة العبيد اي حوالي ٤٤٠٠ ق.م . بالنسبة للساحل الغربي من الخليج كانت في منطقة شرق شبه الجزيرة العربية يليها بعد ذلك دولة الامارات ثم البحرين ثم الكويت^(١) .

ويقول المؤلف أيضا ان المنطقة الشرقية تمثل نشاطا تجاريا مهما اكثر من كونها مراكز حضارية مستقلة مما يثير التساؤل تجاه العديد من المخلفات الأثرية المنتمية الى حضارة العبيد . عما اذا كانت اصول حضارة العبيد نفسها تعود بجذورها الى هذه المنطقة^(٢) .

وتقول نشرة اخرى في هذا المتحف : [مواقع عصر العبيد «بضم العين» تعتبر هذه من اقدم دلائل الاستيطان في المنطقة الشرقية حيث يعود تاريخها الى ما قبل ٧٠٠٠ سنة

والعبيد هو فترة من عصور ما قبل التاريخ تم التعرف عليها اولا في بلاد ما بين الرافدين (العراق) . وبرز دلائل هذا العصر هو الفخار الملون ذو الطابع الفريد وقد اكتشف هذا الفخار في عدة مواقع بالمنطقة الشرقية اهمها موقع الدوسرية جنوب الجبيل] .

مستوطنات جنة :

وفي جزيرة جنة عثر على مستوطنات تعود الى الألف الثالث والرابع قبل الميلاد^(٣) .

(١) منطقة الخليج خلال الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد ص ١٨٨ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٩٣ .

(٣) مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية . ص ٦٠ .

٧ - برنامج المسح الأثرى الشامل

في المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية (١٩٧٧-١٣٩٧) تم مسح الشريط الساحلى من عين السبع جنوباً الى الجبل شمالاً ثم من الجبل الى المنطقة المحايدة واكتشفت في الجبل (البرى) أنواع من الخزف الاسلامى وهوما كنا نعرفه منذ سنوات ولا سيما في موقع (ابوشريف) ومن الاستنتاجات التى توصل إليها الباحثون كون القلاع والحصون البرتغالية والتركية فوق جزيرتي جنا والمسلمية ذات طابع استراتيجي أكثر من وجود رمزي حيث كانت تهدف الى سلامة الابحار على الخليج ضد القراصنة والغزاة الايرانيين آنذاك^(١).

وتثبت الصور الأثرية المدونة في (مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) إصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف (١٣٩٥-١٩٧٥) نماذج من مخارز ومناقب حجرية دقيقة من الدوسرية ويستدل من الأصداف البحرية التى وجدت في الموقع نفسه ان اصطبياد اللؤلؤ كان يمارس في تلك الأزمان وهذه أقدم أدلة معروفة عن اصطبياده. ومثل هذه المناقب كانت تستخدم في ثقب اللؤلؤ. كما تدل هذه الأدوات الحجرية المتقنة الصنع من مخارز وكواشط وشفرات بالإضافة الى عظام الأسماك أن الصيد البرى والبحرى كانا شائعين في زمن حضارة العبيد.

وفي الوقت نفسه توضح الصور أطلال قرية صيادي اللؤلؤ في (القرن الثاني عشر الهجرى) بجزيرة المسلمية. وآثار مسجد في قرية من القرن الثاني عشر الهجرى بجزيرة جنا وكذا اطلال المباني المتهدمة في قرية بنى خالد على جزيرة المسلمية ومناظر تفصيلية لاحد مباني قرية بنى خالد واجمالاً فان فخار العبيد «بضم العين» الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر على سطح موقع الدوسرية وتاريخه هو ٤٥٠٠ ق. م. كما تمثل بعض الصور لقطات لموقع الدوسرية (جنوب الجبل) الجزء المعشبه على شكل تل صغير وسط الصورة. ونماذج من فخار العبيد الملون من موقع الدوسرية وابوخيس في منطقة الجبل.

(١) مجلة اطلال - العدد الثاني ص ١٦.

(الشكل ١٨) فخار العبيد (رغم المين) الموزن مختلط مع بقايا المحار المتبر على سطح موقع الدوسرية التاريخ: ٤٥٠٠ سنة ق.م.



ولا يزال العمل الأثرى جاريا في هذه المنطقة حيث يتم فحص مخلفات أثرية ومواقع محددة أهمها^(١) في الباطنة ورقم المواقع ١٦٥/١٦٦/١٦٧/١٦٨ ومنطقة شمال الجبيل ورقم المواقع ١٦٩/١٧٠/١٧١/١٧٢/١٧٣/١٧٤/١٧٥/١٧٦ والباطنة ورقمه ١٧٨ وشمال الجبيل ١٧٩ ورمز هذه المواقع جميعها هو ٢٠٨.

* * *

(١) حسب كشف قدم لى من الادارة العامة للمتاحف والأثار بالرياض.

الفصل السابع

عينين خلال العصور

- ١ - نزوح تميم
- ٢ - الردة بعد وفاة الرسول ﷺ
- ٣ - عينين خلال العصر العباسي
- ٤ - عينين قبل ألف سنة
- ٥ - يوم من أيام العرب
- ٦ - عينين تتحول إلى جليل في العصر التركي
- ٧ - بنو خالد في الدقي والأبيض وقصر الصبيح
- ٨ - آل بوعينين في الجليل
- ٩ - علاقة القبيلة بأرض عينين
- ١٠ - عينين تصبح عيونا كثيرة

١ - نزوح تميم

بعد ظهور الاسلام كانت عينين قرية معروفة على ما يبدو لكن خبر نزوح تميم الى المنطقة الشرقية يظهر انه تم قبل ظهور الاسلام والتميم لغة معناه الشديد الكامل الخلق وهذه القبيلة كانت إقامتها في نجد ثم امتدت الى البحرين (المنطقة الشرقية) وهم بنو تميم بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونزلت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم الى يبرين حتى خالطوا عبدالقيس .

واما عبدالقيس فهم من العرب العدنانية ارتحلوا الى المنطقة وقاسموا بكرم منازلها وكانوا يقيمون في منطقة القطيف والظهران ونسبت عينين اليهم ايضا في كثير من الروايات .

وحينما وجه النبي ﷺ دعوته الى أمراء الدول في العام السادس من الهجرة اي عام ٦٢٨م بعث العلاء بن الحضرمي الى شرق شبه الجزيرة العربية وحمله كتابا الى أميرها «المنذر بن ساوى» الذى كان أميراً على منطقة البحرين في العصر الجاهلى وتوفي في العام الحادى عشر للهجرة وهذا هو نص خطاب الرسول ﷺ :
[بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى فإنى احمد الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فان من صلى صلاتنا ونسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له مالنا وعليه ما علينا ، له ذمة الله ورسوله ومن أحب ذلك من المجوس فهو آمن ومن أبى فعلية الجزية] .
وقد لبي المنذر بن ساوى دعوة الرسول ﷺ وأعلن اسلامه وتبعه معظم قومه .

قال الاستاذ محمود شاكرا^(١) في معرض حديثه عن خليلد عينين : «عينين بلدة بالبحرين اليها أضيف خليلد عينين وهو من بنى عبدالله بن دارم ، عمومة الفرزدق ، وسكنوا البحرين ، فكان منهم المنذر بن ساوى صاحب هجر» . انتهى .
وهذا الأمير هو الذى تلقى كتاب الرسول ﷺ وآمن بدعوته .

(١) هامش ص ٤٠٥ من كتاب طبقات فحول الشعراء .

٢ - الردة بعد وفاة الرسول وموت العلاء بن الحضرمي في رأس أبوعلي

بعد وفاة الرسول ﷺ ارتدت بعض قبائل الجزيرة ومنها «بكر بن وائل» التي كانت تقيم في المنطقة فجهز الخليفة ابوبكر الصديق جيشا لمحاربتهم بقيادة العلاء بن الحضرمي وتوجه الجيش الى المنطقة وفيه الصحابي الجليل «ابوهريرة» رضي الله عنه واشترك معهم بعض افراد من عبد القيس ممن لم يرتدوا فانتهصر جيش العلاء بأمر الله واندفع الى فتح فارس لكنه تعرض لبعض المصاعب وخاطر في اقتحام البحر وقد صدر أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمبارحة المنطقة والتوجه الى البصرة وعلى اثر ذلك مرض العلاء وتوفي رحمه الله في موضع يسمى العدان وهو في طريقه الى البصرة ويقول مؤلف كتاب «البحرين عبر التاريخ»^(١) «دفن العلاء في الرأس المعروف برأس أبوعلي» ومعنى ذلك أنه دفن في منطقة الجليل اذا صحت هذه الرواية.

٣ - عينين أثناء العصر العباسي

أغلب الروايات التي تقرأ عن عينين في العصر العباسي تفيد بأنها قرية عامرة ذات نخل وجاء في معجم ياقوت قول الحفصي^(٢): عينين بالبحرين وأنشد:

يتبعن عودا قاليا لعينين راح وقد مل ثواء البحرين
ينسل منهن اذا تدانين مثل انسلال الدمع من جفن العين
وإليها يضاف خليل عينين الشاعر.

وقال الراعي:

يحث بهن الحاديان كأنما يحثان جبارا بعينين مكرعا
قال ثعلب: «عينين مكان بشق البحرين به نخل. والمكرع الذي يشرع بالماء».

(١) هامش ص ١٠٥.

(٢) الجزء الرابع عشر ص ١٨٠ دار صادر ودار بيروت.

٤ - عينين قبل ألف سنة

يفهم من كلام المتقدمين ان موقع عينين كان معروفا منذ أكثر من ألف سنة وعلى أنها من مياه العرب كما جاء في معجم البلدان وان بها دخلا وقد دخلها الأزهرى وذكر ذلك في كتابه - التهذيب - ووصفها البكرى في معجم ما استعجم «بأنها قرية بالبحرين كثيرة النخل» وتكاد تجمع هذه المصادر على نسبة خلود عينين الشاعر إليها ذكره ابن قتيبة وابن سلام .

٥ - يوم من أيام العرب في عينين^(١)

وفي معجم البلدان أيضا قال ابو عبيدة في قول البعث:
ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم ننب في يومى جدود عن الأسل
قال اما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقر بن عبد الله بن الحارث والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد - خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس ، فاستعانوا بنى مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم .

٦ - عينين تتحول الى جيل في العهد التركي

اورد المؤرخ الكويتى المرحوم عبدالعزيز الرشيد طرفا من اخبار اهل جيل بعنوان (أهل الجليل ومبارك)^(٢) ونصه ما يلي:
«الجيل بلدة حديثة العهد على ساحل الخليج العربى جنوب الكويت وكان أهلها من سكان قطر ولكنهم نزحوا عنها لاضطهاد حكامها اياهم ، وقد جاؤا أولا الى مبارك في الكويت وطلبوا ان يكونوا تحت حمايته خارج البلدة ، اما هو فأجابهم وعين لهم سكن احدى قرى الكويت ونظروا لأنهم يريدون الاستقلال بالحكم والابتعاد عن الاستعباد فقد رفضوا اقتراحه وتركوه وبلده الى ان ألقوا عصا التسيار فى الارض التى اسسوا فيها الجليل البلد المعروف اليوم تحت حماية الحكومة العثمانية .

(١) معجم البلدان الجزء ١٤ ص ١٨٠ دار صادر ودار بيروت .

(٢) تاريخ الكويت ص ١٧١ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

أما مبارك فقد علم بخطئه في افلاتهم من يده وعلم بأهمية البلدة التي أسسوها وعلم انها إذا ما اتسعت ستزاحم الكويت في تجارتها وربما قضت عليها فود اذ ذاك لو يجعلها قاعا صفصفا ويعدمها الحياة . . . وهناك شرع في بعض الوسائل التي ستضيق عليهم الفضاء وتضطربهم الى تركها فأوعز الى بنى خالد يهددونهم ويخيفونهم في بلدانهم ولكن من طرف خفي وقد أبلغ اهل الجبيل الأمر الى حسن رضا باشا في البصرة فاحتج في شعبان سنة ١٣٣٠ هـ على ما قام به مبارك وعلى اعتدائه فانكر مبارك ان يكون له في تلك الحركة يد وقال عن اسباب تلك الاشاعة انه أرسل علي آل خليفة آل صباح مع قوة لتأديب العجمان واسترداد ما أخذوه من أهل الكويت فانضمت إليه طائفة من بنى خالد فتوهم أهل الجبيل انهم المقصودون بتلك الغارة فطاروا بالخبر قبل ان يتثبتوا ثم كيف يعقل ان أعتدى عليهم وهم كانوا من المتعلقين بي وكانوا يراجعوني في بعض شئونهم وهم في قطر» انتهى .

٧ - بنو خالد في الدفي والأبيض وقصر الصبيح

حينما ضعفت الدولة العثمانية بعد هزيمتها عام ١٠٧٧ هـ حيث دمرت بحريتها فلم تعد قادرة على حماية الدويلات التي كانت تسيطر عليها انقض على الحكم أعراب من البادية من بنى خالد وأولهم براك بن غرير رئيس آل حميد حيث هاجم الحامية العثمانية في الأحساء عام ١٠٨١ هـ واستمر حكم بنو خالد حتى عام ١٢٠٨ هـ حيث خضعت للدولة السعودية ومن ثم عاد بنو خالد الى الحكم بعد اجتياح ابراهيم باشا للدرعية وتم ذلك بقيادة ماجد بن عريعر عام ١٢٣٣ هـ وحتى عام ١٢٤٥ هـ قال في تنمة تاريخ نجد^(١) «وأما بنو خالد فمن قراهم الدفي وسكانه قبيلة يسمون العمائر وأميرهم فارس بن محمد ولهم بادية كثيرة لم يستوطنوا الى الآن ومن قراهم الأبيض وسكانه آل صبيح وأميرهم محمد بن عجران» . وقال أيضا: «وأما بنو خالد فكانوا أمراء الاحساء فتغلب عليهم ابن سعود واخذ منهم الأحساء وهم قبائل منهم المهاشر والجبور والمشيخة في آل حميد» انتهى^(٢) .

(١) بقلم الشيخ سليمان بن سحمان من علماء نجد تعليقا على تاريخ نجد للألوسي .

(٢) تاريخ نجد للألوسي .

ومن المعلوم ان الدفي والأبيض هما اللتان دخلتا اليوم في الجليل الصناعية وصارت جزءاً منها وقد لعبتا دوراً بارزاً أثناء حكم بنى خالد وكانت مقراً رئيسياً لهم .

٨ - آل بوعينين في الجليل

بدأت هجرة آل بوعينين من قطر الى عينين في المنطقة الشرقية منذ عام ١٣٢٧هـ حيث ارتحلت هذه القبيلة من مدينة الوكرة بشبه جزيرة قطر وعمدت الى عمارة البلدة من جديد كما عمدت ايضا الى البحث في مرتفعات البلاد حيث وجدوا بعض النخيل تكتنفها عينان من الماء فعمروها وأصلحوها آبارها فإذا بعينين الحاملة في عصور صدر الاسلام وفي مضارب بادية عبد القيس تستيقظ من جديد وتنبعث على صوت هؤلاء القوم الذين انتسبوا إليها^(١).

٩ - علاقة القبيلة بأرض عينين

يدور جدل بين عدد من الباحثين حول علاقة القبيلة بأرض عينين والواقع أن الأمر محير حقاً فالأرض اسمها عينين وهو اسمها منذ صدر الاسلام . . . والقبيلة التي جاءت من قطر اسمها آل بوعينين وكانت تحمل نفس الاسم وهي في قطر حسب مراجع معتمدة وحسب أقوالهم هم أنفسهم كيف اتفق هذا؟ وهل هناك علاقة بينهما قبل ذلك؟ يعتقد بعض الباحثين ان البلدة كانت من مساكن آل بوعينين منذ أوائل العصر العباسي وانهم نزحوا منها وتركوها ثم عادوا إليها وهو قول مع وجاهته يفتقر إلى الأدلة المكتوبة والموثقة .

ومن المعلوم أن القرية لولد عبدالله بن دارم بن مالك من تميم وآل بوعينين هؤلاء من تميم أيضاً وهذا هو الدليل الوثائقي الوحيد الذي وقعت عليه .

(١) انظر مقال (اعرف بلادك) الجليل . . بقلم المؤلف، نشر في جريدة الخليج العربي رجب ١٣٧٨هـ . ١٩٥٨م .

والعينان اللتان تم بعثهما وإحيائهما من جديد هما عين آل عبدالله وعين آل عيد . . ومن بيوتات هذه القبيلة بيت آل خاطر وفيهم الرئاسة وبيت آل راشد وآل علي وآل عبدالله وآل عيد وآل بوحمود . وأغلب متاجرتهم في اللؤلؤ وركوب السفن وقلما يعتنون بالتجارة .

وفي كتاب Hand book of Arabia المطبوع عام ١٩١٦م في لندن ذكر لبعض القبائل في قطر ومنها آل بوعينين وعددهم الفان .

وأورد الكاتب النجدي سليمان الدخيل بحثا عن بلدة البوعينين في مطلع هذا القرن Albou-Ainein جاء فيه أنها من الديار التي فيها غواصون . . وذكر أيضا انه يصدر في عينين مئة سفينة للغوص ومن الطريف ما أورده الكاتب حول تسمية آل بوعينين حيث يقول :

«سميت بلدة آل بوعينين بهذا الاسم لأن أول من احتل تلك الأرض رجل من العرب كان يعرف بآل بوعينين وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس في نحو سنة ١٢٠٠هـ - ١٧٨٥م وكان هذا الرجل على ما نقل من الأخبار أعمى» (١) انتهى .

والواقع أن تعليل هذا الكاتب ليس صحيحا إذ أن التعليل الجغرافي لمسمى عينين ورد في مظانه بصورة مغايرة والظاهر أن الكاتب يقصد رحمة الجلاهمة الذي استولى على قصر الدمام فترة من الزمن حيث انه بالفعل من الموصوفين بالبأس وهو أعمى وعاش في نفس الفترة المذكورة . وقد عمر أفراد من قبيلة آل بوعينين بعض العيون المجاورة وانساحوا حول الجبيل ووصلوا إلى «العبا» وهو موضع قديم ورد الكلام عنه في مسميات القرى التابعة لمنطقة الجبيل .

ويسكن في الجبيل اعداد كبيرة من العماير اهل الجزر ويقول الشيخ حمد الجاسر وهو من محققى النسب في هذا العصر (والعمور، «العماير»). . المعدودون الآن من بنى خالد المتتمين الى بنى عامر من نزار، هم المعروفون قديما باسم العمور من بنى عبد القيس ،

(١) مجلة لغة العرب - بغداد ١٩١١م لانتاس الكرملي المجلد السابع (٢ : ٣٢٠) .

من ربيعة^(١) وفي سبب نزوح آل بوعينين يقول الاستاذ مصطفى مراد الدباغ «وفي أواخر عهد الشيخ قاسم (ويقصد قاسم بن محمد آل ثاني ١٢٤٠ - ١٣٣١هـ) نزح بعض سكان قطر هربا من حكمه ولجأوا الى حاكم الكويت مبارك الصباح الثاني وطلبوا منه ان يقيموا تحت حمايته في ظاهر عاصمته الا انه عين لهم سكن احدى قرى البلاد ولما رفضوا اقتراحه نزلوا في موقع «جبل» شمالي القطيف وعمره، وهو اليوم من موانئ الأحساء المعروفة»^(٢) انتهى .

١٠ - عينان تصبح عيونا كثيرة

لا شك أن عينين هي عين آل عبدالله وعين آل عيد ولكن ظهرت مسميات عيون حديثة كما نشاهد ذلك في مصور جزيرة العرب .

ومن العيون المعروفة «المباركية» وقد ذكرها لوريمر قبل مئة سنة وعين ام قدير وغيرهما، بالاضافة إلى الآبار الارتوازية الحديثة التي ظهرت في أواخر الخمسينات للهجرة .

(١) المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية (البحرين قديما) ص ١/٦٠ .

(٢) قطر ماضيها وحاضرها ص ١٨٦ .

الفصل الثامن

الجبيل في العهد السعودي

- ١ - الأمراء والحكام الشرعيون في الجبيل
- ٢ - أهل الجبيل يبنون حصن الطوية
- ٣ - الملك عبدالعزيز في الجبيل
- ٤ - الجبيل في عهد الملك سعود
- ٥ - الدمام تنافس الجبيل وتفقد أهميتها
- ٦ - الملك خالد يفتح مدينة الجبيل الصناعية
- ٧ - الملك فهد يزور مدينة الجبيل
- ٨ - مدير عام مدينة الجبيل الصناعية يتحدث
- ٩ - التخطيط الحديث لمدينة الجبيل

١ - الأمراء والحكام الشرعيون في الجبيل

كانت الرئاسة في الجبيل في العصر التركي لآل بوعينين، وبعد فتح الأحساء وعودة المنطقة للحكم السعودي عام ١٣٣١هـ تعاقب على الجبيل عدة أمراء وهم ابن محيا وابن بنيان وابن معمرو وسعيد الفيصل وابن ثنيان وابن ادريس والشويعر ثم الأمير الحالي أحمد المسفر.

ومن القضاة في بلدة الجبيل الشيخ جبر بن محمد آل بوعينين من عام ١٣٢٧ الى ١٣٣٩هـ وعبد العزيز بن عكاس من عام ٣٩ الى ٤٥ ومحمد البواردي من ٤٥ الى ٥٥ واحمد بن على بن عرفج الى عام ٥٧ وعبد اللطيف بن عبدالله آل عبد اللطيف من ٥٧ الى ٦١. ومحمد بن احمد آل عبد اللطيف ثم مشعان بن ناصر ثم عبد الرحمن بن حسن الكويتي ثم القاضي الحالي عبد الرحمن بن عبدالله بن عمير.

٢ - أهل الجبيل يبنون حصن الطوية

عرفت بشر الطوية قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري بسنوات وكانت موردا للبادية التي تقطن في هذه الربوع وعده لوريمر في دليل الخليج قبل مئة سنة بأنه من المواقع التي يمكن الحصول على الماء منها. وقال انه على بعد ٣ أميال الى الغرب قليلا من الجبيل البحري وكان أهل الجبيل يشربون من هذه البئر قبل حفر الآبار الارتوازية الحديثة.

أما البرج نفسه فقد بنى بعد موقعة «السبلة» عام ١٣٤٧هـ.

وقد أخبرني احد البنائين القدامى ويدعى ابن راضى وكان من ضمن الذين اسهموا في بناء هذا البرج ان الذي بناه هو رجل يدعى يوسف الزبيرى ومعه عمال حوالي ١٥ عاملا ودفع الأجرة الشيخ عبدالله القصيبي وكيل الحكومة وكان الهدف من بناء البرج هو الاستطلاع وحماية البئر الوحيدة التي تشرب منها البلدة حتى لا تقع في أيدي الأعداء. وعلى اثر وصول أخبار تفيد تجمع بعض قبائل البدو وعزمهم على مهاجمة المدن الساحلية استعد الجبيليون للحرب ووصلت امدادات وقوات من



(الشكل ١٩) برج الطوية - بني عام ١٣٤٧هـ

الاحساء لصعد هذا المهجوم المتوقع على الجبيل والقطيف والاحساء ووصلت امدادات ايضا من الخرج تزيد على ٤٠٠ مقاتل ارسلها الملك عبدالعزيز رحمه الله ووزعت الأسلحة على الأهالي وسدت منافذ الطرق المؤدية إلى البلدة ورابطت احدي السرايا في الطوية لمدة ستة اشهر.

وكانت كتائب الخيالة تصل الى اطراف الخرسانية والى اعالي البيضاء مستكشفة الخبر يرسلها أمير الجبيل في كل صباح ومساء واستعد الناس للحرب حينما وصلت الأخبار تذكر أن^(١) نايف بن حثلين (ابن عم ضيدان) ويلقب بأبي الكلاب تزعم العجمان ونزل على الوفراء والتف معهم من مطير جماعات بزعامة جاسر بن لامى وأحد ابناء الفغم وجماعات اخرى من عتيبة وعنزة ولحق بهم ابن مشهور من الرولة وكان نازلا بالجهراء ثم انضمت اليه فلول معركة (السبله) واصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مقاتل حتى ضاقت بهم (الوفراء) وكاد ينضب مأواها^(٢)، وعلى رأس تلك القيادات المهاجمة يقف فيصل الدويش وابنه حيث انضم الى العجمان وتحالف معهم على احتلال الاحساء وقد اجتمعت هذه القبائل واتجهت الى المنطقة الشرقية (الجبيل والقطيف والاحساء) تريد الاستيلاء عليها.

وفي طريقهم مروا بقرى العوازم فاتجهوا اليهم يريدون التقوى بأموالهم لكن العوازم لم يمكنهم من ذلك وانتصروا عليهم وأوقعوا بهم هزيمة نكراء تحدث عنها كثير من المؤرخين^(٣) فاستبشر الناس في الجبيل والقطيف والاحساء وحمدوا الله على هذا النصر المؤزر الذي كتبه الله حيث كفاهم شر هؤلاء الغزاة الذين كانوا يطمعون في السيطرة على المدن الساحلية.

وقد تابع الملك عبدالعزيز الأخبار ولم تكن فرحته رحمه الله بهذا النصر أقل من فرحة الأهالي فقد عرف هؤلاء الغزاة وخبرهم عن دراية ولذلك رحب ترحيبا حارا برؤساء العوازم حينما قابلوه في الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق المهزومين وكانت وقعة رضا

(١) راجع قبيلة العوازم للمؤلف ص ٧٤ طبعة بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١.

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز جزء ٢ ص ٢٨٩ / ٢٩٠ ط الأولى (١٣٩٠ - ١٩٧٠).

(٣) راجع عبدالعزيز الرشيد في (تاريخ الكويت) ومحمد بن عبدالقادر الأنصاري في (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد) ص ٢٣١ الجزء الأول.

في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨ هـ يونيه ١٩٢٩ م وعند وصول أخبار النصر تنفس أهالي الجبيل الصعداء واستبشروا وأقيمت العروض أياما عديدة ابتهاجا بالنصر.
كما أخذوا يرددون قصائد العوازم ومنها:
بالنقيرة ذبحنا طير حوران... الخ.

٣ - الملك عبدالعزيز في الجبيل

وحينما زار الملك عبدالعزيز رحمه الله بلدة الجبيل يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٨ هـ استقبله الناس بالترحيب وتقدم إليه رجالات المدينة مرحبين بقدومه... ورفع اليه شاعر الخليج المرحوم خالد الفرج قصيدته التي يبين فيها اخلاص قبيلة العوازم وانتصاراتهم على البغاة وكان مما أنشده بين يدي جلالته قوله:
وان أنس للتاريخ لا أنس موقفا لآل عطا في صدقهم إذ تصلبوا
بداة واخلاق الحضارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذبوا
فظلوا على اخلاصهم وولائهم وليس لهم إلا ولاؤك مذهب^(١)
... الخ

٤ - الجبيل في عهد الملك سعود

في عام ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م زار الملك سعود رحمه الله بلدة الجبيل وذلك في العام الذي تولى فيه الحكم. وفي اجتماعه مع شيوخ من آل بوعينين كانوا يذكرونه بأنه كان صبيا صغيرا يمارس السباحة في البحر اثناء زيارته الأولى برفقة والده عبدالعزيز رحمه الله.

(١) ديوان خالد الفرج - الجزء الأول طبعة دمشق ١٣٧٣-١٩٥٤ ص ٤٦.

٥ - الدمام تنافس الجبيل وتفقد أهميتها

بعد عام ١٣٧٥ هـ وبعد انتقال إمارة المنطقة الشرقية من الاحساء الى الدمام بدأ التطور يعم أرجاءها وخلال ذلك بني ميناء الدمام التجارى ومدت السكة الحديد منها الى العاصمة الرياض وازدهرت التجارة فى مدينة الدمام على إثر افتتاح المصارف فيها ومن هنا بدأ الجمود والركود يدبان فى بلدة الجبيل مما جعل كثيرا من تجارها ورجال المال والاعمال فيها ينتقلون الى مدينة الدمام التى نافست الجبيل منافسة شديدة كادت تقضى عليها لكن إرادة الله شاءت ان تنبعث هذه البلدة من جديد حيث اختارتها الحكومة لمشروع مصانع البتر وكيمائيات نظرا لموقعها الاستراتيجى وقربها من موانئ المنطقة وعدم ازدحامها بالسكان .

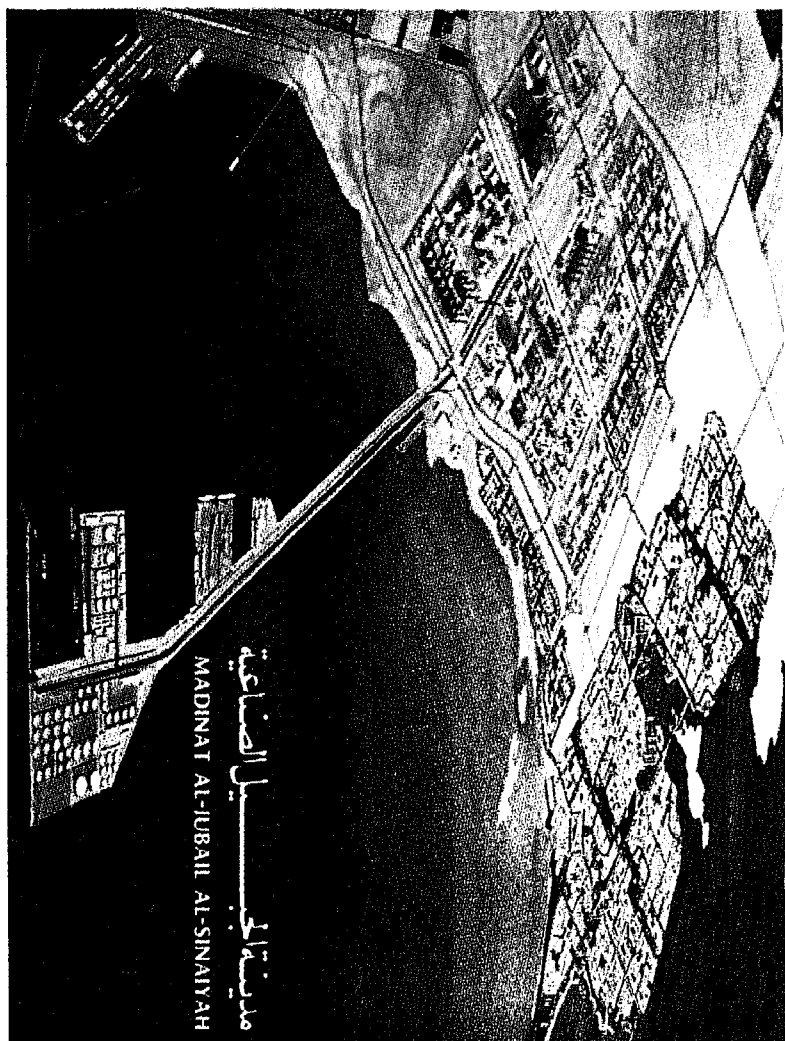
٦ - الملك خالد يفتح مدينة الجبيل الصناعية

فى السابع عشر من شهر ذى القعدة عام ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٧ م تفضل الملك المغفور له خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكى الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد «آنذاك» والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وشخصيات سعودية بارزة بزيارة الجبيل لوضع حجر الأساس لمدينة الجبيل الصناعية وكانت زيارة جلالة الملك خالد هذه حدثا مهما وتوجيا رائعا لحلم راود نخيلة جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراهما .

وتعتبر مدينة الجبيل الصناعية حجر الزاوية فى برنامج التنمية بالمملكة ومؤشرا للإستفادة القصوى من الموارد الاقتصادية للمملكة .

٧ - الملك فهد يزور مدينة الجبيل

وفى ١٥/٨/١٤٠٣ هـ وضمن جولة تفقدية زارها الملك فهد بن عبدالعزيز وافتتح فيها عدة مشاريع جديدة وكان جلالته وما زال يرأس الهيئة الملكية منذ انشائها . وفقه الله لنصرة دينه واعلاء كلمته وتحكيم شريعته .



(الشكل ٢٠) مدينة الجبيل الصناعية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

- وفي يوم الاحد ٩ من جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ الموافق ١١ من مارس ١٩٨٤ م
تفضل جلالة الملك فهد بافتتاح خمسة مشروعات صناعية كبرى في الجبيل هي :
- الشركة السعودية للميثانول (الرازي).
 - شركة الجبيل للأسمدة (سماد).
 - الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد).
 - مشروع تبريد المصانع بمياه البحر.
 - معهد تنمية القوى البشرية.

٨ - مدير عام مدينة الجبيل يتحدث

وفي حديث لمدير عام مدينة الجبيل الصناعية أشار فيه الى انه^(١) وفي نهاية العام
الميلادي الحالي ١٩٨٣ م سوف يبدأ انتاج مصنع الحديد والصلب ومصنع السماد
ومصنع الميثانول وفي السنة التي تلى سوف يبدأ الانتاج في ستة أو سبعة مصانع اخرى
ثم بعد ذلك تبدأ البرامج لبقية السنوات القادمة . . هذا بالنسبة للصناعة الأساسية .

أما الصناعات الثانوية التي سوف تستخدم بعض المنتجات التي سوف تنتجها
الصناعات الأساسية كموايد خام بحيث تصنعها الصناعات الثانوية كسلع للاستهلاك
فقد تم تجهيز المواقع للصناعات الثانوية ومد جميع الخدمات التي تحتاجها وسوف تكون
أصغر قليلا من الصناعات الأساسية واكبر من الصناعات التي تسمى الصناعات
المساندة .

بعد الصناعات الثانوية توجد الصناعات المساندة وهي الصناعات التي تقوم
بإنشائها الشركات أو الأفراد لتقديم خدمات للصناعات الأساسية كالمقاولين في مراحل
الانشاء وفيها بعد مراحل التشغيل والصيانة .

(١) هذا الحديث لمدير عام مدينة الجبيل الصناعية الأستاذ احمد المبارك نشر في جريدة اليوم - الاربعاء ٢٤
جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ العدد ٣٧٢٥ (بتصرف).

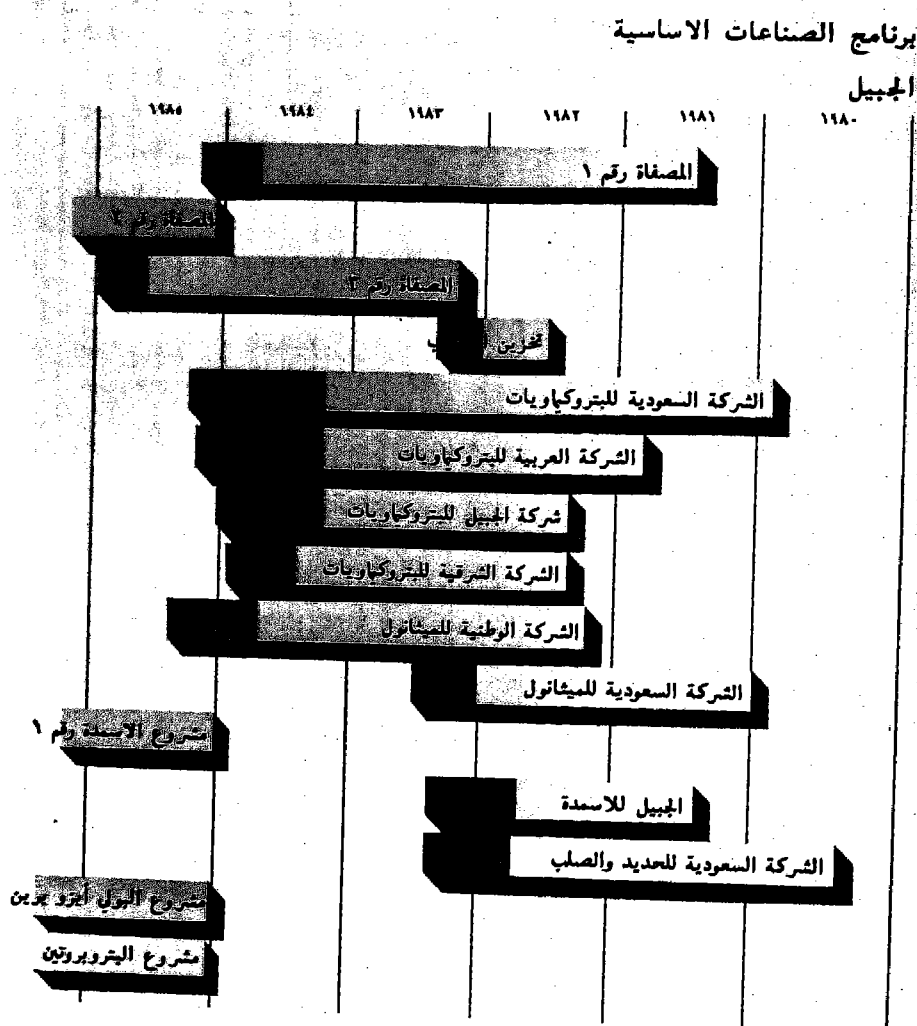
يوجد الآن ١٩ مصنعا يعمل وكذلك ٧٠ مؤسسة أو مصنع في مراحل مختلفة سواء التي تحت الانشاء أو تحت التخطيط الهندسى والصناعات المساندة شبيهة بالصناعات الموجودة في الدمام أو الخبر أو الموجودة في أنحاء المملكة كمصانع تجهيز الأطعمة أو اللحوم المجمدة ومصانع الخرسانة الجاهزة ومصانع الاسفلت ومصانع الطابوق وعدد المؤسسات التي تقدمت لاقامة الصناعات المساندة حوالي ١٠٣٢ مؤسسة منها ١٩ مصنعا بدأت بالانتاج ووقعت عقود مع ٥٥ مؤسسة واتفق مع ٥٧ شركة أو مؤسسة اخرى تمهيدا لتوقيع العقود معها وهناك ٥٨ مؤسسة اخرى حصلت على الترخيص سواء كان ترخيصا تجاريا أو ترخيصا صناعيا بالاضافة لهذا فقد عينت مواقع لـ ٩٢ مؤسسة تناسب أحجامها ونسبة المقاولين السعوديين العاملين مع الهيئة ٧٠٪ من مجموع المقاولين.

والصناعات المساندة مقسمة لثلاثة اقسام وهي الصناعات الخفيفة أو التي تسمى النظيفة والصناعات التي قد لا تسبب ازعاجا ولكنها قد تترك بعض الأوساخ في الجو ثم الصناعات الثقيلة قليلا مثل الخرسانة والأنابيب .

وتوجد ثلاث قنوات واحدة تسحب الماء من البحر لترمه الى المصانع والأخرى تعيده وقناة ثالثة بين القناتين تسحب الماء وتعيده وهذه تستخدم في حالة عطل احدى القناتين أو وقت الصيانة . . وكمية الماء التي تضخ في القناة الآن في المرحلة الاولى تعادل ثلثي كمية الماء الموجودة في شط العرب بالعراق والتي تصب في الخليج العربى .

وبالاضافة لما تقوم به الهيئة الملكية بالجبيل من تقديم الخدمات اللازمة للمصانع تقوم بمشاريع الاسكان وعندها الآن ألفا وحدة سكنية في حي الفناير وألف وحدة سكنية في الحويلات وستائة وحدة سكنية في حي اللؤلؤة وثلاثمائة وسبع عشرة وحدة في حي الشاطئ وعندها المساكن المؤقتة في حي ٧ وحي ٨ .

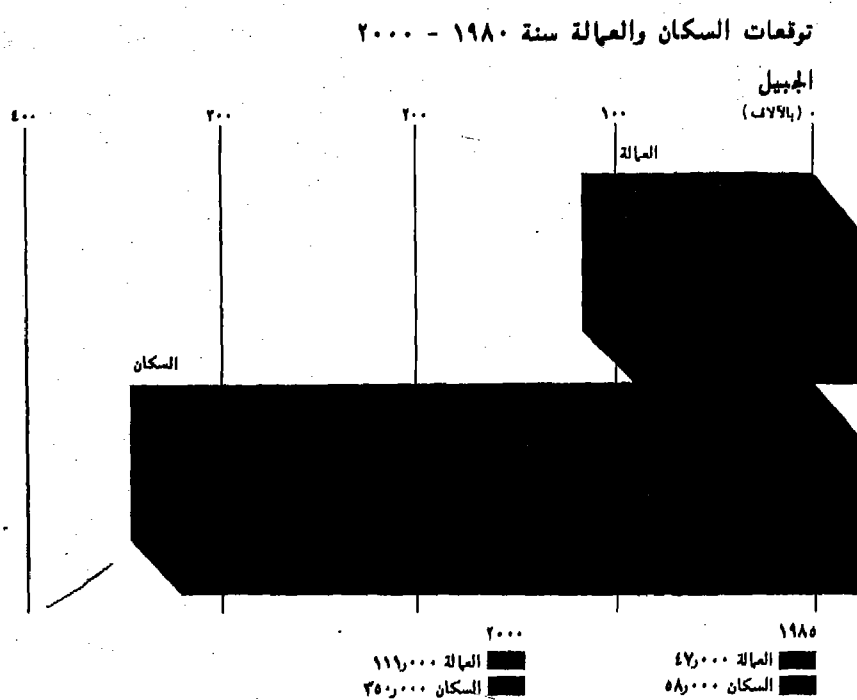
وسيترك المجال للقطاع الخاص سواء شركات أو مؤسسات سعودية لأخذ قطع أرض كبيرة واقامة مساكن وعمارات لتأجيرها أو بيعها فيما بعد للمستفيدين .



(الشكل ٢١) برنامج الصناعات الأساسية في الجيل
المصدر: الهيئة الملكية للجيل وينع

وفيا يلي بيان بالصناعات الأساسية المخطط إقامتها في مدينة الجبيل :

المنتجات الأساسية	اسم الشركة	المرفق / القدرة الانتاجية
		الجبيل
زيت الوقود، النفط، زيت الغاز الكيماوي، البنزين	بتر ومين / شل انترناشيونال	المصفاة ١ ٢٥٠,٠٠٠ برميل/يوم
زيت الوقود، الديزل، خامات التغذية البتر وكيماوية		المصفاة ٢ ٢٥٠,٠٠٠ برميل/يوم
زيوت التشحيم، النفط، وقود السفن الديزل	بتر ومين / تكساكو- شفرون	المصفاة ٣ ٥٣,٠٠٠ برميل/يوم
بيع وقود السفن، الديزل، الغازولين، وقود النفايات	بتر ومين : بتبارك	تخزين السوائل ١,٠٥٠,٠٠٠ طن/عام
الاثيلين، الستايرين، الايثانول الصودا الكاوية	الشركة السعودية للبتر وكيماويات (صرف)	مجمع البتر وكيماويات ١ ٦٥٦,٠٠٠ طن/عام ايثلين
الاثيلين، البوليثلين، الدوانول الفورانول	الشركة السعودية للبتر وكيماويات (بتر وكيما)	مجمع البتر وكيماويات ٢ ٥٠٠,٠٠٠ طن/عام ايثلين
البوليثلين المنخفض الكثافة	شركة الجبيل للبتر وكيماويات (كيما)	مجمع البتر وكيماويات ٣ ٢٦٠,٠٠٠ طن/عام
البوليثلين منخفض الكثافة، الغليكول	الشركة الشرقية للبتر وكيماويات (شرق)	مجمع البتر وكيماويات ٤ ٤٣٠,٠٠٠ طن/عام
الميثانول	الشركة الوطنية للميثانول	مصنع الميثانول ١ ٦٦٠,٠٠٠ طن/عام
الميثانول	الشركة السعودية للميثانول	مصنع الميثانول ٢ ٦٦٠,٠٠٠ طن/عام
اليوريا		مصنع الاسمدة ١ ٥٠٠,٠٠٠ طن : عام (يوريا)
اليوريا، الأمونيا، سعاد ان بي كي	شركة الجبيل للأسمدة (سعاد)	مصنع الاسمدة ٢ ٥٠٠,٠٠٠ طن/عام
كتل الحديد والفولاذ، كريات الحديد وقضبان التسليح	الشركة السعودية للحديد (حديد)	مصنع الحديد والصلب ٨٥٠,٠٠٠ طن/عام
البوليبيروبين، البوليبيوتادين		مصنع البوليبيروبين ٤٠,٠٠٠ طن/عام
مسحوق البتر وبروتين		مصنع البتر وبروتين ٥٠,٠٠٠ طن/عام



(الشكل ٢٢) توقعات السكان والعمالة من سنة ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٠م

المصدر: الهيئة الملكية للجبيل وينبع

ويوجد في المدينة مستشفى بسعة ٢٠٠ سرير ويقدم خدمات ليس لمدينة الجبيل الصناعية فقط انما لجميع سكان المنطقة ككل وخصوصا مدينة الجبيل القديمة .
* ووقعت عقود مع شركة اخرى لبناء مستشفى بهائى سرير وبدأ فعلا بالانشاء وسوف ينتهى انشاؤه بعد ستين من الآن .

* ووقعت اتفاقية مع مستثمر سعودى لاقامة فندق «هوليداي ان» بسعة ٣٠٠ غرفة وانتهت الاجراءات اللازمة وسوف يبدأ الانشاء قريبا .

ويوجد برنامج تدريب فنى شبيه ببرامج المدارس الصناعية الموجودة في المملكة الا ان التركيز هنا على احتياجات الصناعات خصوصا في اعمال الانشاء والمساحة وصيانة المعدات الثقيلة وقيادتها وسوف يدخل فيه فيما بعد برامج تشغيل وصيانة المصانع وموضوع «الايكتر ونيات والكمبيوتر» واللغة الانكليزية والطباعة على الآلة الكاتبة .
أما مخطط سابل وبترومين فإنه انطلاقا من سياسة الحكومة فسيتم تشغيل المصانع التابعة لهاتين المؤسستين في النهاية بأيدى سعودية ١٠٠٪ .

ومن خلال التدريب تساعد الهيئة الملكية بعملية ايجاد كوادر سعودية تستطيع أن تحل محل الأيدى الأجنبية .

ويوجد مركز تدريب صغير مؤقت يدرس فيه الآن ٢٥٠ متدربا كنواة . وهو يقبل أي مواطن . . حتى لو لم يكن يحمل الابتدائية أو حتى اذا كان لا يعرف القراءة والكتابة وفيه تخصصات تدريب كالتدريب على الميكانيكا والمساحة وقيادة سيارات ثقيلة ومعدات انشاء . . وتدرّس اللغة الانجليزية وهي أقل من التخصصات التي سوف تدرس في مركز التدريب الدائم وبعض المتدربين الذين يحملون الابتدائية أو المتوسطة يدربون على أعمال السكرتارية أو الطباعة على الآلة الكاتبة .

وهناك برامج خاصة بالهيئة بالنسبة للاداريين أو الذين يمكن أن يكونوا اداريين وتشتمل على حضور دورات (بالجبيل) وترسل جامعة البترول والمعادن بعض المحاضرين في الادارة بالاضافة الى الاستفادة من الشركة الاستشارية (بكتل) حيث يوجد موظفون مؤهلون يقومون بإلقاء محاضرات على المهندسين والاداريين ومجموع الذين يعملون الآن في مدينة الجبيل الصناعية بها فيها شركات «سابل وبترومين» حوالي (٥٠ ألفا) ونسبة السعوديين حوالي ١٠٪ .

وبعد اكتمال المشاريع ستكون الهيئة الملكية مسئولة عن الصيانة والتشغيل لأن المصانع ستحتاج الى عدد كبير جدا من الأفراد لتقديم هذه الخدمات . ومعظم الصناعات التي ستقام هنا تعتمد على الهيدروكربونات . . . وهذه سوف تأتي من معمل فرز الغاز في المنطقة أو عن طريق شبكة أنابيب بالنسبة للزيت .

وبالنسبة للتصدير يبدأ حينها الإنتاج . . وفي بعض المصانع قريبا ولكن بعد تغطية السوق المحلية . . فمصنع الحديد والصلب مثلا سوف ينتج أساسا لتغطية احتياجات المملكة من قضبان التسليح في المرحلة الأولى وإذا كان هناك فائض يمكن ان يصدر . . ومصنع السماد سيبدأ الإنتاج فيه قريبا جدا وهو الآن في المراحل الأولى للتشغيل التجريبي وانتاجه لمدة عشر سنوات قادمة .

والحكومة لديها قناعة بأهمية وجود مدينة الجبيل الصناعية لايجاد بدائل أخرى عن البترول لا سيما وأنه توجد كميات هائلة من الغاز تحرق ويمكن الاستفادة منها . . والدليل على اهتمام المسؤولين في الدولة بمشاريع الجبيل انهم أعطوها الصفة المستقلة وميزانية خاصة وحرية في عمل البرامج وتنفيذها دون ان تمر ببعض الاجراءات التي تمر بها المشاريع العادية الأخرى .

وبالإضافة الى مصانع الميثانول والحديد والصلب والسماد التي ستبدأ الإنتاج في الأشهر القادمة يوجد مصنع زيوت التشحيم وسيبدأ الإنتاج في السنة الميلادية القادمة - في نهاية عام ١٤٠٣هـ - والشركة السعودية للبتر وكيمياويات (صدف) ستبدأ الإنتاج في بداية ١٤٠٤هـ وشركة الجبيل للبتر وكيمياويات «كيميا» في الشهر الثاني أو الثالث من عام ١٤٠٤هـ وتوجد شركات لاحقة في سنوات أخرى . . وعموما فإن معظم المصانع سوف تبدأ الإنتاج من بداية ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ وفي نهاية ١٤٠٥هـ سوف يكون هنالك ١٤ مصنعا .

ولقد أخذ بالاعتبار الفرق في المتطلبات البيئية كالسكن ونوعيته ونوعية المدارس ومستواها والمستشفى ونوعيته ومستواه ووسائل الترفيه بقدر الامكان وليس للسعوديين فقط بل حتى للأجانب حيث تصرف مبالغ طائلة لايجاد وسائل الترفيه البريئة لجميع العاملين في المشروع» . انتهى .

٩ - التخطيط الحديث لمدينة الجبيل

إذا أمعنا النظر في الخريطة الجغرافية لمربع الخليج العربي الغربي رقم ج. ٢٠٨م ذات القياس ١/٥٠٠٠٠٠ نجد ان الجبيل تقع في الجزء الشمالى من القطاع الأوسط لاقليم المنطقة الشرقية .

وإذا امعنا النظر في مصورات مدينة الجبيل ندرك مدى التأثير الواضح الذى ستركه خطة التنمية على بلدة الجبيل الحالية ذلك ان المدينة تشمل الميناء التجارى فى الشمال ومنطقة الكورنيش ثم قاعدة الاسطول البحرى فى الشرق ثم مساحات فى الجنوب هى الآن (مملوكة) ولم تخطط بعد . وفى الغرب تتركز المدينة الصناعية والميناء الصناعى والمطار ومناطق الاسكان والادارات والمسطحات الخضراء التى وزعت توزيعا مناسباً .

وفى الجنوب الغربي تقوم المصانع التى تم تشييد جزء منها انظر خريطة مدينة الجبيل الصناعية محرم ١٤٠١هـ .
أما محطات السكة الحديد فستكون فى الوسط بين الجبيل القديمة والمدينة الصناعية .

ويتركز نمو الجبيل اليوم فى مجمعات صناعية ضخمة وتجمع عمرانى يلبى كثافة السكان وميناء تجارى شبه رئيسي فى المنطقة وقاعدة دفاع بحرية ومناطق ترفيه على شاطئ الخليج . .

ورغم سعة المدينة (أكثر من ألف كيلومتر مربع) فما زالت الدراسات تؤكد على أهمية العمل للسيطرة التامة على تلوث الجو المتوقع بسبب هبوب الرياح وكذلك السيطرة على عدم انسجام التنمية الصناعية مع التطور العمرانى والاسكان نتيجة لما تتركه من مؤثرات نفسية وجسدية وجمالية .

وتفيد التقارير ايضا انه الى جانب هذه الامكانات الضخمة ما زال هنالك اعتقاد يسود بأن تلوث مياه متوقع بسبب نشاطات الموانئ التجارية والصناعية في بلدة الجليل وان ضجيجا مرتفعا سينتج عن النقل البرى والبحرى والجوى اذا ما تم فى آن واحد.

ان معايشة البيئة الصناعية مع البيئة الطبيعية الانسانية ليس بالأمر السهل ولذلك فلا بد من اتخاذ بدائل استراتيجية ستتضح فى المستقبل لا سيما اذا تم انشاء المصانع وازدادت كثافة الموانئ والمواصلات فى هذه المدينة المترامية الاطراف.

* * *

الفصل التاسع

التركيب الاجتماعي للسكان

- ١ - التركيب الاجتماعي
- ٢ - أهazيج البحر
- ٣ - المأثورات الشعبية في الجيل
- ٤ - الألعاب
- ٥ - شعراء نبطيون
- ٦ - تجارة انقرضت
- ٧ - بعض العادات والتقاليد
- ٨ - النشاط الاجتماعي

١ - التركيب الاجتماعى للسكان

ينقسم سكان الجبيل من الناحية الاجتماعية الى قسمين رئيسيين ويشمل كل منهما عددا من العوائل والأسر وهم :

أولاً : آل بوعينين وهؤلاء هم الذين قدموا من قطر والبحرين ويشكلون نسبة عالية في البلدة ومن بيوتهم المعروفة آل خاطر وآل محمد وآل علي والراشد والجبران والحسن والجابر والبوحسين . ورئاسة البلدة كانت لعبدالله بن علي آل خاطر واخوانه عيسى ومحمد .

ثانياً : أهل نجد وهم الذين قدموا من وسط الجزيرة وشمالها ومنهم عائلات من القصيم والوشم وسدير ووادي الدواسر وغيرها . وقد عاش سكان الجبيل من آل بوعينين وأهل نجد طوال السنوات الماضية اخوة متحايين وما زالوا يمثلون أسرة واحدة .

٢ - أهازيج البحر

عاش الجبيليون فترة طويلة من حياتهم وهم يعتمدون على نشاطهم البحري سواء في غوص اللؤلؤ أو صيد السمك والسفر البحري . وهذا شأن معظم سكان المنطقة الشرقية الذين يعيشون على ضفاف الخليج وتبعاً لذلك فقد تلونت حياتهم بلون البحر وانحفرت في قلوبهم أصداًء أمواجه المتلاطمة وجزره الزمردية وظلت احلام التجارة تراودهم على أمل العثور على لؤلؤة ثمينة يسمونها الحصبة .

وبسبب ذلك واجهوا مآسي مفزعة حيث الهوام والمخاطر والموت الذى ينتظرهم أحياناً . وحيث الفرقة والبعد عن الأهل والولد ومن هنا نشأ فن خليجي يرتبط بالبحر يعبر عن مشاعر وأحاسيس ترجموها الى أهازيج ومنها^(١) :

(١) الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية بقلم احمد المحيطي - مجلة قافلة الزيت جادى الآخرة سنة ١٤٠٢هـ أبريل ١٩٨٢م .

١ - النمة خطفة الشراع

يا الله يا الله يا الله
 قلنا يا الله
 هولويا سيدى
 هولويا فزعة الله
 على يا اللى نويت تسافر
 سافرو توكل
 الله يا سيدى
 هولو توكل على الله
 مسافرين متوكلين
 متوكلين على الله

ب - السامرى وهو الذى يجتمع فيه للسمر

ومن نهاذجه المعروفة :

يا ذا الحمام اللى سجع بلحون	وش بك على عيني تبكيها ^(١)
ذكرتنى عصر مضى وفنون	قبلك ادروب الغى ناسيها
أهلى يلوموني ولا يدرون	والنار تحرق رجل واطيها ^(٢)

ومثل ذلك قصيدة للشاعر «درع» من العجمان تغنى فى السامرى:

تخاويت انا والذيب سرحان	دعيته بامان الله وجانى
لقيته خوى يقضى الشان	ندبته على المرقب شفانى
عشية رقبنا رجم سمحان	رفيع الدرج زين المبانى

(١) قريب من ذلك قول ابو فراس الحمدانى:

أقول وقد ناحت بقربى حمامة

(٢) وقريب من هذا قول الشاعر:

لا يعرف الشوق الا من يكابده

أيا جارتنا لو تشعرين بحالى

ولا الصبابة إلا من يعانىها

وفي لائحة تسعين فنان
ولبنة زمرد ويا مرجان
انا اللي فرى كبدي أمسيان
عشيري اذا هب الهوى لان
عشيري مواعيدنى بحقران
عشيري لبس له ثوب سبهان
ثمانين عبد طمطمهان
وطينة زباد وزعفران
مع فرجة له يوم بان
كما هو عويد الخيزران^(١)
أنا كيف أسوى له جفاني
يجر الهوى جر السوانى

ويعتبر ابن لعبون^(٢) (١٢٤٧-...هـ) (١٨٣١-...م) من الشعراء الذين لهم إنتاج غزير في مجال الشعر الشعبي وله الحان يُتغنى بها في ساحل الخليج العربي، ومن العبونيات المشهورة التي تجمع بين لهجة أهل نجد ولهجة أهل الساحل:

يا على صحت بالصوت الرفيع
عندكم يا على صفرا صنيع
سايمين الهوى يا من يبيع
ليت أهلنا واهل ميّ جميع
ضحكتي عندهم وانا رضيع
طوعوني وانا ما كنت اطيع
يا مره لا تذبين القنناع
سها يا على وقم رباع
تشترون الهوى يا اهل الرفاع
نازلين على جو الرقاع
ماسوت عبرتى يوم السوداع
واطرحوني وانا القرم الشجاع

ومن أغاني البحارة المعروفة في المنطقة:

موال زهيري

وإدعتكم بالسلامة يا ضوى عيني
وخلافكم ما غص جفني على عيني

(١) وقريب من هذا قول الشاعر العربي:

إذا قامت حاجتها تثنت

كان عظامها من خيزران

(٢) محمد بن حمد بن لعبون المدلجي الوائلي النجدى، ولد في حرمة بنجد ورحل الى الزبير ثم الكويت فمات فيها بالطاعون (انظر ابن لعبون حياته وشعره جمع وترتيب يحيى الربيعان) ١٩٨٢ (الكويت) والأعلام لخير الدين الزركلي ص ٣٤١.

واعدتنى بالوعد لما انحفت عيني
 ظليت يا سيدى جسم بليا روح
 قد فرمنى العقل وظل الجسم مطروح
 كل العرب هودت وانا شجى الروح
 يا نور عيني كثر ما أركاك راعيني

٣ - المآثورات الشعبية في الجبيل

الأمثال الشعبية تضم امثالا من الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ولا شك ان السكان كان لهم الأثر البالغ في تنمية هذه المآثورات بما لهم من سلوك وتجارب . وهذا اللون من التراث الثقافي قديم ، ويوجد في معظم^(١) لغات العالم بالرغم من اختلاف البيئات البشرية واللغات والعقائد .

والأمثال في الجبيل هي نفسها الأمثال التي كانت سائدة في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية على السواء . وفي الأمثال الخليجية يشار إلى الأعمال المتعلقة بالبيئة كالغوص والبحر والبداءة ومن ذلك الأمثال التالية :

- ١ - من طول الغيبات ياب^(٢) الغنائم .
- ٢ - اللي بيته من جزار لا يطق الناس بالحصى .
- ٣ - لين كثر الرعيان ضاعت الغنم .
- ٤ - حلاوة الثوب رقعته منه .
- ٥ - عنز البلاد ما تبغي الا التيس الغريب (ويضرب مثلا للبت التي تتزوج من الأجانب «غير الأقارب») .
- ٦ - ما يمدح السوق إلا من ربح فيه .

(١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد التاسع السنة الثالثة محرم ١٣٩٧هـ - يناير ١٩٧٧م تحرير د. محمود عبدالقادر .

(٢) اصلها جاب أي جاء ب وابدال الجيم ياء لغة تميم ولا تزال تسمع في الجبيل .

- ٧ - لين طاح الشور كثرت سكاكينه .
- ٨ - الي ما يعرف الصقر يشويه .
- ٩ - ما يرويك الا جف (كف) يدك .
- ١٠ - الي في قلبه صلاة ما تفوته .
- ١١ - اذا بغيت تضمها فاسأل عن أمها .
- ١٢ - ام الغتبان تعرف لغة عيالها .
- ١٣ - انثر حبك وتوكل على ربك .
- ١٤ - من سبق لبق .
- ١٥ - الي ما يشد الجدح بيده ما يروى .
- ١٦ - لين طبعت دوس على تريجها .
- ١٧ - حشر مع الناس عيد .
- ١٨ - الي ما يعذك راسمال لا تعده فايده .
- ١٩ - اذا حل القدر عمي البصر .
- ٢٠ - اشلك بالبحر واهواله وارزاق الله على السيف .
- ٢١ - من بغى العالي يصبر على الراش .
- ٢٢ - لا تغيص قبل ما تجيس ما ينفع الجيس عقب الغرق .
- ٢٣ - الحب ما يطلع الا على بذرة .
- ٢٤ - لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش .
- ٢٥ - الي ما يعرفك ما يثمنك .
- ٢٦ - الي ماله لسان تاكله الخنفسان .
- ٢٧ - كل من طق طبله قال انا قبله .
- ٢٨ - حل السانك كل الناس خلانك .
- ٢٩ - ارخ ايدك وكل الناس عبيدك ويتفق مع قول الشاعر العربي :
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
- ٣٠ - كل رزقه على الله .

٣١ - المبلل ما يخاف من الغرق .

٣٢ - خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك .

٣٣ - عتيق الصوف ولا جديد البريسم .

٤ - الألعاب

ومن الألعاب المعروفة في الجليل :

* المرجيحة واسمها العربي الأرجوحة وهي خشبة تتوسط موضعاً مرتفعاً ويجلس أحد الصبيان على طرف ويجلس الصبي الآخر على الطرف الآخر ثم يميل بهما وهي من لعب العرب المشهورة في كتبهم^(١) .

* عظيم سري ولاح وأصل هذه اللعبة في المصادر التاريخية القديمة (عظم وضاح) وكانت تلعب في الجليل يؤخذ عظم أبيض يرمى في الليل ويتفرق الغلمان في طلبه . وفي اللسان وفي حديث المبعث ان رسول الله ﷺ كان يلعب وهو صغير مع الغلمان بعظم وضاح وذكر ابن قتيبة مثل ذلك وتسمى اليوم في نجد عظيم سري .

* الدوامة وهي فلكه يرميها الصبي بخيط فتدوم وتدور وتعتبر ايضاً من ألعاب العرب القديمة^(٢) .

* الغميا واسمها العربي الغمضاء .

* دجاجةتنا بالرقطية وصفتها ان أحد الصبيان يحنى ظهره راكعاً ثم يقفز الباقون على ظهره والصبي الذي يلمس ظهره يقعد مكانه وهي قريبة من اللعبة التي تسمى في نجد شريح الشرخ .

* الصبة وهي عدة خطوط مربعة ترسم على الأرض ويوضع الحجر الصغير على الزوايا وإذا كانت الزاوية مستقيمة يكسب صاحبها حجراً وربما انها تسمى - الخططة - .

* الصقلة وهي لعبة بالحجر ايضاً حيث يدخل ضمن قوس مكون من اصابع اليد الابهام والسبابة والوسطى وهي من لعب البنات .

(١) احمد تيمور (لعب العرب) طبعة عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .

(٢) حمد عيسى (ألعاب الصبيان عند العرب) طبعة ١٩٣٨م .

- * الطمباخية وهي كرة صغيرة ويسميتها البعض الطابة .
- * النباطة ويصاد بها العصافير وتكاد تعرف في جميع جزيرة العرب .
- * الهول وهي لعبة تتكون من فريقين لكل منهما حد معروف يحاول كل منهما الوصول اليه دون ان يلمس وهي مشهورة في أنحاء الخليج .
- * الحقة وهي قطعة خشب تنطبق بعضها على بعض وتدفن في الأرض لتصاد بها العصافير .
- * المطارحة وهي تصارع صبيين أيهما يوقع صاحبه على الأرض .
- ومن ألعاب الصغار أيضا (القلينة) و(الدربوح) .

العاب البنات

- ومن ألعاب الصبايا المعروفة لعبة الخبضة والصقلة والخبشة .
- ومن أغانيهن :
- أحمد بن احمد نونخذا عيد .
- وكذلك من أغانيهن : يا ذا القمر الي مشرق ورايح . . .

هـ - شعراء نبطيون

- ومن شعراء الجبيل النبطيين سعد بن هلال واحمد بن مقدم ويوسف بن أحمد
- الخاطر من مواليد قطر سكن في الجبيل وتوفي فيها ومن الشعراء الشعبيين مبارك بن
- عمهج وراشد بن عيد الخاطروسعود بن حسن الخاطروعلي بن ابراهيم الخاطروعبدالله
- ابن محمد بن علي الخاطر، ومن الذين أقاموا في الجبيل الشاعر الشعبي عبدالعزيز بن
- فليج الذي يقول:
- من بغى الطيب نمشى له على طيبه ومن نوى نية بالعكس يلقاها
- ديرة للعيونية لها هيبة ما تدانى ردي النفس يا طاهها

٦ - تجارة انقرضت

ومن أنواع التجارة التي انقرضت في الجبيل تجارة الأرقاء وكانت الجبيل سوقاً رائجة لهذا النوع من التجارة وكذلك عرف في الجبيل تجارة «الخبيل» وتجارة الصقور المدربة على صيد الحبارى^(١) والقنص.

٧ - بعض العادات والتقاليد

القرقعان

ومما عرف في الجبيل يوم القرقعان وهو خروج الأولاد في الخامس عشر من شهر رمضان يطوفون بالبيوت وهم يقرقعون أي يطلبون القرقعان وهو خليط من الملابس والمكسرات ومن أناشيدهم:

قراقعو قرقعان عادت عليكم بالصيام
بيت مكة يودىكم عطونا الله يعطيكم
وهذا تقليد قديم اعتقد انه سائد في معظم مناطق الخليج.

العرضات

وكانت العرضات تقام في المناسبات ولا سيما حين تأتي الأخبار مبشرة بانتصارات عاهل الجزيرة الملك عبدالعزيز.

وفي العيد يجتمع الناس لاداء العرضة النجدية وفي الجبيل عرضة «شرق» وقيمها البوعينين وعرضة «قبلة» وقيمها اهل نجد وحين انتقل العمائر من جزائرهم في السنوات الأخيرة أخذوا يقيمون لهم عروضات خاصة . . ومما ينشدون في العرضة:

يا طير ياللى تحوم عجل برد السلام

(١) الحبارى كما جاء في المنجد طائر اكبر من الدجاج الأهلي واطول عنقا ويحيى من إيران وشمال العراق.

دخول الحضارة

كانت البلدة في شبه عزلة عن التيارات الفكرية في أوائل القرن الرابع عشر بسبب الاجهاد والبحث عن لقمة العيش. لكن أثناء الحرب العالمية الثانية ظهر المذيع وكان أول من استجلبه الأمير القطان ودخلت السيارة الى الجبل عام ١٣٤٧ هـ عند آل عبدالله. ودخلها اللاسلكي بعد ذلك بوقت قليل. أما الطائرة فكان يعرفها الجبيليون منذ عام ١٩٣٣ م ١٣٥٣ هـ وهي طائرة تملكها أرامكو كانت تهبط جنوب برزان.

الألبسة

ومن الألبسة القديمة ثوب السواحل الخام والبريسم والبفت والدقلة وجنس الثوب اذا كان للرجال فهو دشداشة وان كان للنساء فهو دراعة.

العمل والعمال

من المهن السائدة في الجبل منذ نصف قرن مهنة «البناء» وتجارة السفن و«الخبازة» وأول فرن اقيم بعد الحرب مباشرة اقامه شخص يدعى علي أكبر وهو ايراني الأصل والعمال يسمون (البناني) والرئيس يسمى (ستاد) والذي من تحته يسمى (المعاون) ولا يستريح البنؤون الا في فترات محددة وهي فترة (الريوق) وهو الافطار ويكون عادة من الخبز والشاي والتمر ثم فترة الغداء وفترة صلاة العصر حيث يتناولون الشاي ومعدات البناء هي القفشة والمسحاة والخيوط والقدم.

الكتاتيب

كان التعليم في منتصف هذا القرن يتم في الكتاتيب ويسمى القائم عليه المطوع أو الملا^(١) وكان الصبي اذا أتم حفظ القرآن وعرف مبادئ الخط والحساب يعتبر متعلما -

(١) الظاهر انها كلمة فارسية بمعنى رجل الدين

وكل ما يحتاج إليه الجيليون هو معرفة حساب الغوص او الطواشة ونحوهما - لكن التعليم في الآونة الأخيرة ومع ظهور الوعي أصبح ضرورة ملحة لا يستغنى عنه .
وكان المطوع يعتمد على دخله من الخميسية التي تصل إليه بانتظام ومن الختمة ومن العيدية أيضا .

محفوظات التجار

البشتخته : كان التاجر وصاحب الدكان يحتفظ بصندوق خشبي اسمه (البشتخته) يضع فيه دراهمه واوراقه وكانت ترد من الهند والكلمة تركية معناها الصندوق الملوكي - اما بالنسبة للنساء فيحتفظن بصندوق خشبي من السيسم - المقمر وهو يرد من الهند ايضا ويرفع على قوائم اربع ويقفل بمزلاج وتحفظ فيه المرأة ملابسها ولوازمها الخاصة .

صلة الجيل بنجد

ترتبط الجيل بصلات قوية مع نجد اذ ان معظم الأسر التي تقيم في الجيل هم اصلا من أهل نجد ويفد إليها الكثير ممن يريدون العمل في فترة الصيف ولا سيما في غوص اللؤلؤ .
ومعظم أهل نجد يعرفون بلدة عينين التي تفتح ذراعها لهم فيقيمون فيها ويعملون بها .

الأحياء

لا توجد أحياء معروفة قديما وشارعها الرئيسي يسمى (الصفاه) وهو يفصل بين حي شرق وحي غرب ويقع في حي شرق آل بوعينين وبعض أهل نجد من سدير كما يقيم اهالي نجد في حي قبله .
أما اليوم فقد توسعت المدينة وظهرت أحياء جديدة ولا سيما في الشمال والجنوب والجنوب الشرقي .

الخروج للربيع

ويخرج أهالي الجبيل الى منطقة البيضاء غرب الجبيل ولا سيما حينما تخضر الأرض في فصل الربيع . ويقيمون أياما للتنزه في البر .
ووسيلة الخروج هي الإبل في أغلب الاحيان . ولا توجد الخيل في الجبيل الا عند آل بوعينين ولا سيما آل عبدالله وكان مربوط الخيل في الساحة المعروفة الآن امام ادارة الجمرك القديم .

الوقت والقراءة

انتشرت الصحف أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها واصبحت تصل المجلات المصرية إليها تباعا كما انه في أوائل الستينات للهجرة كانت المجلات الخليجية ولا سيما جريدة البحرين تصل بانتظام الى الجبيل وكان رئيس تحريرها الاستاذ عبدالله الزائد ولم يكن اذ ذاك يوجد كهرباء وانما يستعمل (الاتريك والسراج) واثناء الحرب العالمية الثانية صدر أمر بعدم اخراج السرج من المنازل اطلاقا .

الأغاني في الأعراس وغيرها

ومما يغنى في الجبيل اغاني عبدالله الفرج^(١) كانت تصل من الكويت وكان له شهرة في الخليج وتغنى اغاني ابن لعبون يغنيها الرجال والنساء . كل على حدة .
وفي العرس يضرب الدف وهو الطاروريا ينشد الرجال العرضة أو الفريسن أو القلطة اما الهجينى فيغنى في السفر .

ولللغوص أغنان خاصة ، ومنها هولوىالمال .

ويعرف الخمارى خاصة عند النساء وهورقصة تتمايل فيها المرأة وتحرك ذيل ثوبها .

(١) شاعر شعبي ولد في الكويت ونشأ في الهند له ديوان شعر (مطبوع) .

الأسلحة القديمة وانواعها :

الأسلحة كانت تباع في الجبيل اثناء حروب الملك عبدالعزيز ومن أشهر من اشتغل بها اذ ذاك عائلة الشايقي وكان الحصول عليها ميسرا حيث كانوا يستوردونها من داخل شبه الجزيرة وخارجها وتوزع الدولة على بادية المنطقة الأسلحة وخاصة بنو خالد والعوازم .

أنواع الأكل :

توجد في الجبيل اكالات شعبية خليجية ونجدية ومن أشهر الأكلات الخليجية البرنيوش وهو الرزم مع السكر والمكبوس وهو الرزمع السمك أو اللحمه والساقو وهو نوع من الاطعمة الحلوة ، والمهرس .
ومن الأكلات النجدية المرقوق والمطازيز والجريش .

وكانت الضيافة في الجبيل تتم على عادة العرب من حيث اكرام الضيف وحسن استقباله واعداد المائدة له ولم يكن الناس متباعدين عن بعضهم البعض كما هي الحال الآن وقد درج الجبيليون على تبادل الزيارات المسائية حيث تجتمع كل طبقة مع من يشابهها أو ما يماثلها من تجار وبحارة وعمال وغير ذلك ويسمون هذا التجمع (بالراتب) وتتظم بعض الرواتب أكثر من عشرة أشخاص .

٨ - النشاط الاجتماعي

تعتبر الجمعية الخيرية بالجبيل نموذجا للنشاط الاجتماعي الذي يشارك فيه الأهالي . . وهي تقوم بخدمات انسانية متعددة الأغراض .
كما تعتبر الجمعية النسائية بالجبيل احدى وسائل التثقيف والتوعية في قطاع مهم من قطاعات المجتمع . والمأمول أن تزداد هذه الجمعيات وتتنوع خدماتها .
وبالنسبة للرياضة اقيم استاد رياضي حديث في بلدة الجبيل ومن اشهر الفرق الرياضية واقدمها في البلدة فريق التآلف الرياضي . .

الفصل العاشر

تاريخ الحركة الفكرية

- ١ - العلم والتعليم
- ٢ - خطة التعليم في المدينة الصناعية
- ٣ - تعليم البنات
- ٤ - الأندية والمكتبات والمطابع والصحف
- ٥ - شعراء من الجيل

١ - العلم والتعليم

تمهيد:

لا تتميز الجبيل بحركة مستقلة عن الفكر والأدب في المملكة العربية السعودية وإنما شأنها شأن مدن المملكة الأخرى حيث تخضع لظروف تاريخية واجتماعية واحدة . . الا أن بعض مؤرخي الأدب درجوا على نسبة الأدباء الى مسقط رأسهم للتعريف بهم .

وفي معرض الحديث عن هذه المدينة قلت : «وإذا أجزى لنا أن نتحدث عن حياة الأدباء في كل من الدمام والقطيف والاحساء فان هنالك بلدة صغيرة في عمراتها كبيرة في تاريخها وأبنائها تتمم عقد الأدب في هذه المنطقة هذه البلدة هي . . الجبيل . . التي ساهمت في احياء الحركة الادبية وانبعثت من شواطئها ألحان عذبة كان لها أثرها في هذا الميدان»^(١).

وقبل الحديث عن أدباء الجبيل نورد لمحة عن المكونات الثقافية من تعليم وغيره . .

التعليم:

تعتبر مدرسة الجبيل الابتدائية التي أنشئت عام ١٣٥٧هـ من مراكز الأشعاع في المنطقة وقد تولى إدارتها شخصيات أسهمت في تثقيف أبناء هذه البلدة منهم يعقوب اليوسف وصالح الخليف وزين العابدين بن محمد توفيق ومن رجال التعليم محمد السليمان الشريم وثاني المنصور ثم أنشئت المدرسة الثانوية الأولى سنة ١٣٧٥هـ وكان يتولى التدريس فيها نخبة من المبعوثين المصريين ، ومن ألمع الشخصيات التي ساهمت في تدعيم هذه المدرسة الأستاذ/ على عبدالمجيد الكريوني أحد المصريين المبعوثين للتدريس فيها وتقول إحصائية وزارة المعارف لعام ١٤٠٣هـ ان عدد المدارس الابتدائية خمس ومدرسة واحدة في المرحلة المتوسطة ومدرسة واحدة في المرحلة الثانوية . وهذا بخلاف رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة في الجبيل الصناعية والقاعدة البحرية .

(١) الادب في الخليج العربي للمؤلف ص ٦٧ طبعة أولى - دمشق .

٢ - خطة التعليم في المدينة الصناعية

تستهدف الخطة الموضوعة لقطاع التعليم بمدينة الجبيل الصناعية وخلال العشرين سنة القادمة إنشاء ١٤٢ روضة أطفال تتسع لـ ١١ ألف طفل وقد تم حتى الآن إنشاء ثلاث رياضات تضم ١٥٠ طفلاً كما تستهدف الخطة إنشاء ٤٨ مدرسة ابتدائية تتسع لـ ٢١ ألف تلميذ و ١٦ مدرسة متوسطة تتسع لـ ١١ ألف طالب . و ٨ مدارس ثانوية تتسع لـ ٩ آلاف طالب وذلك في قطاع تعليم البنين وقد تم حتى الآن إنشاء مدرستين ابتدائية ومتوسطة تتسع كل منهما لـ ٢٥٠ طالبا . أما في قطاع تعليم البنات فإن الخطة الموضوعة تستهدف إنشاء ٤٤ مدرسة ابتدائية تتسع لـ ٣٠ ألف تلميذة و ١٦ مدرسة متوسطة تتسع لـ ١٢ ألف طالبة و ٨ مدارس ثانوية تتسع لـ ١١ ألف طالبة . وقد تم حاليا إنشاء ثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية تتسع الاولى لـ ٢٥٠ تلميذة بينما تتسع كل من المتوسطة والثانوية لـ ١٢٥ طالبة .

كذلك فإن الخطة تستهدف إنشاء ٣٢ مدرسة لتعليم أبناء الرعايا الأجانب تتسع لـ ١٦ ألف طالب وطالبة تم حتى الآن إنشاء أربع مدارس منها تتسع لألف طالب وطالبة . وفيما يتعلق بالتدريب فقد بلغ عدد خريجي مركز التدريب المرحلي في ١٤٠١/٧/١ هـ «١٥٩» خريجاً ويتوقع ان يصل عدد خريجي مركز التدريب الدائم الى ١٩٠ ألف خريج حتى عام ١٤٢٠ هـ .

٣ - تعليم البنات

بدأت حركة تعليم البنات عام ١٣٨٣ هـ حيث افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات واسمها المدرسة الأولى ثم تلاها افتتاح مدارس في مختلف المراحل من متوسطة وثانوية ومعهد للمعلمات .

٤ - الأندية والمكتبات والمطابع والصحف

لا توجد في الجيل أندية أدبية حتى الآن وأول مكتبة أقيمت في الجيل هي مكتبة النشاط الثقافي^(١) عام ١٩٥٥م واستمرت عدة سنوات ثم توقفت بسبب نزوح مؤسسيها من بلدة الجيل .

وقد اختمرت في ذهني فكرة إصدار جريدة باسم الجيل في ذلك الوقت وصدرت فعلا موافقة الملك سعود رحمه الله التي تقضى بمنحى حق امتياز إصدار هذه الجريدة^(٢) الا أن عدم وجود المطابع بمدينة الجيل حال دون ظهور هذه الجريدة وإن كان الاستاذ/يوسف الشيخ يعقوب قد أصدر جريدة^(٣) طبعها في الدمام باسم «الفجر الجديد» صدر منها أعداد قليلة ثم توقفت ثم أنشئت في الجيل عدة مطابع وتصدر الآن عن الهيئة الملكية نشرات اعلامية ينتظر لها مستقبلا أن تصبح مجلة متطورة .

٥ - شعراء من الجيل

١ - الصلتان العبدى

الملقب بخليد عنين . ورد ذكر هذا الشاعر في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وقال عنه «هو من عبد القيس من ولد عبد الله بن دارم بن مالك . وكان ينزل أرضا بالبحرين تعرف بعنين فنسب إليها . وفي رواية أخرى عن «الصنعاني» مادة ص ل ت الصلتان من الشعراء الصلتان العبدى واسمه قثم ويقال له : خليد عنين . كما ورد اسم خليد عنين في النقائص والعباب وسمط اللآلىء وفحول الشعراء ومعجم البلدان .

(١) اشترك في انشائها المؤلف مع آخرين .

(٢) خطاب الشعة السياسية رقم ١٣/١/٥/٢٤٧١ في ٢٣/٨/١٣٧٧هـ المبلغ الى مدير عام الاذاعة والصحافة من رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨/٨/١٣٧٧هـ .

(٣) صدرت عام ١٣٧٦هـ وهو كاتب ليس له انتاج مطبوع يقيم في مدينة الخبر ويمتهن العمل التجاري وهو ابن الشيخ يعقوب اليوسف الذي تولى التدريس في مدرسة الجيل لفترة من الزمن وتوفي منذ سنوات .

وقال ابو علي الهجري : «واذا نسبت إلى عيين قلت عيناوى والى البحرين
بحرانى والى السرين سرانى» انتهى .

وفي مهاجاته مع جرير حين قال رادا على حكومته :
متى كان حكم الله فى سعف النخل

يقول خليل عيين :

وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل	أعيرتنا ان كانت النخل مالنا
وهل كان حكم الله إلا مع الرسل	وأى نبي كان من غير قرية
	ويرد جرير بهجائه قائلا :
وأد خراج رأسك كل عام	فخل الفخريا ابن ابى خليل
وما علق يمينك باللجام	لقد علق يمينك رأس ثور
	ويستمر الهجاء حيث يقول جرير :
خضر نواجذها من الكراث	كم عمة لك يا خليل وخالة
ونأت عن القيصوم والجثجات ^(١)	نبئت بمنبته فطاب لشمها
	ومن أجمل شعر خليل عيين قوله :
ان للضيف طارفي وتلاذي	أيها الموقدان شبا سناها

واسم خليل عيين هو (قثم بن خبيه) هكذا ورد فى «خزانة الأدب» للبغدادى وهو
أحد بنى محارب بن عمر بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ويوصف بأنه
خبث اللسان ومن شعره^(٢) :

أشاب الصغير وأفنى الكبير	كر الغداة ومر العشي
إذا هزمت ليلة يومها	أتى بعد ذلك يوم فتي . .
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي

(١) انظر الشعر والشعراء وسمط اللآلىء وطبقات فحول الشعراء .

(٢) انظر تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ص ٣٠٦ الجزء الثانى .

أرونى السري ارك الغني
وأوصيت عمرا ونعم الوصي
فكن عند سرك خبء النجي
وسر الثلاثة غير الخفي
فبعض التكلم ادنى لعي
إذا ما سواد بليل خشي
من الليل يخشى كما تختشي
فإن الكلام كثير الروي
وبعض التكلم ادنى لعي

إذا قلت يوما لمن قد ترى
الم تر لقمان اوصى ابنه
بني بدا خبء نجوى الرجال
وسرك ما كان عند امرىء
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد
فكن كابن ليل على اسود
فكل سواد وإن هبته
أرد محكم الشعر إن قلته
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد

وقيل له احكم بين الفرزدق وجير فقال^(١):

متى ما يحكم فهو بالحق قاطع
وانى لبالفضل المبين صاعد
وما لتمييم في قضائي رواجع
فهل انت للحكم المبين سامع
وليس له في المدح منهم منافع
ولا تجزعا ويرض بالحكم قانع
فما تستوى حيتانه والضفادع
وما تستوى في الكف منك الأصابع
وبالمجد تحظى دارم والأقارع
ولكن خيرا من كليب مجاشع
جدير ولكن في كليب تواضع

انا الصلتان الذي قد علمتم
اتنى تميم حين هابت قضاءها
كما انفذ الاعشى قضية عامر
سأقضى قضاء بينهم غير جائر
قضاء امرىء لا يتقى الشتم منهم
فإن كنتما حكمتماي فأنصتا
فإن يك بحر الحنظليين واحدا
وليس الذنابي كالقدامى وريشها
الا انما تحظى كليب بشعرها
أرى الخطفي للفرزدق شأوه
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله

(١) تحفة المستفيد ص ٣٠٧ الجزء الثاني.

ويرفع من شعر الفرزدق انه له باذخ من ذي الخسيسة رافع
وقد يحمد السيف الدران بغمده وتلقاه رثا غمده وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما أناخت عليه من جرير صواقع
فحكم لجرير بجودة الشعر وحكم للفرزدق بالشرف على جرير.

٢ - ثاني بن منصور الراشد (١)

«ولد بمدينة الجبيل عام ١٣٣٨ هـ ثم انتقل الى مكة المكرمة والتحق بمدرسة
الفلاح ونال شهادتها العالية كما حصل على الشهادة العلمية الشرعية والعلوم العربية
والتاريخية على علماء المسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٣٥٥ هـ وتقلب في عدة وظائف
حكومية.

توفي رحمه الله في الرياض في يوم الخامس من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ من
مؤلفاته (عقيدة السلف الصالح) نظما و«تاريخ الخلفاء» نظما و(المواريث) في الفرائض
نظما و(منتهى الارادات في فقه الامام احمد بن حنبل) نظما وكلمات من نور ودويوان «زهر
الربيع» (٢).

نماذج من شعره

خيال شاعر

هيفاء من قد تاهت النفس تبتغي جوانحها مشوى يفوح من العطر
كروضة ريحان يفوح أريجها ورمائها الزاهي على صفحة الصدر
بوردي الخدين منها تفاعلت لتسخر بالمشاق بالنظر الشذر
وتستبطن الفجر المنير وشمسه لتخلفها سباقة أوبة الفجر
بروحي هذا الشادن الباهر الذي تلاعب من ذكره بالعقل والفكر
فساعات أيامي وليلي أعدها ألا ليت شعري هل توقف بي دهرى
يسائلنى بدر الدجى أنت ناظرى وسهران مجذوب مع الأنجم الزهر

(١) شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ص ٩٥ للاستاذ عبدالكريم الحقييل .

(٢) وردت ترجمة مقتضبة عنه في كتابنا - الادب في الخليج العربي ص ٦٧ .

ألا ليتَه يدري بمن حل مهجتي ومن عاش في الآمال يسرى مع الفكر
غريب على بدر الدجى تاه نده غباء به أم غيرة البدر للبدر

* * *

ومن قصيدة يصف فيها «حديقة غناء» يقول:

أمن الأفق هذه الأضواء أم جنان الخلود أضفت علينا
أم دموع سحت من المزن صوبا لا ولكن من ذى بسطة نور
تكتسي أرضها بكل أنيق طرقات قدت بتنظيم فذ
وأحاطت بها سنادس خضر وغصون مثل الزبرجد فاحت
رافقتنا الى ميادين تزهو يسرح الطرف ناعما في رجاها
وخرير المياه يصدح بالنغم واستهالت بنا هنا نظرات
تتمشى إلى الحديقة نفس سحرت عندما طاف طرفي
لتنادي بلابلا صادحات أيميننا أم شمله أم أمامي
وورود مفتحات تحاكي لفها الفل كالنجوم انتشارا
وطيور كحوريات تغني وحياض بهائها مترعات

أم زهور الربيع منها السناء نفحات فتلك منها رواء
مستطابا فاحضرت الغبراء حفها فهي روضة غناء
إذ بها الزهر باسم وضاء حجزتها قوائم خضراء
زوقتها بنورها الأضواء بأريج كالمسك نعم الهواء
رصعتها الأزهار والأزياء معجبا يستميله الإغراء
كعود تمسه الحسناء لجنان يطيب فيها الهناء
عندما فاح من رجاها الذكاء أهنا الأرض أم هناك السماء
أين أمضى أجول يا سمراء حيرتني بحسنها الأشياء
خذ حسنا رنت علاها الحياء ومن الياسمين فاح الشذاء
رجعت صوتها لنا الأصدا (شذروانات) سحها أنواء

٣ - عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد^(١)

ولد في بلدة - الجبيل - (المنطقة الشرقية ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م) واتم بعض الدراسة الثانوية ثم تابع تحصيله الثقافي .
وهو كاتب وشاعر وباحث .

عمل مديرا لتحرير جريدة اخبار الظهران ، واصدر باكورة انتاجه (الادب في الخليج العربي) عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م و(قبيلة العوازم) في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م وديوان (في موكب الفجر) قيد الطبع . وهو عضو شرف في جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود .

ومن مخطوطاته (معجم الخليج العربي - قسم المنطقة الشرقية) و(تاريخ شرقي الجزيرة العربية) و(اصول المنهج الاسلامي) و(على طريق الفكر) وهي مقالات ومحاضرات .

يقيم في مدينة الدمام ويمتهن العمل التجاري ، وردت ترجمته في عدة مراجع وأهمها - شعراء نجد المعاصرون - والموسوعة الأدبية - والكتاب الدولي لشعراء العالم - لندن ١٩٧٤م .

نماذج من شعره

أشواق قلب

أشواق قلب على أشواق تفكير	تجري فتأسر أنغامي وتصويري
ومهجة تلهب الأشواق عارمة	لتنقذ النفس من احلام مأسور
لكي تضيء حروف من منابعها	وتسكب النجم اطيافا من النور
وتستشف أريج الزهر ضوعه	همس الندى وحكايات العصافير
ترى الطبيعة ملكا لا يضارعه	ملك القصور ولا ملك الدنانير
يا مهجة بعثتها من مكانها	تلك الورود وأشذاء الأزاهير

(١) المصدر : مجلة قافلة الزيت - العدد الثاني ، المجلد الثلاثون صفر ١٤٠٢هـ - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨١م
لقاء : اعده واجراه محمد هيف السليم / هيئة التحرير .

فاحرقت منه فكرا في نضارته
أنت الصدى حين نحكى ما يخالنا
وفي نشيدك ما يجلو حقيقتنا
تذيعها بيننا أنغام شحور^(١)

على شاطئ الرون

على الربوات الخضر من شاطئ الرون
وعانقت أشداء الزهور ندية
وما كنت أدري أن في الأرض جنة
وان ثياب الروض تبدو قشبية
وان بياض الثلج يزهو بطله
يذكرني طيف الخيال اصوغه
وها أنا ناء عن ديار أحبة
تجلت بالوان الثقافة غضة
بها الخير والاخلاص والحب والندى
ونخل على هضب الجزيرة خلته
اشاهد في برج الرياض خواطري
فهل ادركوا طغيانهم بحضارة
وهل عرفوا معنى الضلال وأهله
وهل صاغ (لامرتين) نسج خياله
وكادت دموع العين تهمى غزيرة
اتوا ينشرون الحق ليس بباطل
وودعت أجواء الرفيرا ولم أزل
اصافح نهر الرون عبر انسيابه
وكل الروابي حلة شاعرية

لثمت أناشيدى وفتقت تسريبي
وفجرت ينبوعا من الشعر يشجيني
وان الربا تشدو بنغم وتلحين
فينسج فيها الزهر احلى التلاوين
على القمم النشوى وشم العرائن
على نغمة حرى تجيش وتسبينى
على البعد قد شدت الى تحييني
وأهدت رسالات من العلم والدين
وفيض إخاء بالسعادة مشحون
يمد يدا نشوى تجيش وتدعوني
وابصر في الدمام صوغ تلاحيني
تبيه كما تاهت حضارة فرعون
ووقفتم في الحشر ووقفه مغبون
كما نسج الأعشى ترى وابن لعبون
وقد أبصرت آثار غر ميامين
كما اتت اليوم نجمة صهيون
مع الشوق يترى والفتوة تغريني
وعبر بحيرات تتوق الى الرون
وكل الذي حولي اراه يناجيني^(٢)

(١) من ديوان «في موكب الفجر»

(٢) بمناسبة رحلة قام بها الشاعر إلى سويسرا وجنوب فرنسا عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م بدعوة من إحدى الشركات العالمية للساعات.

صبا نجد

خواطر عابرة في القطار ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

لثم القطار شذى من الرند
هذا صبا نجد يعانقه
لبيك يا حلماً لثمت به
أزجى ملاحنه مخضبة
بيداء يمتد الأصيل بها
كم برحت من مدن فودعت
الواصفون لنا شجاعته
الموضحون لنا محاسنها
لبيك يا نفح العرار ويا
إننا على عهد الشباب هنا

فانساب في حب وفي وجد
لا أوحش الله صبا نجد
بين المربع ذروة المجد
فوق النجود تلوح من بعد
فيفيض في جزر وفي مد
من شاعر فحل إلى الرند
في السيف لم يركن إلى غمد
بالبيان قد مزجت وبالرند
أرجأ هناك يضوع بالوجد
أسمعتنا؟ .. إننا على العهد

الخالدون

لمن نبوح بأحلام ستشجينا
فنسكب الشعر رفاً فإلذله
لمن سننشد والآفاق واجة
والموج يلطم فينا كل سارية
أين المنار مضيئاً في شواطئنا
وإين في مهرجان الشعر دولته
روت ينابيعها أحلام رابية
أوحت لبكر وعبد القيس فأنطلقت
يا شاعر الفجر كيف الشعر ترسله
لا بد من حلمنا الوردى نلثمه
هي القصائد من نبع الفؤاد فكم

ونبعث الشوق من أصداء ماضينا
ان يوقظ القلب تنغيماً وتلحيناً
كأنها وقفت حيرى تناجينا
كأنها هو في زهو يناغينا
فنبصر الدرب أو نلقى مراسينا
قامت تشع وتستوحى مأسينا
ظلت تواكب دنيانا أفانينا
تدعو إليها الشدة العبريينا
يشدو لعبقرة نسيبها وتسبيننا
ومن منى ازهرت في النفس تشجينا
يقتلن أمنية فينا وبحيننا

والشعران لم يكن في النفس يطربها
والشعران لم يكن للحق دعوته
والشعران لم يكن للحب جانبه
الخالدون تجلوا في مواكبهم
ماتوا ومات عطر الشعر نلثمه
كأنهم درة أضحى يقلبها
وحلمهم كنجوم الصيف مشرقة

ويستثير بنا أحلى أمانينا
قد جاء يحمل ميراث النبينا
نظل فيه حيارى مستبدينا
مثل النجوم تجلت في مآقينا
كالروض يعبق فواحاً رياحينا
غواص (دارين) حتى ابدعوا فينا
وفي الصحائف قد أضحوا عناوينا^(١)

المبدأ السامي •

قالوا هلم لمبدأ متسامي
فالناس لا يدرون أي حقيقة
يستعبد الدينار كل حياتهم
فمشى أوار الجنس بين شباهم
والفقر يغتال الضعيف بسوطه
في كل صقع مبدأ وعقيدة
نبغي الخلاص فهل ترى من منقذ

نرنو إليه على مدى الأيام
تأتي وتنقذهم من الأحلام
عبده مثل عبادة الأصنام
ومشوا بتخطيط إلى الإجرام
والجهل ينهشه بحدّ حسام
وشريعة قامت على الأوهام
للناس بعد تطاحن وصدام؟



فأجبتهم إنى لأعرف مبدأ
يقوى الضعيف به ويسمو عامل
قد حرر المستعبدين ونهجه
في رحمة ومحبة وأخوة
هو مبدأي أحبته وعشقتة

يحنو على الدنيا بنشر سلام
ويقسم صرح العلم خير قيام
إنصاف مظلوم وفيض وئام
وعدالة شرعت من العلام
أعرفتموه...؟ ديننا الإسلامي

(١) ألفت في الأمسية الشعرية التي دعت إليها اللجنة الثقافية لطلبة الصيف الجامعيين السعوديين في أرامكو بقاعة معرض صناعة الزيت في الظهران مساء الثلاثاء ١٢/١١/١٤٠٢هـ - ٣١/٨/١٩٨٢م.

• المجلة العربية العدد الرابع السنة الخامسة رمضان ١٤٠١هـ - يولي (تموز) ١٩٨١م واختارتها للنشر مجلة

(المبتعث) التي يصدرها المكتب التعليمي السعودي بأمريكا السنة الخامسة العدد (١) رجب ١٤٠٢هـ.

المراجع والمصادر حسب تسلسل ورودها

- ١ - (الكتب)
- ١ - نابغة البحرين - عبدالله الزائد تأليف مبارك الخاطر
- ٢ - جغرافية شبه الجزيرة العربية للدكتور محمود طه ابوالعلا
- ٣ - محاضرات عن جغرافية المملكة العربية السعودية لعزة النص
- ٤ - الموسوعة العربية
- ٥ - جغرافية شبه الجزيرة العربية لعمر رضا كحالة
- ٦ - جزيرة العرب لحافظ وهبة
- ٧ - البحرين عبر التاريخ - الجزء الأول
- ٨ - الكامل في التاريخ لابن الأثير
- ٩ - تاج العروس للزبيدي
- ١٠ - تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والحديث
- ١١ - قطر ماضيها وحاضرها - لمصطفى الدباغ
- ١٢ - قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة
- ١٣ - لمع الشهاب طبع دار الملك عبدالعزيز - الرياض
- ١٤ - دليل المختار في علم البحار لعيسى القطامي
- ١٥ - حولى الآثار العربية السعودية / عدة مجلدات
- ١٦ - المتحف السعودي اصدار ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف
- ١٧ - البحرين ، سلسلة شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر
- ١٨ - معجم الخليج العربي - قسم المنطقة الشرقية للمؤلف مخطوط
- ١٩ - دليل الخليج للوريمر
- ٢٠ - معجم البلدان لياقوت الحموي
- ٢١ - معجم ما استعجم للبكرى
- ٢٢ - الدليل الرابع للمسميات السكانية

- ٢٣ - المعجم الجغرافي - البحرين - المنطقة الشرقية لحمد الجاسر
- ٢٤ - روضة الافهام لابن غنام
- ٢٥ - جزيرة العرب لمصطفى الدباغ
- ٢٦ - صفة جزيرة العرب للهمداني
- ٢٧ - تاريخ نجد للألوسي
- ٢٨ - نجد الحديث وملحقاته لأمين الريحاني
- ٢٩ - مرآة الممالك لسيد علي
- ٣٠ - المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية لتوتيشل
- ٣١ - دائرة المعارف الاسلامية - لندن ١٩١٣
- ٣٢ - تاريخ شرقي الجزيرة العربية للمؤلف مخطوط
- ٣٣ - تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي لأمين خليفة
- ٣٤ - دائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فريد وجدي
- ٣٥ - حقائق الاخبار عن دول البحار للأمير لاي اسماعيل سرهنك
- ٣٦ - اتجاهات الموجات البشرية في جزيرة العرب لمحِب الدين الخطيب
- ٣٧ - منطقة الخليج العربي خلال الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد لسليمان سعدون البدر
- ٣٨ - مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية
- ٣٩ - طبقات فحول الشعراء تحقيق : محمود شاكر
- ٤٠ - التهذيب - للأزهري
- ٤١ - تاريخ الكويت لعبدالعزیز الرشيد منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
- ٤٢ - قبيلة العوازم - للمؤلف بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١
- ٤٣ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز
- ٤٤ - ديوان خالد محمد الفرّج - طبعة دمشق ١٣٧٣هـ
- ٤٥ - ابن لعبون حياته وشعره جمع وترتيب يحيى الربيعان
- ٤٦ - الأعلام - لخیر الدين الزركلي
- ٤٧ - لعب العرب - لأحمد تيمور طبعة ١٣٦٧هـ
- ٤٨ - ألعاب الصبيان عند العرب لأحمد عيسى ١٩٣٨م

- ٤٩ - ديوان عبدالله الفرج - شاعر شعبي
 ٥٠ - الأدب في الخليج العربي للمؤلف الطبعة الأولى دمشق ١٣٧٧هـ
 ٥١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة
 ٥٢ - شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب لعبدالكريم الحقييل
 ٥٣ - في موكب الفجر - ديوان شعر للمؤلف

ب - مقابلات

- ٥٤ - مقابلة مع ناصر بن مبارك آل بوعينين عميد أسرة آل بوعينين في الجبيل
 ٥٥ - مقابلة مع البناء (ابن راضي) الذي اشترك في بناء برج الطوية
 ٥٦ - مقابلة مع المهندس أحمد المبارك مدير مشروع الجبيل
 ٥٧ - مقابلة مع رئيس القسم الهندسي بادارة تخطيط المدن بالمنطقة الشرقية
 ٥٨ - مقابلة مع رئيس بلدية الجبيل ورئيس القسم الهندسي فيها
 ٥٩ - مقابلة مع أمير منطقة الجبيل أحمد المسفر

ج - تقارير

- ٦٠ - التقرير النهائي لمشروع تحسين وتجميل مدينة الجبيل
 ٦١ - تقارير الشركة الاستشارية الفرنسية - ج كاندليس مترا انترناشيونال ١٣٩٦ - ١٩٧٦
 ٦٢ - تقارير عن الخطة الخمسية من القسم الهندسي بالبلدية
 ٦٣ - تقارير الهيئة الملكية للجبيل وينبع
 ٦٤ - تقرير من البلدية موجه الى مدير عام التخطيط والبرامج ١٤٠٢هـ

د - مصورات

- ٦٥ - خريطة مدينة الجبيل الصناعية محرم ١٤٠١ ديسمبر ١٩٨٠
 ٦٦ - المصور الجغرافي لمربع الخليج العربي الغربي ج. م. ٢٠٨ب
 ٦٧ - مصور المملكة العربية السعودية .

هـ - مجلات ودوريات وجرائد

٦٨ - قافلة الزيت

٦٩ - مجلة العلوم

٧٠ - جريدة اليوم

٧١ - أم القرى

٧٢ - البلاد السعودية

٧٣ - مجلة لغة العرب لانتاس الكرمل

٧٤ - مجلة كومل الدنمركية

٧٥ - جريدة الخليج العربي

٧٦ - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - الكويت

٧٧ - المجلة العربية - الرياض

* * *

مسلسل الشكل

الصفحة

التسلسل

١٤	١	مصور منطقة الجبيل
٢١	٢	المعطيات المناخية
٣٠	٣	منظر جوي لبلدة الجبيل قبل نصف قرن
٤١	٤	فرز اللؤلؤ
٤٣	٥	سفينة خليجية مطورة - مشروع تمثال لأحد الميادين العامة
٦٦	٦	موقع الدوسرية (جنوب الجبيل)
٦٨	٧	جزيرة جنة - مستوطنات تعود إلى الألف الثالث والرابع ق. م
٦٨	٨	أطلال قرية صيادي اللؤلؤ (القرن الثاني عشر الهجري) المسلمية
٧٤	٩	أطلال في جزيرة جنة قرب المسلمية
٧٥	١٠	أطلال مبنى المسجد في جنة
٨٠	١١	مصور مدينة الجبيل الصناعية في محرم ١٤٠١ هـ - ديسمبر ١٩٨٠ م
٩٢	١٢	مخارز ومثاقب حجرية دقيقة من الدوسرية
٩٢	١٣	قدر من طراز عبید (٥١٠٠ - ٤٣٠٠ ق. م)
٩٣	١٤	نماذج من فخار العبيد الملون من موقع الدوسرية
٩٣	١٥	أدوات حجرية متقنة الصنع
٩٤	١٦	شظايا من فخار العبيد
٩٤	١٧	خرز دقيق يدل صنعه على مهارة في فن الثقب
	١٨	فخار العبيد (بضم العين) الملون يختلط مع بقايا المحار المنتشر
٩٨		على سطح موقع الدوسرية التاريخ: ٤٥٠٠ سنة ق. م
١١٤	١٩	برج الطوية - بني عام ١٣٤٧ هـ
١١٨	٢٠	مدينة الجبيل الصناعية - ٢٠٠٠ م
١٢١	٢١	برنامج الصناعات الأساسية في الجبيل
١٢٣	٢٢	توقعات السكان في الجبيل من سنة ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٠ م

المحتويات

صفحة	الموضوع
٥	هذا الكتاب الرئيس العام لرعاية الشباب
٧	سلسلة كتب هذه بلادنا
٩	تقديم بقلم د. على سعد ابوبكر
١١	توطئة
١٥	مكانة الجبيل في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي
	القسم الجغرافي
١٧	الفصل الأول العوامل الطبيعية
٢٧	الفصل الثاني النشاط البشرى
٣٧	الفصل الثالث موارد الثروة والانتاج الاقتصادى
٤٧	الفصل الرابع التطور العمراني في الجبيل
٥٩	الفصل الخامس منطقة الجبيل والمواقع التابعة لها
	القسم التاريخي
٨٥	الفصل السادس استيطان منطقة الجبيل وحضارتها
١٠١	الفصل السابع عنين خلال العصور
١١١	الفصل الثامن الجبيل في العهد السعودى
١٢٩	الفصل التاسع التركيب الاجتماعى للسكان
١٤٣	الفصل العاشر تاريخ الحركة الفكرية
١٥٦	المراجع والمصادر
١٦٠	مسلسل الشكل



Bibliotheca Alexandrina
General Organization Of the Alexan-
dria Library (GOAL)

متابعة واشراف محمد القشعمي

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)



المؤلف في سطور:

عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد.

- ولد في بلدة الجليل (المنطقة الشرقية ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م).
- أتم بعض الدراسة الثانوية ثم تابع تحصيله الثقافي.
- شاعر وكاتب وباحث.
- مارس الكتابة في الصحف.
- عمل مديرا لتحرير جريدة أخبار الظهران فترة من الزمن.
- عضو شرف جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود.
- يقيم في مدينة الدمام ويمتهن العمل التجاري.
- صدر له:

- الأدب في الخليج العربي، دمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- طبعة ثانية موسعة، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- في موكب الفجر - ديوان شعر.
- أصول المنهج الإسلامي.
- قبيلة العوازم، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

● ويصدر:

- معجم الخليج العربي (قسم المنطقة الشرقية، المجلد الأول، المقدمة الجغرافية والتاريخ).
- معجم الخليج العربي (قسم المنطقة الشرقية، المجلد الثاني، الأسماء حسب المعجم).
- على طريق الفكر - مقالات وأحاديث إذاعية.

Bibliotheca Alexandrina



0225016